المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم العقيدة

منهج القرآن في المرحلة المدنية
في تقرير مسائل الاعتقاد

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:
فريال عبدالقادر بكر عابد
الرقم الجامعي: ٤٢٧٨٠٣٣٠

إشراف فضيلة الشيخ:
الدكتور/ أبو زيد محمد القبي

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

ماجستير فريال عابد / كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤١٥/٠٢/٠٤
Ali Fattani

طباعة الفطاني

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الشكر والتقدير

وفي ختام مقدمة هذه الرسالة أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضي وله الحمد بعد الرضا.

فأحمده سبحانه وأشكره وأُثني عليه الخير كله، فهو أهل الثناء والشكر، على ما أولاني من نعمه التي لا تعد ولا تُحصى، ومنها أن وفقني وأعانني على كتابة هذه الرسالة وإتمامها، فله الحمد وله الشكر.

وبعد شكر الله تعالى، أُثني بالشكر الجزيل والثناء الجميل لوالدي العزيزين، فلن تسعفني العبارات والدعوات في الوفاء بحق والدي العزيز – رحمه الله – الذي تمنيت وجوده اليوم ليرى ثمرة غرسه أسأل الله سبحانه أن يجعل مثواه الجنة ويجمعني به فيها، وأشكر والدتي الغالية – حفظها الله – ولن أوفيها حقها ولا أستطيع، التي لم تبخل علي برفع كفيها بالدعاء لي، وسهرت الأيام والليالي لراحتي، أسأل الله أن يمتعها بالصحة والعافية وأن يجزيها جزاء إحسانها إحسانا.

كما أتوجه بالشكر الجزيل، والعرفان الكبير، إلى شقيقي الأكبر الأستاذ: بكر عابد، والذي أحاطني برعايته واهتمامه، وكان لي نعم الموجه، أشكره على وقته الذي بذله من أجلي وأسأل الله أن يبارك له في أهله وأبنائه.

كما أشكر شقيقتي الأستاذة: فاتن عابد على وقتها الذي بذلته في مساعدتي.

وأشكر زوجي وشريك حياتي، أشكره على صبره على انشغالي ومعاونتي على إيجاد الوقت لإتمام العمل.

وأشكر ابني محمد على صبره وتحمله انشغالي، وأسأل الله أن يُصلحه ويُنبته النبات الحسن.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

ولا أنسى أن أشكر رفيقة دربي وأختي الأستاذة الفاضلة: سارة الحسني، فلها مني كل العرفان والشكر.

ولا يفوتني أن أقدم شكري لمشرفي الدكتور: أبو زيد محمد القبي، وقبله الدكتور: لطف الله خوجه، أشكرهم على ما قدموه لي من نصائح، وتصويب للرسالة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لهذا الصرح العلمي جامعة أم القرى، التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراستي العليا، وأوصل شكري لرئيس قسم العقيدة السابق الدكتور: سالم القرني والحالي الدكتور: فهد القرشي، وسائر أعضاء هيئة التدريس الذين تلقيت عنهم العلم وكانوا أصحاب فضل علي بعد الله سبحانه.

كما أقدم فائق شكري لكل من بذل لي جميل المعونة، سواء كان ذلك بالمشورة، أو التوجيه، أو المساعدة، أو إمدادي بمراجع البحث فلهم مني كل تقدير ودعاء.

أسأل الله العظيم أن يجعل عملي صالحا، ولوجهه خالصا، وأن يتقبله مني، إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: منهج القرآن في المرحلة المدنية في تقرير مسائل الاعتقاد.

اسم الباحثة: فريال عبد القادر بكر عابد.

التخصص: عقيدة، **المشرف:** د. أبو زيد محمد القبي.

فكرة الموضوع: جمع آيات العقيدة في المرحلة المدنية، لاستخلاص أساليب القرآن في تثبيت العقيدة

هدف الدراسة: تدبر كتاب الله سبحانه، والاستفادة من طرقه وأساليبه في تعليم العقيدة.

أبواب الرسالة: تتضمن الرسالة تمهيدا وأربعة فصول:

- الفصل الأول: أساليب القرآن الحسية في تقرير مسائل الاعتقاد، وفيه مبحثان.
- الفصل الثاني: أساليب القرآن العقلية في تقرير العقيدة، وفيه أربعة مباحث.
- الفصل الثالث: أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة وفيه أربعة مباحث.
- الفصل الرابع: أساليب القرآن التاريخية في تقرير العقيدة وفيه ثلاثة مباحث.

هذا وقد خلصت الباحثة إلى نتائج منها:

١- كان تقرير العقيدة في المرحلة المكية هو الموضوع الرئيسي للسور التي نزلت فيها، لأن القرآن نزل في هذه المرحلة لخطاب المشركين، فنزلت الآيات التي تُقرر التوحيد، وتُثبت ربوبية الله في هذا الكون، وتسوق الأدلة بأنواعها على ذلك.

٢- استمر الحديث عن العقيدة في المرحلة المدنية، وكان أيضا موضوعا رئيسيا فيها.

٣- تنوع أساليب القرآن في إثبات العقيدة، على حسب المخاطب والزمن الذي نزلت فيه.

٤- لأهمية الإيمان باليوم الآخر فقد تعددت أساليب القرآن لإثباته في المرحلة المدنية.

ومن التوصيات التي توصي بها الباحثة:

١- الإقبال على دراسة القرآن دراسة تفصيلية مستوعبة مستوفية لجميع ما جاء في قضايا العقيدة.

٢- دراسة أساليب القرآن في تقرير العقيدة في المرحلة المكية، وخصائصها، ومقارنتها بالمرحلة المدنية، والاستفادة من ذلك في معرفة كيفية تعليم ونشر العقيدة الصحيحة.

الباحثة فريال عبدالقادر بكر عابد

المشرف د. أبو زيد محمد القبي

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

Thesis abstract

Thesis title: the approach of the Holy Koran in the Madinah Revelation phase in the assertion of the faith queries.

Researcher's name: FERYAL ABDULQADER BAKR ABED

Majoring in: Islamic Faith.

Supervisor: Dr. ABUZAID MOHAMMAD ALQUBI

Thesis concept: collecting the verses concerned with the Madinah Revelation Phase to extract the Koran styles to reinforce faith.

Thesis objective e: pondering over the Koran verses and benefiting from its styles and techniques to instruct in faith.

The thesis parts: including a preface and four chapters:

- chapter one: the Koran tangible techniques to reinforce faith including two studies.
- chapter two: the Koran intellectual techniques to reinforce faith including four queries.
- chapter three: The Koran statement techniques to reinforce faith including four queries.
- The Koran historical techniques to reinforce faith including three queries.

The main results of the thesis are as follows:

1- The reiforcemt of faith in the Makkah revelation phase is the main topic of the suras that were revealed in them to address the polytheists. The verses were meant to assert monotheism and prove the Almighty God's providence for the whole universe being emphasized by the proofs of it.

2- Talking about the faith in the Madinah phase as it was the main topic.

3- The diversity of the Koran styles to reinforce faith in terms of the reasons and times of the revelation of the Holy Koran.

4- The importance of the attic faith of the Day of Resurrection as the Koran techniques helped to prove the Madinah phase.

The main recommendations of the thesis are as forth:

1. We should increase the detailed study of the Holy Koran that includes all the issues of the faith.
2. A detailed study of the faith in the Holy Koran in the Makkah Revelation phase and its characteristics and matching it with the Madinah phase and benefiting from it to know the process of spreading the correct faith.

Researcher: FERYAL ABDULQADER BAKR ABED.

Supervisor: Dr. ABUZAID MOHAMMAD ALQUBI.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الخاتمة

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعـــــد: -

"فإن للعقيدة أهمية كبرى في حياة الإنسان، فهي أساس البناء التشريعي، إذ لا يتم بناء ما لم يكن هناك أساس قوي يُبنى عليه هذا التشريع ، فلا يُمكن أمر الناس بطاعة الله و عبادته إلا إذا اعترفوابوجوده و ألوهيته و علمه و قدرته ، وإرادته وأنه لابد من يوم يُبعث ونفيه يُجازى فيه كل عامل على عمله ، إن خيرافخير و إن شرا فشر "(١) -سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ-: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

من أجل ذلك كانت مهمة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- الأولى هي ترسيخ العقيدة وتأصيلها في النفوس، فقد مكث في مكة ثلاثة عشر عاما يدعو لتصحيح العقيدة، وتصفية الملة مما شابها من ضلال و كفر.

والمتأمل في القرآن يدرك حجم الاهتمام الكبير بقضايا العقيدة، فهو سبحانه يولي

---

(١) منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، علي الفقيهي (٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

هذا الجانب أهمية عظمى، فغالب القرآن في المرحلة المكية كان في تقرير التوحيد وأمور العقيدة، لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك، والغالب في المدني تفصيل العبادات والمعاملات فقد تقرر في نفوسهم التوحيد والعقيدة السليمة، ولكن هذا لا يعني أن الحديث عن العقيدة في المرحلة المدنية قد انتهى !، بل العكس فقد جاءت آيات كثيرة في هذه المرحلة تُناسب طبيعة المخاطبين في المدينة.

ففي مكة كان الخطاب للمشركين المنكرين للتوحيد، أما في المدينة فكان من المخاطبين أهل الكتاب من يهود ونصارى ومنافقين، وعلى هذا فإن الأسلوب والطريقة في تقرير مسائل العقيدة يختلف على حسب الزمن والمخاطب.

وقد اخترت أن يكون موضوع رسالتي:

(منهج القرآن في المرحلة المدنية في تقرير مسائل الاعتقاد).

۞ أسباب اختيار الموضوع:

أولا: الرغبة في خدمة كتاب الله سبحانه وتدبره.

ثانيا: ربط العقيدة بالقرآن المصدر الأول لها، وبيان منهجه في تثبيتها.

ثالثا: وقع اختياري على المرحلة المدنية دون المكية، لأن غالب الاهتمام منصب على المرحلة المكية لكونها المرحلة التي ثُبتت فيها العقيدة، أما المرحلة المدنية فقد يغفل عنها البعض ظنا أن العقيدة لا ذكر لها فيها، فلذلك أردت أن أبين موضوعات العقيدة في المدني، وأساليب القرآن ومناهجه في تقريرها.

رابعا: القرآن المدني يخاطب كثيرا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، كما يخاطب المنافقين ويذكر شبههم ويرد عليها، ونحن في وقتنا الحاضر نحتاج لمعرفة طريقة القرآن في تقرير العقيدة معهم.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء للموضوع ومراجعة الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الإسلامية، لم أقف على رسالة علمية، كتبت في منهج القرآن المدني في تثبيت العقيدة.

ووجدت رسائل تتناول المدني، والمكي أيضا.. لكن من جوانب أخرى... وسأذكرها بإذن الله..

أ) (منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية) للدكتور: علي الحربي، وهي رسالة ماجستير، سُجلت في جامعة أم القرى في قسم العقيدة، وقدمت عام ١٤٠٥ هـ وتتحدث هذه الرسالة عن:

١- منهج دعوة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في المرحلة المكية.

٢- تحدث الباحث عن مراحل الدعوة، وأركان الدعوة، وجعل الركن الأول التركيز على العقيدة في هذه المرحلة، من غير التعرض لمنهجية الدعوة.و تحدثت الرسالة أيضا عن الجهاد في الدعوة، في المرحلة المكية.

٣- و يلاحظ أن الرسالة كانت تهتم بجانب الدعوة في المرحلة المكية بشكل كبير جدا، وتعتمد بشكل كبير على السيرة النبوية..

بينما رسالتي بإذن الله ستكون عن:

منهج القرآن وبالتحديد القرآن المدني..، في تقرير مسائل الاعتقاد، فهي تختص بالعقيدة وكيفية منهج القرآن في عرض مسائل العقيدة فيها.

ب) (أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها) للباحث أحمد عباس بدوي، وهي رسالة سُجلت في قسم التفسير، وهي تتحدث عن:

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

١- السور المكية من ناحية علوم القرآن، وخصائصها وضوابط معرفتها، ومقاصدها، وكما يلاحظ أنها تتحدث عن المكي من ناحية علوم القرآن ولا تتعرض للجانب العقدي.

بينما رسالتي بإذن الله عن السور المدنية، ومنهجها في تقرير العقيدة.

جـ) (تحرير القول في السور والآيات المكية والمدنية، من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء) للباحث عبد الرزاق حسين أحمد، وهي رسالة ماجستير سُجلت في قسم التفسير الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

د) (تحرير القول في السور والآيات المكية والمدنية، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس) للباحث محمد عبد العزيز الفالح، وهي رسالة دكتوراه سجلت في قسم التفسير في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

ومن خلال الإطلاع على الخطة للرسالتين السابقتين اتضح أنهما تتحدثان عن:

المكي والمدني وخصائصهما ومعرفتها، ثم الحديث عن سور القرآن واحدة واحدة.. وذكر السور المتفق على مدنيتها أو مكيتها والمختلف فيها، والآيات المكية في السور المدنية والعكس، وذكر أقوال العلماء والرأي الراجح فيها. ففي الرسالتين تحديد لمكية أو مدينة سور القرآن... من غير التعرض للعقيدة أو المنهج.

ورسالتي بإذن الله تتحدث عن منهج السور المدنية في تقرير العقيدة.

ماجستير فريال عائد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

۞ خطـة البحـــث:

وتضم المقدمة والتمهيد وأربعة فصول خاتمة، وفهارس.

المقدمـــــة:

تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة، وخطة البحث والمنهج الذي سارت عليه الدراسة.

التمهيـــــد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.

المبحث الثاني: عناية القرآن بتقرير العقيدة.

المبحث الثالث: ضوابط وخصائص المكي والمدني.

الفصل الأول: أساليب القرآن الحسية في تقرير العقيدة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ضرب الأمثال، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المثل في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأمثال القرآنية الواردة في الإلهيات.

المطلب الثالث: الأمثال القرآنية الواردة في النبوات.

المطلب الرابع: **الأمثال** القرآنية الواردة في المؤمنين وأعمالهم، والكافرين وأعمالهم.

المطلب الخامس: الأمثال القرآنية الواردة في المنافقين.

المطلب السادس: الأمثال القرآنية الواردة في اليهود والنصارى.

المبحث الثاني: السير في الأرض لمشاهدة آثار الأمم السابقة.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ٠١٢
Ali Fattani

الفصل الثاني: أساليب القرآن العقلية في تقرير العقيدة.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المراد بالأساليب العقلية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف العقل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الأساليب العقلية في القرآن.

المبحث الثاني: الجدل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجدل في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الجدل في المرحلة المكية.

المطلب الثالث: الجدل في المرحلة المدنية

المبحث الثالث: القياس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القياس في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: القياس في المرحلة المدنية.

المبحث الرابع: النظر والاستدلال، فيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى النظر والاستدلال في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: النظر والاستدلال في المرحلة المدنية.

الفصل الثالث: أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المراد بأساليب القرآن الخبرية، و فيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الخبر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

المبحث الثاني: الخبر المجرد، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الخبر في تثبيت الإيمان

المطلب الثاني: أسلوب الخبر في تثبيت عقيدة الإيمان بالله.

المطلب الثالث: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالملائكة.

المطلب الرابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالكتب.

المطلب الخامس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالرسل

المطلب السادس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان باليوم الآخر

المطلب السابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالقدر خيره وشره.

المبحث الثالث: القسم والخبر المقرون بالقسم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القسم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: القسم في المرحلة المدنية.

المبحث الرابع: الخبر المقرون بالوعد والوعيد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الوعد والوعيد

المطلب الثاني: الخبر المقرون بالوعد.

المطلب الثالث: الخبر المقرون بالوعيد.

الفصل الرابع: أساليب القرآن التاريخية في تقرير العقيدة.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: قصص الأنبياء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القصص في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: القصص في المرحلة المكية والمرحلة المدنية.

المطلب الثالث: قصص الأنبياء الواردة في المرحلة المدنية

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

المبحث الثاني: قصص الأفراد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قصة ابني آدم.

المطلب الثاني: قصة الملأ من بني إسرائيل.

المطلب الثالث: قصة الرجل من بني إسرائيل الذي أماته الله ثم أحياه.

المبحث الثالث: دلائل القصص القرآني في المرحلة المدنية على مسائل الاعتقاد.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات العلمية.

ثم الفهارس، وفيه:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ منهـــج البحـــث:

يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

أولاً: سلكت في البحث المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بقراءة آيات العقيدة في القرآن، وجمع ما نزل منها في المرحلة المدنية، وتقسيمها على مسائل العقيدة، ثم قراءة تفسيرها من كتب التفسير.
- المنهج التحليلي: بعرض تفسير أهل العلم لبعض الآيات في المرحلة المدنية ، وأقوال علماء العقيدة وتحليلها.

ثانياً: عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف، بذكر اسم السورة ورقم الآية، بعد الآية مباشرة، لكثرة الآيات التي أذكرها.

ثالثاً: خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين ووجدت حكما عليه عند علماء الحديث، فإني أذكره وتخريج الحديث عادة يكون عند ذكره لأول مرة في البحث، وإذا تكرر ذكره فإني لا أحيل إلى موضع تخريجه.

رابعاً: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

خامساً: عرفت بالبقاع والأماكن غير المشهورة.

سادساً: أخرتُ ذكر بيانات المراجع والمصادر إلى فهارسها خشية الإطالة بذكرها.

سابعاً: قمت بعمل فهارس شاملة للبحث.

وفي الختـــام، فهذا بحث يوضح منهج القرآن في المرحلة المدنية في تقرير مسائل الاعتقاد، وهو عمل يسير يعتريه النقص والعيب، أسأل الله كما أنعم علي بإتمامه، أن يتم النعمة بقبوله، وأن ينفع به المسلمين.

و صلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ماجستير فريال عائد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

التمهيـــــد

التعريف بمفردات البحث

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.**
- **المبحث الثاني: عناية القرآن بتقرير العقيدة.**
- **المبحث الثالث: ضوابط وخصائص المكي والمدني.**

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الأول
التعريف بمفردات البحث

١- المنهج في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة، وجدتها تتفق على أن كلمة منهج مأخوذة من الفعل الثلاثي "نهج"، ويدور معناه حول (الطريق البين الواضح).

جاء في مقاييس اللغة: "النهج الطريق، ونَهَجَ لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج"(١).

وأنهج الطريق وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بينا، قال يزيد بن الحذاق العبدي:

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبل المكارم والهدى تعدى

والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨](٢)

قال الإمام ابن جرير الطبري(٣) في تفسيره للآية: "وأما المنهاج فإن أصله

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (ج ٥/ ٣٦١).

(٢) لسان العرب لابن منظور، (ج٨/ ٧١٤)، وانظر المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني ص: ٨٢٥، القاموس المحيط للفيروز أبادي: (ج١/ ٢٦٦)، وتاج العروس للزبيدي (ج٦/ ٢٦٦).

(٣) هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثيربن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر، ولد في آمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو من كبار المفسرين، وقد ترك مصنفات كثيرة من أهمها: تفسير القرآن، وهو من أجل التفاسير، ومن مصنفاته أيضا: تهذيب الآثار، وتاريخ الأمم. ومات رحمه الله عشية يوم الأحد، في بغداد، ليومين بقيا من شهر شوال سنة عشرون وثلاثمائة.

انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/ ٢٤٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٣٣٦٦)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٨).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الطريق البين الواضح، يقال منه هو طريق نهج ومنهج بين"[1]

و قد ورد في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن سلام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أنه قال: (وإذا جواد مَنْهَجٌ أمامي)[2].

قال النووي في شرح صحيح مسلم: (أي طرق واضحة بينة مستقيمة، والنهج الطريق المستقيم، ونهج الأمر وأنهج إذا وضح، وطريق منهج ومنهاج، ونهج أي بين واضح)[3].

والمنهج في الاصطلاح هو: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل الرهنة عليها حين نكون بها عارفين"[4].

والمقصود بالمنهج في هذا البحث: "الأساليب والوسائل التي سلكها القرآن في تقرير مسائل الاعتقاد في المرحلة المدنية".

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (٦/ ٢٦٩).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن سلام ﷺ (٤/ ١٩٣٠) رقم ١٥٠.

(٣) شرح النووي على مسلم (ج١٦/ ٢٦٢).

(٤) مناهج البحث العلمي لعبد الرحمن بدوي (٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٢- المرحلة المدنية:

المَدني: نسبة غلبت على مدينة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قال السمعاني[(١)]: " أكثر ما يُنسب إليها يقال: المَدنيّ، والمديني "[(٢)].

ويقابل المدني، المكي: بفتح الميم وتشديد الكاف، هذه النسبة إلى أشرف بعقة على وجه الأرض، منزل الأنبياء ومهبط الوحي.[(٣)]

و في الاصطلاح يُعرف المكي والمدني بعدة تعريفات:

١- المكي ما نزل من القرآن قبل هجرة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حتى ولو نزل بغير مكة، والمدني ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن نزل بمكة، وقد روعي الزمان في هذا الاصطلاح.[(٤)]

٢- أن المكي ما نزل من القرآن بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل في المدينة وأصحاب هذا القول يدخلون في مكة ضواحيها، ويدخلون في المدينة ضواحيها أيضا، وقد روعي المكان في هذا الاصطلاح.[(٥)]

---

(١) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الشافعي، ولد بمرو في سنة ٥٠٦هـ، وهو إمام محدث حافظ، ألّف كتاب الأنساب، والتحبير في المعجم الكبير، توفي رحمه الله في مرو بسنة ٥٦٢هـ وله ست وخمسون سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٣١٠٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (٤/ ٢٠٥).

(٢) الأنساب للسمعاني (١/ ٢٠٢).

(٣) المرجع السابق (٥/ ٣٧٦).

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣٥).

(٥) المرجع السابق (٣٥).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٣- أن المكي ما كان خطابا لأهل مكة، والمدني ما كان خطابا لأهل لمدينة، وفي هذا الاصطلاح روعي المخاطب.[١]

والاصطلاح المختار من بين هذه الاصطلاحات، هو الاصطلاح الأول، الذي روعي فيه الزمان، وهو الذي درج عليه كثير من الباحثين في علوم القرآن.

قال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢]: " وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو مدني سواء ما نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار أو بمكة، وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة"[٣].

يقول ابن كثير[٤] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فالمكى ما نزل قبل الهجرة، والمدنى ما نزل بعد الهجرة سواء كان بالمدينة أو بغيرها من أى البلاد كان، حتى ولوكان بمكة أو عرفة".[٥]

---

(١) المرجع السابق (٣٦).

(٢) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي المالكي، صنف كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤٦ هـ رحمه الله.
انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٧٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٤٣).

(٤) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي، صنف التفسير المشهور، والبداية والنهاية، وغيرها من المؤلفات القيمة، مات سنة ٧٧٤ه، رحمه الله. انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٦٠)، والدرر الكامنة (١/ ٤٤٥).

(٥) فضائل القرآن لابن كثير (١/ ٣٨)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وقد ذكر الزركشي [1] والسيوطي [2] -رَحِمَهُمَا اللَّهُ- أن هذا القول هو أشهر الأقوال. [3]

- تعريف القرآن:

في اللغة:

هو مصدر على وزن فُعلان، كغفران وكُفران، مأخوذ من الفعل قرأ، قراءة وقرآنا.

يقول سبحانه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة:١٧]، أي قراءته، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. [4]

و قد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فصار له كالعلم، كما أن التوراة لما أنزلت على موسى، والإنجيل على عيسى -صلى الله عليهما وسلم-، وسمي قرآنا لكونه جمع ثمرات كتبه السابقة[5].

---

(١) هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي المصري، صنف البرهان في علوم القرآن، والمنثور في القواعد، وغيرها من المؤلفات، توفي رحمه الله سنة ٧٩٤ هـ.
انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٠٢)، والدرر الكامنة (٥/ ١٣٣).

(٢) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي الشافعي، المشهور بجلال الدين السيوطي، صنف كتاب الإتقان، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، وقد ذكر له نحو ستمائة مؤلف ما بين صغير وكبير، توفي رحمه الله سنة ٩١١ هـ.
انظر: شذرات الذهب (٨/ ٥١)، والبدر الطالع (١/ ٣٢٨).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٤)، الإتقان للسيوطي (٣٥).

(٤) لسان العرب (٧/ ٢٨٣)، المعجم الوسيط (٢/ ٧٢٢)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٣٧١)، مناهل العرفان (١٧).

(٥) المفردات في غريب القرآن (٦٦٨).

ماجستير فرقان عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

في الاصطلاح:

للعلماء في تعريفهم للقرآن صيغ متعددة، ولعل أقربها تعريفهم للقرآن بأنه: (كلام الله تعالى، المنزل على محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، المتعبد بتلاوته)[1].

(فالكلام) اسم جنس في التعريف يشمل كل كلام، وإضافته إلى الله سبحانه، تميزه عن كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة.

(المُنزّل) خرج به ما استأثر الله بعلمه، أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، فمن كلام الناس ما ينزله سبحانه إلى الناس، ومنه ما استأثر الله بعلمه ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩].

(على محمد) خرج به المنزل على غيره من الأنبياء، كالتوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على عيسى، والزبور المنزل على داود، والصحف المنزلة على إبراهيم -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-.

(المتعبد بتلاوته) أي المأمور بقراءته في الصلاة، وغيرها على وجه التعبد، لإخراج ما لم نؤمر بتلاوته من ذلك، كالأحاديث القدسية والقراءات التي نُقلت إلينا بطريق الآحاد[2].

---

(١) انظر: النبأ العظيم لمحمد دراز رحمه الله (١٠)، ومناهل العرفان للزرقاني (٢١)، ومباحث في علوم القرآن للقطان (١٦)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة (٢١).

(٢) النبأ العظيم، لدراز (١٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٣- مسائل الاعتقاد:

العقيدة:

في اللغة: من الفعل عقد، ويأتي بمعان كثيرة، مثل: الشد والربط، والعهد، التأكيد، والتوثيق، والإحكام، والجمع بين أطراف الشيء[(١)].

الاصطلاح: "العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينا عند أصحابها، لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك "[(٢)]

و المقصود بمسائل الاعتقاد:

"أي المسائل التي يجب على الإنسان اعتقادها قولا، أو قولا وعملا، كمسائل التوحيد والصفات والقدر، والإيمان بالنبوة والمُعاد وما فيه من وعد و وعيد "[(٣)].

و جميع مسائل الاعتقاد المفصلة في الكتاب والسنة ترجع إلى أصول الإيمان الستة التي فسر بها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الإيمان في حديث جبريل، فقال: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره)[(٤)][(٥)].

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٦/ ٣٥٣)، مفردات غريب القرآن للأصفهاني (٥٧٦).

(٢) العقيدة في الله للأشقر (١١).

(٣) مجموع الفتاوى (٣/ ٢٩٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (١/ ٣٧).

(٥) الجهل بمسائل الاعتقاد وحكمه (٢٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثاني
عناية القرآن بتقرير العقيدة

حين نتأمل القرآن نجد أن جانب العقيدة قد أخذ حيزا كبيرا منه، وغالب القرآن يهتم بتقريرها.

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، بل نقول قولا كليا إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العملي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد"(١).

و من مظاهر اهتمام القرآن بالعقيدة ما يلي:

١-أن السور المكية تكاد تكون مختصة ببيان العقيدة الإسلامية، وَرَدّ الشبهات الموجهة إليها.

أوفى القرآن الكريم على الغاية في بيان العقيدة وتصحيحها في النفوس، على أتم وجه وأكمله، وبخاصة في السور المكية، إجمالا وتفصيلا. بل إن أول ما أُنزِل وحيا على رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، هو سورة العلق: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[العلق:١-٢] وهي تتضمن أصول الدين، والعقيدة من الأدلة العقلية، والفطرية،

---

(١) مدارج السالكين (٣/ ٤٥٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

والشرعية، على وجود الله تعالى وتوحيده، وصِدق الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإثبات البعث.

"وفي سائر سور القرآن الكريم، نجد السورة الواحدة تجمع أركان العقيدة بأصول عامة تبين أركان الإيمان - وأعظمها الإيمان بالله تعالى- وما يتفرع عن هذه الأركان وينضم إليها، أو يكون من مقتضياتها ومستلزماتها، وتضع - كذلك - الإجابة الصحيحة الحاسمة على الأسئلة التي تفسر للإنسان أصل وجوده ونشأته، وغايته التي يسعى إليها، والمصير الذي ينتهي إليه بعد رحلته في هذه الحياة، وتحدد علاقته بالله تعالى وبالكون وبالحياة والأحياء من حوله "(١).

٢-استمرار الحديث عن العقيدة في القرآن المدني.

وإذا كانت العقيدة هي الموضوع الأساس الرئيس في السور المكية، فإنها كذلك موضوع رئيس في السور المدنية التي نزلت لتعالج قضايا تشريعية تعرض من خلال هذه العقيدة ومقتضى الإيمان بالله تعالى(٢)، يقول الله سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٤-١٦٥]، ففي هذه الآيات يقرر الله سبحانه وحدانيته وألوهيته، ويأتي على ذلك بالأدلة المشاهدة.

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية، مقال بعنوان "مصادر العقيدة الإسلامية ودور العقل " للدكتور عثمان جمعة ضميرية (٤٦/ ٢٥١).

(٢) المرجع السابق.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٣- تنوع الأساليب في إثبات العقيدة.

سلك القرآن أساليب كثيرة في إثبات وتقرير العقيدة، هذا يدل على اهتمام القرآن البالغ بالعقيدة، فضرب الأمثال، وأتى بالبراهين، وأورد الشُبه ورد عليها، واستعمل العقل والفطرة في الإثبات، وتارة استخدم أساليب حسية، وأخرى تاريخية.

و لو أخذنا على سبيل المثال "توحيد الألوهية لله سبحانه "، لوجدنا أن القرآن (في المرحلتين المكية والمدنية) قد تنوعت أساليبه في الدعوة إلى هذا النوع من التوحيد وتقريره، فمن هذه الأساليب على سبيل المثال لا الحصر:

أ_ أمره سبحانه بعبادته وحده وترك عبادة ما سواه، يقول سبحانه: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾[النساء:٣٦]

ب_ ومنها الاستدلال على توحيد الإلهية بانفراده بالربوبية والخلق والتدبير، كما في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١] وقوله: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:١٧].

ج _ ومنها إخباره أنه أرسل جميع الرسل بالدعوة إلى عبادته والنهي عن عبادة ما سواه، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[النحل:٣٦].

د_ ومنها أنه سبحانه ضرب أمثلة كثيرة في القرآن يتضح بها بطلان الشرك، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾[الحج:٣١].

هـ - ومنها تعجيزه لآلهة المشركين، كقوله تعالى: ﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ١٩١ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف:١٩١-١٩٢] وقوله: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾ [الإسراء:٥٦].

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

هـذه بعـض الأسـاليب ومـا سـواها كثير كثـير، وكـذلك الأمـر في بـاقي أركـان الإيمان، فقد تعددت الأدلة واختلفت الأساليب في تقريرها والدعوة إليها.

٤-ارتباط الأحكام والتشريعات بأسماء الله وصفاته، والناظر مثلا لآيات الطلاق في القرآن يجد ارتباط أحكامه بأسماء الله وصفاته، يقول سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٦-٢٢٧].

و يقول أيضا: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٣١].

٥-ارتباط الأحكام والتشريعات بالوعد والوعيد، ومثال ذلك ما ورد في أحكام الجهاد وحكم الفرار من الزحف، حيث يقول الله سبحانه: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال:١٢-١٦].

فدلت هذه الآيات على أن الفرار من الزحف من غير عذر من أكبر الكبائر، لما ترتب عليه من العذاب في الآية.

ماجستير فريال عابد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثالث
خصائص وضوابط المكي والمدني

قبل البدء في ذكر خصائص المكي والمدني، يجدر التنبيه على ضوابط كل منهما. والفرق بين الضوابط والخصائص، أن الأولى نقصد بها ضوابط الألفاظ، أما الثانية وهي الخصائص فيُقصد منها مميزات وسمات الأسلوب والمعنى والأغراض للسور المكية والمدنية، فهي أدل وأدق وأشمل من الضوابط[1].

ضوابط المكي والمدني:

أولا: ضوابط المكي:

١- كل سورة فيها (كلا) فهي مكية.

وردت في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة، في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير من القرآن[2]، والحكمة من ذلك، أن المخاطب في تلك الفترة المشركون، وفيهم عناد واستكبار، فتكررت فيه (كلا) على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار، ففي معناها الردع والزجر[3].

٢- كل سورة فيها سجدة فهي مكية، وفي الرعد خلاف[4].

٣- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية ما عدا البقرة.

---

(١) انظر: المدخل لدراسة علوم القرآن، أبو شهبة (٢٢٧).

(٢) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه أ أبو محمد مكي بن طالب القيسي لمكي (١١٤)، البرهان، للزركشي (١/ ٢٧٥)، مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٦١)، الإتقان، للسيوطي (٥٧)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١/ ١٢١) مناهل العرفان، للزرقاني (١/ ١٨٠).

(٣) الإتقان (٥٧)، مناهل العرفان (١/ ١٨٠).

(٤) الإتقان (٥٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٤- كل سورة أولها حرف تهج، فهي مكية، سوى الزهراوين، وفي الرعد خلاف[١].

٥- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية فهي مكية، ما عدا البقرة وآل عمران[٢].

٦- كل سورة من المفصل فهي مكية[٣]، أخرج الطبراني[٤] بسنده عن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: (نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأ لا ينزل علينا غيره)[٥]، وهذا الضابط ليس بمطرد " فبعض سور المفصل مدني اتفاقا، كسورة

---

(١) انظر: هذين الضابطين في: الإيضاح لمكي (١١٤)، فضائل القرآن لابن كثير (١/ ٨)، البرهان للزركشي (١/ ٢٧٥)، مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٦١) الإتقان للسيوطي (٥٧)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١/ ١٢١) مناهل العرفان (١/ ١٨٠).

فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/ ٢٢٩)، الإيضاح لمكي (١١٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١٤٤) البرهان للزركشي (١/ ٢٧٥)، مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٦١)، الإتقان للسيوطي (٥٧)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١/ ١٢١).

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/ ٢٢٩)، الإيضاح لمكي (١١٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١٤٤) البرهان للزركشي (١/ ٢٧٥)، مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٦١)، الإتقان للسيوطي (٥٧)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١/ ١٢١).

(٣) الإتقان للسيوطي (٥٧).

(٤) هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، كان أحد الأئمة الحفاظ في علم الحديث ومن أهم مصنفاته المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، توفي رحمه الله في أصبهان سنة ٣٦٠ هـ. انظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٥٠)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ٩١٢)، لسان الميزان لابن حجر (٣/ ٧٣)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٤٠٧).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢٥٨) برقم (٦٣٤٤)، وانظر مجمع الزوائد، للهيثمي (٧/ ١٥٧)، في إسناد الطبراني حديج بن معاوية، وقد ضعفه جماعة من المحدثين كيحيى بن معين، والبخاري، والنسائي.

انظر: ضعفاء البخاري (١/ ٣٨) رقم (٩٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/ ٢٩)، المجروحين من =

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

النصر، فإنها من أواخر ما نزل بعد الهجرة، بل قيل هي آخر ما نزل. فالأولى أن يحمل كلام ابن مسعود هذا على الكثرة الغالبة من سور المفصل[1]، لا على جميع المفصل"[2].

٧- كل سورة فيها (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) وليس فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا) فهي مكية[3].

و هذا القول في إطلاقه نظر، فإن سورة البقرة مدنية وفيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾[البقرة:٢١]، وفيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾ [البقرة:١٦٨]، وسورة النساء أيضا مدنية وفيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء:١]، فإن كان المُراد من هذا الضابط الأغلب فهو صحيح[4].

و الحكمة من كون أغلب خطاب القرآن المكي بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ، لأن المخاطب فيها لم يُقر بأصل الرسالة، وهم المشركون، لذلك تضمنت السور المكية الأصول التي اتفقت عليها الرسل عليهم الصلاة والسلام، إذ لا يُدعى إلى الفرع من لا يُقر بالأصل، فكان الخطاب في هذه المرحلة بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لعموم الدعوة إلى الأصول[5].

= المحدثين والضعفاء لابن حيان البستي (١/ ٢٧١).

(١) مناهل العرفان، للزرقاني (١/ ١٨٠).

(٢) المفصّل، على وزن مُعظّم: هو السور الأخيرة من القرآن الكريم، مبتدأة من سورة الحجرات على الأصح، وسُميت بذلك لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض من أجل قصرها، وقيل سميت بذلك: لقلة المنسوخ فيها، فقولها قول فصل، لا نسخ فيه ولا نقص. انظر: مناهل العرفان (١/ ١٨٠).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/ ٢٣١)، المصنف لابن أبي شيبة (٦/ ١٤٠)، الإيضاح لمكي (١١٤)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١٤٤)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٨)، فضائل القرآن لابن كثير (١/ ٨)، البرهان للزركشي (١/ ٢٧٥)، مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٦١)، الإتقان للسيوطي (٥٧) الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١/ ١٢٢).

(٤) البرهان، للزركشي (١/ ١٩٠).

(٥) فتاوى، ابن تيمية (١٥/ ١٦٠).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانياً: ضوابط المدني:

١- كل سورة فيها حد أو فريضة فهي مدنية[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " ولهذا قرر فيها الشرائع التي أكمل الله بها الدين: كالقبلة والحج، والصيام والاعتكاف والجهاد وأحكام المناكح ونحوها، وأحكام الأموال بالعدل كالبيع، والإحسان كالصدقة، والظلم كالربا، وغير ذلك مما هو من تمام الدين"[2]، فآيات الصيام والأمر به، جاءت في سورة البقرة وهي مدنية ولم تأت في القرآن المكي، وكذلك باقي الأحكام.

٢- كل سورة فيها أمر بالجهاد فهي مدنية، يقول سبحانه في سورة التوبة وهي مدنية: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩].

٣- كل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مدنية، يقول ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" وإنما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر مستكرهاً وهو في الباطن مؤمن، فلما هاجر رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الأصنام على طريقة مشركي العرب، وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع حلفاء الخزرج بنو النضير وبنو قريظة حلفاء الأوس فلما قدم رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- المدينة وأسلم من أسلم من الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج وقلّ من أسلم من اليهود إلا عبد الله بن سلام -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ- ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضاً لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/ ١٨٩).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥/ ١٦٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

تخاف، بل قد كان -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حول المدينة فلما كانت وقعة بدر وأظهر الله كلمته وأعز الإسلام وأهله قال عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأساً في المدينة وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين في الجاهلية، وكانوا قد عزموا على أن يملكوه عليهم فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الإسلام وأهله شيء، فلما كانت وقعة بدر قال: هذا. أمر الله قد توجه فأظهر الدخول في الإسلام ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونحلته وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب "[1].

خصائص المكي والمدني:

أولا: خصائص القرآن المكي:

أ) الخصائص الأسلوبية:

١- قصر الآيات والسور.

٢- كثرة أسلوب التأكيد ووسائل التقرير ترسيخا للمعاني، كالإكثار من القسم، وضرب الأمثال والتشبيه.

٣- كثرة الفواصل.

٤- قوة العبارة والإيقاع[2].

ب) الخصائص الموضوعية:

١- تقرير أسس العقيدة ودعوة الناس جميعا إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٦٤).

(٢) انظر: هذه الخصائص في مباحث لعلوم القرآن، لمناع القطان (ص ٦٤)، دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد الرومي (١٤٧)، هامش فنون الأفنان لابن الجوزي (٣٣٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٢- الدعوة إلى أصول الأخلاق والتشريعات العامة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، كالصدقة والبر وصلة الأرحام، إلى غير ذلك من الأخلاق العامة.

٣- الاعتناء بقصص الأنبياء مع أقوامهم وأخبار الأمم الغابرة، والحكمة من ذلك هو ما كان لها من تأثير عظيم في تثبيت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمسلمين ومواساتهم فيما يصيبهم، وإثارة العظة والعبرة في قصص من سبقهم(١).

يقول الشاطبي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وغالب السور المكية تقرر ثلاثة معان، أصلها معنى واحد، وهو الدعاء إلى عبادة الله وتوحيده:

أحدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق؛ غير أنه يأتي على وجوه، كنفي الشريك بإطلاق، أو نفيه بقيد ما ادعاه الكفار في وقائع مختلفة، من كونه مقربا إلى الله زلفى، أو كونه ولدا، أو غير ذلك من أنواع الدعاوى الفاسدة.

والثاني: تقرير النبوة للنبي محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأنه رسول الله إليهم جميعا، صادق فيما جاء به من عند الله؛ وهذا المعنى وارد على وجوه أيضا كإثبات كونه رسولا حقا، ونفي ما ادعوه عليه من أنه كاذب، أو ساحر، أو مجنون، أو يعلمه بشر، أو ما أشبه ذلك من كفرهم وعنادهم.

والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حق لا ريب فيه، بالأدلة الواضحة، والرد على من أنكر ذلك بكل وجه يمكن الكافر إنكاره به، فرد بكل وجه يلزم الحجة، ويبكت الخصم ويوضح الأمر.

فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر، وما ظهر- ببادئ الرأي- خروجه عنها فراجع إليها في محصول الأمر، ويتبع ذلك:

---

(١) انظر: هذه الخصائص مناهل العرفان، للزرقاني (١/ ٢٠٢)، المدخل لدراسة القرآن، لأبي شهبة (٢٢٨)، مباحث في علوم القرآن، للقطان (٦٣)، دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد الرومي (١٤٦)، هامش فنون الأفنان (٣٣٩).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الترغيب والترهيب، والأمثال والقصص، وذكر الجنة والنار، ووصف يوم القيامة، وأشباه ذلك"[1].

ثانيا: خصائص القرآن المدني:

أ) الخصائص الأسلوبية:

١- طول أكثر السور والآيات المدنية.

٢- الأسلوب الهادئ والحجة الباهرة عندما يتعرض لأهل الكتاب، والأسلوب التهكمي عندما يتعرض للمنافقين وفضح نواياهم الخبيثة[2].

ب) الخصائص الموضوعية:

١- بيان جزئيات التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات، والعلاقات الاجتماعية والعقوبات.

٢- كشف حال المنافقين وإظهار فضائحهم والتحذير منهم.

٣- بيان قواعد التشريع الخاصة بالجهاد وحكمة تشريعه، والأحكام المتعلقة به من الصلح والغنائم، والفيء والأسارى.

٤- دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام وإقامة الحجة عليهم[3].

---

(١) الموافقات (٣/ ٤١٦).

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (٦٤)، دراسات في علوم القرآن للدكتور فهد الرومي (١٤٩)، هامش فنون الأفنان (٣٤٠).

(٣) انظر: هذه الخصائص في: مناهل العرفان (١/ ٢٠٤)، المدخل لأبي شهبة (٢٣١)، مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (٦٤) دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد الرومي (١٤٨)، هامش فنون الأفنان (٣٤٠).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يقول شيخ الإسلام بن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وأما السور المدنية ففيها الخطاب لمن يُقر بأصل الرسالة، كأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكالمؤمنين الذين آمنوا بكتب الله ورسله، "[1].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٥/ ١٦٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الأول

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الأول

أساليب القرآن الحسية
في تقرير العقيدة

وفيه مبحثـــان:

۞ المبحث الأول: ضرب الأمثال.

۞ المبحث الثاني: السير في الأرض لمشاهدة آثار الأمم السابقة.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الأول:
أساليب القرآن الحسية في تقرير العقيدة

تنوعت أساليب القرآن في تقرير العقيدة، ومن هذه الأساليب، الأسلوب الحسي، الذي يعتمد على الحس والمشاهدة.

أما الحِسّ، بكسر الحاء فهو من أحسست بالشيء، حسَّ بالشيء، يحُس حسا وحسا، وحسيسا، وأحسَّ به وأحسّه: شعر به.

و قال ابن الأثير: "الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن، والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس"

و يأتي الحس أيضا بمعنى الرؤية، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾ معناه هل تبصر هل ترى ؟

و قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [آل عمران:٥٢] أي رأى.

و يأتي بمعنى الوجود، قال الزجاج(١): "معنى أحس علم ووجد في اللغة"(٢).

و الحاسة: القوة التي تدرك الأعراض الحسية، والحواس: المشاعر الخمسة، وأما أحسسته فحقيقته: أدركته بحاستي، وأحَسْت مثله، لكن حذفت إحدى السينين تخفيفا نحو: ظلْت، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ ، فتنبيه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن الفهم، وكذا قوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، وهو إمام النحو في زمانه، من مصنفاته (معاني القرآن)، و(العروض)، مات سنة ٣١١ هـ، انظر سير أعلام النيلاء للذهبي (٢٧/ ٤٠٩).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (ج٢/ ص ٤٤١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[الأنبياء:١٢]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم:٩٨]، أي هل تحس بحاستك أحدا منهم ؟[1].

و من تعريف الكلمتين نستطيع أن نقول أن المنهج الحسي في القرآن هو الذي يتبع الطرق الحسية التي تعتمد على الحواس الخمس، وتعتمد على الرؤية والعلم والوجود.

---

(١) مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص ٢٣١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الأول:
ضرب الأمثال

من أهم المباحث في علوم القرآن، أمثاله، وهو من أهم الأساليب التي استخدمها القرآن لإثبات العقيدة، وأوضح سبحانه أن أمثاله لا يعقلها إلا العالمون، يقول سبحانه: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣]

يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هذا مدح للأمثال التي يضربها، وحثٌّ على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين.

والسبب في ذلك، أن الأمثال التي يضربها اللهّ في القرآن، إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء اللهّ بها، وحثه عباده على تعقلها وتدبرها، فيبذلون جهدهم في معرفتها.

وأما من لم يعقلها، مع أهميتها، فإن ذلك دليل على أنه ليس من أهل العلم، لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة، فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى. ولهذا، أكثر ما يضرب اللهّ الأمثال في أصول الدين ونحوها."[1]

الأمثال في المرحلة المكية والمرحلة المدنية:

المتأمل لأمثال القرآن، يرى أنها في المرحلة المكية أكثر منها في المدنية، وتقريرها لتوحيد الربوبية والألوهية هو أغلب مواضيعها في المكي، وذلك لأن المرحلة المكية جاءت لتقرير التوحيد وأصول الاعتقاد، وما جاء في المدني إنما هو تقرير لهذه العقائد.

ونجد في المرحلة المدنية، حديث الأمثال عن اليهود، كقوله سبحانه: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ

(١) تفسير السعدي (٦٣١).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الجمعة:٥]

والمنافقين، يقول سبحانه: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:١٧-١٩].

۞ المطلب الأول: المثل في اللغة والاصطلاح:

المثل في اللغة:

ذكر اللغويون للمثل عدة معان أهمها:

أولاً: المثل بمعنى المثال والحذو والشاخص:

المثل مأخوذ من المثال، قال ابن منظور(١): (المثل مأخوذ من المثال والحذو، يقال امتثلت مثال فلان: احتذيت حذوه وسلكت طريقه، والمثل ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه)(٢).

وبمعنى الشاخص أي المنتصب القائم، يقول الراغب الأصفهاني(٣): (أصل المثول الانتصاب، والممثل والمصور على مثال غيره، يقال مَثل الشيء إذا انتصب وتصور، ومنه قول الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (من أحب أن يَمثُل له الرجال قيامًا

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم ابن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، توفي سنة ٧١١ هـ، الإمام اللغوي ولد في مصر وتُوفي فيها، وله كتب كثيرة منها لسان العرب، وقد عمي في آخر عمره. انظر: الأعلام للزركلي (ج٧/ ١٠٨).

(٢) لسان العرب لابن منظور (ج ١١/ ٦١٢).

(٣) الحسين بن محمد الفضل، توفي عام (٥٠٢)، أديب من أصفهان، سكن بغداد له كتب كثيرة منها، محاضرات الأدباء، المفردات في غريب القرآن، انظر الأعلام للزركلي (ج٢/ ص ٢٥٥).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

فليتبوأ مقعده من النار)[1]، أي بمعنى انتصب له الناس قياما، أو بمعنى التصور ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[مريم:١٧][2].

وقال ابن القيم[3]: "وسمي المثل مثلا لأنه ماثل بخاطر الإنسان، أي شاخص به، ويتعظ ويخشى ويرجو، و الشاخص المنتصب، ، وهو من قولهم طلل شاخص منتصب"[4].

ثانياً: المثل بمعنى الشبه:

الشَبَه من أعم الألفاظ دلالة على المثل عند الراغب الأصفهاني، حيث قال: "المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة"[5].

والمثل، الشبه يقال مثل ومثيل، وشبه وشبيه بمعنى واحد[6].

ثالثاً: المثل بمعنى الصفة:

مثل الشيء، صفته.

---

(١) رواه أبو داوود في سننه في كتاب الأدب، باب قيام الرجل للرجل، رقم (١٥٢)، ورواه الترمذي في سننه باب كراهية قيام الرجل للرجل رقم (٢٧٥٥)، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) مفردات القرآن، للأصفهاني (٧٥٨).

(٣) ا بن القيم، محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي، توفي سنة ٧٥١، فقيه أصولي، مجتهد مفسر ولد في دمشق، وتفقه ولازم ابن تيمية، وسجن معه في قلعة دمشق، انظر شذرات الذهب في سيرة من ذهب، لابن العماد، (ج ٦/ ١٦٨)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة، (ج٩/ ١٠٦).

(٤) بدائع الفوائد، ص ٦٧.

(٥) مفردات القرآن (٧٥٨).

(٦) لسان العرب لابن منظور (١١/ ٦١٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وفي ذلك وردت رواية عمرو بن أبي خليفة[1]، قال: سمعت مقاتلا[2] صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العلاء[3] عن قول الله ﷻ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد:٣٥]، ما مثلها ؟ فقال: فيها أنهار من ماء غير آسن، قال: ما مثلها ؟ فسكت أبو عمرو، قال فسألت يونس[4] عنها، فقال، مثلها صفتها[5]، قال محمد بن سلام[6]، ومثل ذلك قوله ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[الفتح:٢٤] أي صفتهم[7].

أما الزمخشري[8] فلا يرى أن المثل يعني الصفة على الإطلاق، بل يمكن أن يستعار المثل للصفة في حال وجود قرينة، يقول: " أنه يستعار لفظ المثل للصفة إذا كان

---

(١) عمرو بن أبي خليفة، هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري (ت ١٤٨ هـ) أخطب أهل عصره، ومن أرواهم للشعر، وأحفظهم في الحديث، توفي في مصر. انظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي ص ٨٦، شذرات الذهب لابن العماد (ج١، ص ٢٢٣).

(٢) مقاتل، هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠)، بالولاء البلخي، من أعلام المفسرين، توفي في البصرة انظر وفيات الأعيان لابن خلكان، (ج٥، ص ٢٥٥_ ٢٥٧)، والإعلام للزركلي (ج ٧، ص ٢٨١).

(٣) أبو عمرو بن العلاء، زبان بن عامر التميمي (١٥٤ ه ـ)، من أئمة اللغة وأحد القراء السبعة، ولد بمكة ونشأ في البصرة، ومات في الكوفة، انظر تاريخ الإسلام للذهبي، مجلد حوادث عام ١٤١ _ ١٦٠ هـ ص ٣٥٧، والإعلام للزركلي (ج١، ص٣٨٦).

(٤) يونس بن حبيب الضبي بالولاء (ت ١٨٢ ه هـ)، يعرف بالنحوي، علامة بالأدب، من كتبه معاني القرآن والأمثال، انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٩، ومعجم المؤلفين لكحالة (ج ١٣، ص ٣٤٧).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (ج ١١، ص ٦١٢).

(٦) محمد بن سلام الجمحي بالولاء (ت ٢٣٢هـ) إمام في الأدب من أهل البصرة، من مصنفاته: طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وغريب القرآن، انظر الفهرست لابن النديم ص ١٤٣، معجم المؤلفين، لكحالة (ج ١٠، ص ٤١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٥، ص ٢١٧).

(٧) لسان العرب، لابن منظور (ج١١، ٦١٢).

(٨) الزمخشري، محمود بن عمربن محمد الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) من أئمة العلم والدين، كان معتزلي المذهب، من أشهر كتبه الكشاف وأساس البلاغة، الأعلام للزركلي (ج ٦، ص ٢١٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

شأن فيه غرابة، وأما استعارته للوصف فقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل:٦٠]، أي الوصف"[١] ويرى ذلك الزركشي أيضا[٢].

ولقد رد بعض العلماء القول بأن المثل يعني الصفة، ولكنه يعني التمثيل، قال محمد بن يزيد[٣] في قوله سبحانه: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾: "فإن التقدير فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها، قال: ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ، لأن مثل لا يوضع في موضع صفة، لأن المثل مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت، ويقال تمثل فلان ضرب مثلا وتمثل بالشيء ضربه مثلا "[٤]

ويقول ابن منظور نقلا عن أبي علي الفارسي[٥]: "إن المثل بمعنى الصفة غير معروف في كلام العرب، إنما معناه التمثيل"[٦].

رابعاً: المثل بمعنى العبرة:

و منه قوله سبحانه: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾[الزخرف:٥٦] أي عبرة كما أخرجه الإمام البخاري عن مجاهد[٧].

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (ج ١، ص ٤٩٠).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، (ج ٢، ص ١١٦).

(٣) محمد بن يزيد بن كثير (ت ٢٤٢) من أهل العلم بالقرآن، كوفي، ولي القضاء بدمشق، له كتب منها: القراءات، انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (ج ٤، ص ١٤٦) الإعلام للزركلي (ج ٧، ص ١٤٤).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (ج ١١، ص ٦١٢).

(٥) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ)، أحد أئمة اللغة، من كتبه الإيضاح في قواعد العربية، انظر وفيات الأعيان، لابن خلكان ج ٢، ص ٨٠ – ٨٢، الإعلام للزركلي (ج٢، ص ١٤٩).

(٦) لسان العرب، لابن منظور ج ١١، ص ٦١٢.

(٧) فتح الباري في شرح صحيح البخاري (ج٨/ ٦٩٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

خامساً: العظة.

و منه قوله سبحانه: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ أي عظة، كما أخرجه البخاري عن قتادة(١).

سادساً: السنة.

و منه قوله سبحانه ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف:٨] أي سنة الأولين، كما أخرجه الإمام البخاري عن مجاهد(٢).

سابعاً: المثل بمعنى العقوبة.

و منه قوله سبحانه: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الزخرف:٨] أي عقوبة الأولين، كما أخرجه البخاري عن قتادة(٣).

ثامناً: المثل بمعنى الآية.

و منه قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الزخرف:٥٩]، أي آية تدل على نبوته(٤).

تاسعاً: المثل بمعنى الحال والقصة:

قال الزركشي: "ولما كان المثل السائر فيه غرابة، استعير لفظ المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة.

أما استعارته للحال فهي كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[االبقرة:١٧] أي حالهم العجيب الشأن كحال الذي استوقد نارا.

---

(١) المرجع السابق (ج٨/ ٦٩٨).

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري (ج٨/ ٦٩٦).

(٣) المرجع السابق (ج٨/ ٦٩٩).

(٤) لسان العرب ج ٨/ ٢٠٠.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

و أما استعارته للقصة فهي كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [محمد:١٥] أي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ثم أخذ في بيان عجائبها"[١]

المثل في الاصطلاح:

هناك عدة تعريفات للمثل منها:

"المثل: مأخوذ من المثال وهو: قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه وقال ابن السكيت[٢]: المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ"[٣].

"وهو عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: الصيف ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك"[٤].

و قد عرفه الزركشي في كتاب البرهان لعلوم القرآن بقوله: "وحقيقة المثال إخراج الأغمض إلى الأظهر"[٥].

ويرى ابن القيم الجوزية أن المثل: "هو تشبيه شيء بشيء، في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[٦].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي (ج٢/ ١١٦).

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق البغدادي النحوي، شيخ العربية صنف كتاب (إصلاح المنطق)، مات سنة ٢٤٤ هـ، انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٥).

(٣) لسان العرب لابن منظور (ج٨/ ٢٠٠).

(٤) مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٧٥٩.

(٥) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ج٢/ ١١٦).

(٦) الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم.ص ١٧٤.

ماجستير فريال عابد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أنواع أمثال القرآن وهي ثلاثة:

١- الأمثال المصرحة.

٢- والأمثال الكامنة.

٣- والأمثال المرسلة.(١)

النوع الأول: الأمثال المصرَّحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن منها:

- قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٧-١٩]

النوع الثاني من الأمثال: الأمثال الكامنة - وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز: يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

١- ما في معنى قولهم: "خير الأمور الوسط":

أ- قوله تعالى في البقرة: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[البقرة:٦٨].

ب- قوله تعالى في النفقة: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[الفرقان:٦٧].

ج- قوله تعالى في الصلاة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:١١٠].

النوع الثالث: الأمثال المرسلة في القرآن: وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه. فهي آيات جارية مجرى الأمثال.

---

(١) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (٢٩٣).

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١ - ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[يوسف:٥١].

٢ - ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم:٥٨].

٣- ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[يوسف:٤١].

والذي سأتحدث عنه في البحث بإذن الله، هو النوع الأول (الأمثال الظاهرة).

ضوابط آيات الأمثال في البحث:

١-أن يكون المثل من الأمثال الظاهرة، التي يصرح فيها بذكر المثل.

كقوله سبحانه: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١].

أو يكون فيها ما يدل على التشبيه، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٣٩-٤٠]

وقد جمع هذه الأمثال، الإمام الترمذي في كتاب الأمثال من الكتاب و السنة، وابن القيم في كتاب الأمثال في القرآن الكريم -رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ-، وهي بضع وأربعون مثل.

٢-أن يثبت المثل مسألة من مسائل الاعتقاد.

وقد قسمت الأمثال كالآتي:

- الأمثال القرآنية الواردة في الإلهيات.
- الأمثال القرآنية الواردة في النبوات.
- الأمثال القرآنية الواردة في المؤمنين وأعمالهم والكافرين وأعمالهم.
- الأمثال القرآنية الواردة في اليهود والنصارى.
- الأمثال الواردة في المنافقين.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: الأمثال القرآنية الواردة في الإلهيات:

من أعظم المواضيع التي قررها القرآن، عقيدة الإيمان بالله سبحانه، وقد قررها بأساليب كثيرة، لتستقر في النفوس، وتطمئن لها القلوب، ومن هذه الأساليب أسلوب ضرب الأمثال، فالأمثال التي وردت في القرآن وكان الغرض من ضربها تقرير عقيدة الإيمان بالله كثيرة، ولعل أغلبها كان في المرحلة المكية، وذلك أن العقيدة إنما قُررت بادئ الأمر في هذه المرحلة، حيث كان الناس يشركون بالله سبحانه، ويعبدون غيره، وقد ذكرت أمثال في القرآن المدني تقرر أيضا هذه العقيدة، ففي سورة الحج جاء مثل الذباب ليُبين عجز الآلهة عن الخلق وليُثبت وحدانية الله سبحانه، يقول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج:٧٣]، فإن كانت الأصنام أو ما يُعبد من دون الله أيا كان، لا يستطيع أن يخلق ذبابة وهي من أحقر الحيوانات، وإن يسلبه الذباب شيئا لا يستطيع أن يأخذه منه!!! فكيف يُعبد ؟ وكيف يكون إلها ؟.

أما المثل الآخر فهو مضروب لمن ادعى ألوهية عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، يقول سبحان: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٥٩]، فإن كان عيسى وُلد من غير أب، فآدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وُجد من غير أم وأب، فلماذا لم يكن إلهً ؟، فعيسى كآدم، خلقهما الله وكان خلقهما معجز ولكن لا يعني ذلك أن يعبدوا من دون الله.

و في مثل آخر ضُرب لتمثيل نور الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[النور:٣٥]، فهذا مثل ضربه الله سبحانه لنوره في قلب المؤمن.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

هذا عرض موجز للأمثال الواردة في الإلهيات، والآن سأذكرها تفصيلا..

أولاً: الأمثال الواردة في عجز الآلهة المدعاة عن الخلق:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج:٧٣].

هذا مثل ضربه الله سبحانه ليبين فيه عجز المعبودات من دون الله عن خلق الذباب الذي هو أحقر المخلوقات، وقد خص الله سبحانه الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته، وضعفه، واستقذاره، ولكثرته، فإن كان هذا من أضعف الحشرات وأحقرها لا يقدر من عبدوهم من دون الله على خلق مثله، ودفع أذيته، فكيف يجوز أن يكونوا آلهة معبودين، وأربابا مطاعين.(١)

و هذا المثل، فيه قطع لموارد الشرك في قلب صاحبه يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حقيق على كل عبد أن يستمع لهذا المثل ويتدبره حق تدبره فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده وإعدام ما يضره والآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقه فكيف ما هو أكبر منه ولا يقدرون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئا مما عليهم من طيب ونحوه فيستنقذونه منه فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو من أضعف الحيوان، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله تعالى، وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك وتجهيل أهله وتقبيح عقولهم"(٢).

---

(١) تفسير القرطبي (ج ١٠/ ص ٦٧).

(٢) الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية (٢٤٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و الخالق الحق، الذي خلق المخلوقات العظيمة، يتنزه ويتعاظم أن يعبد معه ما لا يخلق شيئاً، ولا يملك لنفسه شيئاً، ، ولهذا جاءت آيات كثيرة في القرآن تؤكد على هذا المعنى، يقول سبحانه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[فاطر:٤٠] ، ويقول في آية أخرى، نافيا سبحانه المساواة بين من يخلق، ومن لا يخلق ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:١٧]، ويقول: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النحل:٣]، ويقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[البقرة:٢١]، فدل على أن المعبود هو الخالق دون غيره، ويقول سبحانه: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[الأعراف:١٩١]، وغيرها من الآيات التي تبين أن الذي يستحق أن يعبد هو من يخلق الخلق، ويبرزهم من العدم إلى الوجود، أما غيره فهو مخلوق مربوب، محتاج إلى من يخلقه، ويدبر شؤونه.

و الخلق من دلائل التوحيد، فالله ﷻ هو الخالق، وإليه الأمر كله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١].

فالله سبحانه هو المستحق للعبادة، وغريب على بالإنسان أن يعبد آلهة غيره، وقد تكون هذه الآلهة أصناما وأشخاصا وقيما، لكنها كلها تشترك في عدم النفع، يقول سيد قطب –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–:

"هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر حقيقة. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾.. كل من تدعون من دون الله من آلهة مدعاة. من أصنام وأوثان، ومن أشخاص وقيم وأوضاع، تستنصرون بها من دون الله، وتستعينون بقوتها وتطلبون منها النصر والجاه.. كلهم ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾.. والذباب صغير حقير؛ ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرون ولو اجتمعوا وتساندوا على

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

خلق هذا الذباب الصغير الحقير!

وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل. لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة. فيستوي في استحالة خلقه مع الجمل والفيل.. ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير لأن العجز عن خلقه يلقي في الحس ظل الضعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل والفيل! دون أن يخل هذا بالحقيقة في التعبير. وهذا من بدائع الأسلوب القرآني العجيب!.

ثم يخطو خطوة أوسع في إبراز الضعف المزري: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾.. والآلهة المدعاة لا تملك استنقاذ شيء من الذباب حين يسلبها إياه، سواء كانت أصناماً أو أوثاناً أو أشخاصاً! وكم من عزيز يسلبه الذباب من الناس فلا يملكون رده. وقد اختير الذباب بالذات وهو ضعيف حقير. وهو في الوقت ذاته يحمل أخطر الأمراض ويسلب أغلى النفائس: يسلب العيون والجوارح، وقد يسلب الحياة والأرواح "[1].

و في الحديث عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال، عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال (قال الله ﷻ، ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، فليخلقوا شعيرة)[2]

ثانياً: الرد على من ادعى ألوهية المسيح:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[آل عمران:٥٩]

هذه الآية فيها رد على النصارى الذين قالوا أن المسيح عيسى بن مريم هو ابن الله، لأنه ولد من غير أب فرد الله عليهم بقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ حيث خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿خَلَقَهُۥ مِن

---

(١) في ظلال القرآن (ج٥/ ١١٦).

(٢) رواه الإمام البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى (و الله خلقكم) (٦/ ٢٧٤٧)، ورواه مسلم في كتاب اللباس، باب التصوير، (٣/ ١٦٧١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

﴿تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ فالذي خلق آدم من غير أب و لا أم ، قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى لكونه مخلوقاً من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلاناً وأظهر فساداً، ولكن الرب -جَلَّجَلَالُهُ- أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في سورة مريم ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ وقال هاهنا: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ أي هذا هو القول الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه، وماذا بعد الحق إلا الضلال(١).

و لهذه الآية سبب نزول، فقد قدم على النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أُسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام فقالا: إنا كنا مسلمين قبلك، قال: "كذبتما، أنه منع منكما الإسلام ثلاث، قولكما: اتخذ الله ولدا، وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم"، قالا: فمن أبو عيسى ؟ فما درى رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ما يرد عليهم حتى أنزل الله: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهَّ)، إلى قوله (وَإِنَّ اللهَّ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فدعاهما إلى الملاعنة فأبيا وأقرا بالجزية ورجعا(٢).

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٢).

(٢) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ج٢/ ص ٣٥٧).و انظر أيضا: لباب النقول في أسباب النزول، للإمام جلال الدين السيوطي، (٥٢).

وللحديث طرق أخرى، انظر المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ المحقق مصطفى عبد القادر عطا، ١٤١١ هـ.

وانظر تفسير ابن جرير الطبري (ج٥/ ص ٤٦١).

قال صاحب رسالة أسباب النزول الواردةفي كتاب جامع البيان جمعا ودراسة، للدكتور حسن بن محمد البلوط (ج١/ ص٣٠٥)، وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية ليس فيها رواية صحيحة مرفوعة، لكن ورد ثلاث روايات مرسلة من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة، عن عامر الشعبي وعكرمة =

ماجستير فريال خالد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و هذا الدليل أقطع دليل بطريق الإلزام، لأنهم قالوا بإلهية عيسى من أجل أنه خلق بكلمة من الله وليس له أب، فقالوا: هو ابن الله، فأراهم الله أن آدم أولى بأن يدعى له بذلك، فإذا لم يكن آدم إلها مع أنه خلق بدون أبوين فعيسى أولى بالمخلوقية من آدم.

و محل التمثيل كون كليهما من دون أب، ويزيد آدم بكونه من دون أم أيضا، ولذلك احتيج إلى ذكر وجه الشبه بقوله: (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) أي خلقه دون أب ولا أم بل بكلمة كن[1].

فإن آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- خلق من تراب وماء فصار طينا، ثم أيبس الطين، ثم قال له كن فكان، وهو حين نفخ الروح فيه صار بشرا تاما، لم يحتج بعد ذلك إلى ما احتاج إليه أولاده بعد نفخ الروح فإن الجنين بعد نفخ الروح يكمل خلق جسده في بطن أمه فيبقى في بطنها نحو خمسة أشهر ثم يخرج طفلا يرتضع ثم يكبر شيئا بعد شيء، وآدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- حين خلق جسده قيل له كن فكان بشرا تاما بنفخ الروح فيه، ولكن لم يسم كلمة الله لأن جسده خلق من التراب والماء وبقي مدة طويلة يقال أربعين سنة فلم يكن خلق جسده إبداعيا في وقت واحد بل خلق شيئا فشيئا وخلق الحيوان من الطين معتاد في الجملة، وأما المسيح -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فخلق جسده خلقا إبداعيا بنفس نفخ روح القدس في أمه قيل له كن فكان فكان له من الاختصاص بكونه خلق بكلمة الله ما لم يكن لغيره من البشر[2].

و لم يذكر الله سبحانه هنا اسم المسيح، إنما ذكر عيسى فقط، إشارة إلى البشرية المأخوذة من مريم الطاهرة[3].

= وقتادة، مع رواية ابن عباس المرفوعة الضعيفة في ذلك، يشد بعضها بعضا وتصل إلى درجة الاحتجاج بها.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج٢/ ص ٢٦٣).

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (ج ٣/ ص ٣١٧).

(٣) المرجع السابق، (ج٤/ ص ٥٣).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و هذه الآية رد بها أهل السنة والجماعة على الجهمية الذين قالوا بخلق القرآن مستدلين بقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[النساء:١٧١].

فقد قالت الجهمية، إن عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هو الكلمة، وهو مخلوق، إذن الكلمة مخلوقة وكلام الله مخلوق(١).

و قد رد الإمام أحمد بن حنبل(٢) عن هذه الشبهة بقوله: "عيسى تجرى عليه ألفاظ لا تجرى على القرآن لأنه يسميه مولودا وطفلا وصبيا وغلاما يأكل ويشرب وهو مخاطب بالأمر والنهى يجرى عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية إبراهيم ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى من قول الله جل ثناؤه ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن كان فالكن من الله قول وليس الكن مخلوقا"(٣).

فالله خلق عيسى بالكلمة، لا إنه هو الكلمة ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٤).

إذن عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- تجري عليه من الألفاظ ما لا تجري على القرآن، فالله سماه مولودا: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:٣٣] وسماه طفلا

---

(١) خلق أفعال العباد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (١، ٤٤). وانظر أيضا الرد على الزنادقة والجهمية، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١/ ٣١).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هلال الشيباني أبو عبد الله المروزي، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ، وتوفي بها عام ٢٤١ هـ، وهو إمام ثقة، من مصنفاته المسند، والرد على الزنادقة والجهمية، انظرسيرأعلام النبلاء (٢١/ ٢١٢).

(٣) الرد على الزنادقة والجهمية، لأحمد بن حنبل (ج١/ ٣١).

(٤) خلق أفعال العباد، للبخاري (ج١/ ص ٤٤).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وصبيا ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[مريم:٢٩] وغلاما، يأكل ويشرب، مخاطب بالأمر والنهي، يجري عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد، ثم هو من ذرية نوح، ومن ذرية إبراهيم، ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

ثم إن معنى الآية: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾أن الكلمة التي ألقاها إلى مريم هي حين قال له: "كن " ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ، وليس عيسى هو "كن" الكلمة، ولكن بـ "كن" كان خلق من الله، وليس الـ "كن" مخلوقا.

قال الإمام أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وكذب النصارى والجهمية على الله في أمر عيسى وذلك أن الجهمية قالوا عيسى روح الله وكلمته لأن الكلمة مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات الله وكلمته من ذات الله، كأن يقال إن هذه الخرقة من هذا الثوب، وقلنا نحن إن عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة "(١).

ذكر هُنا ثلاثة مذاهب، مذهب الجهمية، وقد ذكرناه سابقا مع الرد عليه.

ثم مذهب النصارى، وقد قالوا: إن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- روح من ذات الله وكلمته من ذات الله، ومعنى كلامهم أن عيسى جزء من الله؛ لأن عيسى مكون من جزئين: جزء إلهي، وجزء بشري، جزء إلهي هو هذه الكلمة، وجزء بشري هو هذا اللحم والدم، فامتزج وصار شيئا واحدا يقال له المسيح(٢).

و مذهب أهل السنة والجماعة، أن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالكلمة كان، وليس هو الكلمة، يعني أن عيسى بالكلمة وجد وخلق، وليس هو الكلمة.

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، لأحمد بن حنبل (ج١/ ص ٣٢).

(٢) شرح كتاب الرد على الزنادقة والجهمية، للشيخ عبد العزيز الراجحي، حفظه الله ، دروس صوتية مفرغة ، المكتبة الشاملة (٢ / ٢٤٢)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثالثاً: المثل الوارد في نور الله سبحانه:

﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٣٥]

هذا مثل ضربه الله سبحانه لنوره في قلب المؤمن.

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال ابن عباس: "أي هادي السموات والأرض، يدبر الأمر فيهما، نجومهما وشمسهما وقمرهما"(١)(٢).

و من هذه الآية أثبت أهل السنة والجماعة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- اسم النور، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله سبحانه نور، ومن صفته أنه نور سبحانه، ولا يتأولون هذه الآية، كما فعل من تأولها أو حرف معناها.

و من الأدلة أيضا على ثبوت هذا الاسم، والوصف لله سبحانه:

- قول الله سبحانه: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[الزمر:٦٩].

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ٦/ ٥٧).

(٢) قد يقول قائل أن هذا التفسير فيه تأويل لصفة النور لله سبحانه، وقد رد على ذلك ابن تيمية رحمه الله فقال: من قال أن الله هادي السموات والأرض، قال ذلك في الآية التي ذكر فيها النور مضافا (الله نور السموات والأرض)، ولم يذكره في تفسير النور المطلق، وقولهم هادي السموات والأرض لا يمنع أن يكون في نفسه نورا، فإن من عادة السلف في تفسيرهم أن يذكروا بعض صفات _المُفسَر_ من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمى، بل قد يكونان متلازمين ولا دخول لبقية الأنواع فيه، وأيضا من معاني كون الله سبحانه نور السموات والأرض، أن يكون هاديا لهم، أما أنهم نفوا ما سوى ذلك فهذا غير معلوم، وأما أنهم أرادوا ذلك، فقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات من نور وجهه. انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج٦/ ص ٣٨٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

- و في الحديث جاء عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال في دعائه "لك الحمد أنت نور السموات والأرض"(١).

- ما رواه ابن إسحاق في السيرة عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال في دعائه "أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة"(٢).

- و في حديث أبي ذر في صحيح مسلم قال: (سألت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: هل رأيت ربك ؟ قَالَ نُورٌ أَنَّى أراه) وفي رواية (رأيت نورا)(٣).

- و في حديث أبي موسى في صحيح مسلم أيضا قال: (قام فينا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بخمس كلمات فقال: " إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)(٤).

- و في الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إن الله خلق خلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل)(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: (و هو الذي خلق السموات والأرض بالحق) حديث رقم (٧٣٨٥).

(٢) انظر: مختصر السنة لابن هشام (ج١/ ٤٢٠)، وقال شيخ الإسلام: رواه الطبراني وغيره، انظر مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: في قوله -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: " نور أنى أراه " وفي قوله: " رأيت نورا "، (١ / ١٦١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: قوله -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: " إن الله لا ينام " وقوله: " حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (١/ ١٦١)

(٥) أخرجه الترمذي (٢/ ١٠٧)، وأخرجه الحاكم (١/ ٣٠)، وقال صحيح، وألإمام أحمد في المسند =

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

- و قال ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور العرش من نور وجهه"(١).

إذن جاءت النصوص "بتسمية الرب نورا، وبأن له نورا مضافا إليه، وبأنه نور السموات والأرض، وبأن حجابه النور، فهذه أربعة أنواع:

فالأول يطلق عليه تعالى اسما له، فإنه النور الهادي.

والثاني: يضاف إليه كما تضاف إليه حياته وسمعه وبصره، وعزته وقدرته وعلمه، ومرة يضاف إليه وجهه الكريم، وأخرى يضاف إلى ذاته المقدسة، فإضافته إلى وجهه تعالى كقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أعوذ بنور وجهك" وقوله: "نور السموات والأرض من نور وجهه".

والثالث: إضافته إلى ذاته المقدسة كقوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر:٦٩].

و كما في حديث عبد الله بن عمرو: (إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره).

و الرابع : أن الرب يضاف نوره تعالى إلى السموات والأرض، كقوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقوله في الحديث: (أنت نور السموات والأرض)، وكذا حجابه النور كقوله: (حجابه النور) كما في حديث أبي موسى"(٢).

= (٢/ ١٧٦، ١٩٧).

وقال الألباني رحمه الله: إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، انظر سلسة الأحاديث الصحيحة (ج ٣/ ١٥٠).

(١) رواه الدارمي في "الرد على بشر "ص ٤٤٩، وابن منده في الرد على الجهمية ص ٩٩، قال ابن القيم: رواه الطبراني في المعجم وفي السنة، انظر " اجتماع الجيوش الإسلامية " ص ٦.

(٢) الصواعق المرسلة، لابن القيم رحمه الله ٣٥٩.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصوفها، وإضافة مفعول إلى فاعله، فالأول: كقوله تعالى: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ فهذا إشراقها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء لفصل القضاء.

الوجه الثاني: ما ذكر في قوله سبحانه: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾[النور:٣٥]، وقد اختلف على من يعود الضمير في (نوره) فقيل هو النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، أي مثل نور محمد محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، وقيل: تفسيره المؤمن، أي مثل نور المؤمن، والصحيح أنه يعود على الله ﷻ، والمعنى مثل نوره في قلب عبده.

و هذا النور يضاف إلى الله تعالى إذ هو معطيه لعبده وواهبه إياه، ويُضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله، فيضاف إلى الفاعل والقابل، ولهذا النور فاعل، وقابل، وحل وحامل ومادة، وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل.

فالفاعل هو الله تعالى مفيض الأنوار الهادي لنوره من يشاء.

و القابل: العبد المؤمن.

و المحل: قلبه، والحامل: همته وعزيمته وإرادته، والمادة قوله وعمله."[1].

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم الجوزية رحمه الله، (ص ٤٥) بتصرف.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: الأمثال الواردة في النبوات:

الأمثال القرآنية الورادة في النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

الأمثال التي وردت في النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لم ترد إلا في المرحلة المدنية، فجاء مثلان، الأول: ضرب لبيان عظمة القرآن الذي جاء به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأنه لو أنزل على جبل، لتصدع خشية من الله وخشوعا، فما بال بعض القلوب لا تخشع له ولا تتأثر، والله سبحانه قد عاتب الصحابة رضوان الله عليهم لعدم خشوع قلوبهم للقرآن يقول سبحانه: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[الحديد:١٦]، فضرب الله هذا المثل ليُبين كيف الجماد يتأثر بكلامه، فكيف القلب.

و الثاني: ضرب الله سبحانه مثلا في سورة الفتح، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وصحابته الكرام، وشبههم بالزرع الذي قوي واشتد، وكذلك هم، قويت شوكتهم وأصبحوا أولوا بأس، وذلك أغاظ الكفار.

و سأبين هذه الأمثال على وجه التفصيل بإذن الله.

أولا: المثل الوارد في القرآن وعظمته:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الحشر:٢١].

"يقول -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لنبيه، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، وهو حجر، لرأيته يا محمد يا خاشعًا؛ يقول: متذللا متصدّعا من خشية الله على قساوته، حذرًا من أن لا يؤدّي حقّ الله المفترض عليه في تعظيم القرآن، وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخفٌّ، وعنه عما فيه من العِبَر والذكر مُعْرض، كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقرًا"(١).

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٠).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

في هذا المثل دلالة واضحة على عظمة القرآن الكريم، وأنه وحي إلهي أوحى به لرسولنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بدليل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ ، وهو منهج الإسلام والتمسك به يؤدي إلى العصمة من الضلال، وهو المصدر الأساس لعقائد الإسلام، والإيمان به هو أساس العقيدة الصحيحة ففيه بيان الواضح لها، قد حث الله على اتباعه، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

و قد جاء المثل ليدفع بالإنسان للتفكر بعظمة القرآن الكريم وإدراك ذلك من أجل خشوع القلب عند تلاوته وزيادة الإيمان الذي يؤدي إلى الاستجابة لأوامره والسير على نهجه، كما يؤدي إلى الحذر من الوقوع في زواجره ونواهيه، وبه يستقيم الإنسان في حياته(١).

هذه الآية فيها لفظ الإنزال، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ ، وقد جاءت آيات أخرى ذكر فيها لفظ الإنزال، كقوله سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[الأنعام:١٥٥] وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[الدخان:٣]، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[الشعراء:١٩٣]، وغيرها من الآيات.

ولفظ (الإنزال) كما مر سابقا في التعريف بمفردات المنهج، داخل في تعريف القرآن لأنه منزل.

وإذا كان كذلك فلفظ (أنزَل) و(أُنزِل) وما جرى مجراها في القرآن جاءت على أنواع منها:

• النوع الأول: أن يكون الإنزال مطلقا من غير تحديد الغاية ، كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[الحديد:٢٥]. لم يذكر من أي مكان أنزله. وقوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[الزمر:٦]، وأيضا هنا لم يذكر من أين أنزل.

---

(١) الأمثال القرآنية المتعلقة بالعقيدة، محمد هزيم الجعافرة، ٢٠٠٢، (ص ٩٢).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

• النوع الثاني: الإنزال مع تحديد الغاية ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[البقرة:٢٢] هذه بُيِّنَت فيها الغاية.

• النوع الثالث: أن يكون ابتداء الغاية من الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾[النحل:١٠٢]، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[الحشر:٢١].

(أَنْزَلْنَا) هنا إذن هو نزل من الله (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ)، يعني نزل من الله -جَلَّ وَعَلَا-.

وإذا كان كذلك فهنا ينظر فيما ذكر فيه الإنزال بـ (من) على قاعدة الإضافة:

- فإذا كان المنزَل عينا صار إنزال مخلوق.

- وإذا كان المنزَل صفة كانت هذه الصفة قائمة بالله -جَلَّ وَعَلَا-.

وهنا - يعني على هذه القاعدة - يستقيم استدلال شيخ الإسلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بهذه الآيات على أنه صفة الله -جَلَّ وَعَلَا- لأن الإنزال ما دام أنه من الله -جَلَّ وَعَلَا- فمعنى ذلك أنه إضافة إلى من اتصف بها جل ثناؤه وتقدست أسماؤه(١).

ثانياً: المثل القرآني الوارد في النبي محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وصحابته:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[الفتح:٢٩]

هذا مثل ضربه الله عَزَّ وَجَلَّ يصف فيه نبيه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويمتن عليه بالرسالة، وقد اختاره واصطفاه بتبليغها، فهي عطاء من الله عظيم، وفضل كبير على أمته، وقد احتُج على تفضيل النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على غيره من الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- بهذه الآية، وبغيرها من الآيات، حيث لم يذكر محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في القرآن إلا

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، للشيخ صالح آل الشيخ (١/ ٣٦١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وخاطبه الله باسم الرسالة والنبوة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[الأنفال: ٦٤]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾[المائدة: ٦٧] وقوله ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ ونحو ذلك، وسائر الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- إنما خاطبهم بأسمائهم، كقوله: ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾[هود:٤٨] ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ [البقرة:٦١] ﴿يَٰهُودُ﴾ [هود:٥٣]، و﴿يَٰصَٰلِحُ﴾[الأعراف:٧٧][(١)].

و يقول -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ).[(٢)]

ثم يصف بعد ذلك المؤمنين، ويبين بعض سجاياهم، فيقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾[الفتح:٢٩].

أي أن صحابته يمتازون بالشدة والغلظة والصلابة على من جحد بالله وعاداهم، وبالرقة والرحمة على بعضهم بعضا، كقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:٥٤]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ﴾[التوبة:١٢٣]

و كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).[(٣)]

و في هذه الآية نلمس عقيدة الولاء للمؤمنين، والبراء من الكافرين، يقول ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[(٤)]: "والشدة على الكفار: هي الشدة في قتالهم وإظهار العداوة لهم،

---

(١) تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي (٩ / ٣١٦)

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: تفضيل نبينا -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على جميع الخلائق، (٤/ ١٧٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم (٦٠١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والأدب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم (٦٥٢٩).

(٤) الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣)، شيخ المالكيين، وشيخ جامع الزيتونة بتونس الخضراء، من مصنفاته، =

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وهذا وصف مدح لأن المؤمنين الذين مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كانوا هم فئة الحق ونشر الإسلام، فلا يليق بهم إلا إظهار الغضب لله ،والحب في الله والبغض في الله من الإيمان، وأصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أقوى المؤمنين إيمانا من أجل إشراق أنوار النبوة على قلوبهم، فلا جرم أن يكونوا أشد على الكفار فإن بين نفوس الفريقين تمام المضادة"(١).

﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾[الفتح:٢٩]

وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عَزَّ وَجَلَّ، والاحتساب عند الله جزيل الثواب، وهو الجنة المشتملة على فضل الله، وهو سعة الرزق عليهم، ورضاه، تعالى، عنهم وهو أكبر من الأول، كما قال: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[التوبة:٧٢](٢).

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[الفتح:٢٩]، المراد بالسيما أي العلامة، وتكون في الدنيا وفي الآخرة، أما في الدنيا فالمراد منها إما ما يظهر في الجباه من كثرة السجود، أو ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ليلا من الحسن نهارا، وقد قال بعض السلف: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. والسيما في الآخرة أي في يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[آل عمران:١٠٦]، ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ [التحريم:٨](٣).

﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[الفتح:٢٩].

= تفسير القرآن العظيم، ومقاصد الشريعة، انظر معجم المؤلفين، لكحالة (ج١/ ص ٦٢)، والأعلام، للزركلي (ج ٦/ ص ١٧٤).

(١) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٧٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير، (٧/ ٣٦١).

(٣) انظر: التفسير الكبير، للإمام الرازي، (٢٨/ ٩٨)، وانظر أيضا تفسير ابن كثير (٧/ ٣٦١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

"هذه هي صفتهم في التوراة وصفتهم في إنجيل عيسى، كزرع أخرج شطأه. وهو فراخه، يقال منه: قد أشطأ الزرع إذا أفرخ، فهو يشطئ إشطاءً، وإنما مثلهم بالزرع المشطئ لأنهم ابتدأوا في الدخول في الإسلام وهم عدد قليلون، ثم جعلوا يتزايدون، ويدخل فيه الجماعة بعدهم، ثم الجماعة بعد الجماعة، حتى كثر عددهم، كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه، ثم الفرخ بعده، حتى يكثر وينمي "[1].

فهذا مثل ضربه الله تعالى للصحابة، كانوا في الابتداء قلة، ثم زادوا وكثروا، كالزرع تكون فراخه في الابتداء ضعيفة، ثم تتقوى تدريجيا حتى يغلظ ساقه[2]، والله فعل ذلك لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه ليغيظ بهم الكفار، (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ). إن أكثر ما يغيظ الكفار رؤيتهم عزة الإسلام ومنعة أهله، وهذه الآيات جاءت بعد صلح الحديبية، والذي أعقبه فتح مكة، فعندما دخل الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مكة، أمر بلال -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة، فلما أذن بلال -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[3]، ورفع صوته كأشد ما يكون، قال الحارث بن هشام[4]: واثكلاه، ليتني مت قبل هذا اليوم، أسمع بلالا ينهق فوق الكعبة، وقال الحكم بن أبي العاص[5]: هذا والله الحدث العظيم ! أن يصيح عبد بني جمح على بنية أبي طلحة[6].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام الطبري (٢١/ ٣٢٧).

(٢) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي (١٣/ ٥٣٧).

(٣) بلال بن رباح الحبشي (ت ٢٠ هـ) مؤذن، وخازن بيت مال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، شديد السمرة نحيل، توفي في دمشق، الطبقات لابن سعد (ج٣/ ص ١٤٩) الإصابة، لابن حجر (٧٣٦)، والإعلام، للزركلي (ج٢/ ص ٧٢).

(٤) الحارث بن هشام المخزومي، أسلم يوم الفتح، كان شريفا في قومه، توفي ١٨ هـ، وهو أخو أبي جهل، وابن عم خالد بن الوليد، انظر الإصابة، لابن حجر (١٥٠٩).

(٥) الحكم بن أبي العاص (ت ٣٢ هـ) أسلم يوم الفتح، كف بصره، وهو عم عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، انظر أسد الغابة، لابن الأثير (١٢١٧).

(٦) للمزيد، انظر السيرة النبوية لابن هشام، (ج ٤/ ص ٤١٣).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قد استدل الإمام مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بهذه الآية على كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال الإمام مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إن من أصبح من الناس وفي قلبه غيظ على أحد من الصحابة، فقد أصابته هذه الآية"[1].

وضح ذلك أن قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب لأن الكفر مناسب لأن يغاظ صاحبه فإذا كان هو الموجب لأن يغيظ الله صاحبه بأصحاب محمد فمن غاظه الله بأصحاب محمد فقد وجد في حقه موجب ذاك وهو الكفر.

ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح:٢٩]

أي وعدهم الله سبحانه مغفرة لذنوبهم، ثوابا جزيلا ورزقا كريما.

و في هذا رد للروافض الذين قالوا: إن الصحابة بعد وفاة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كفروا وارتدغالبهم عن الإسلام ، ففي الآية رد لقولهم، لأنه وعد لهم المغفرة وما ذكر من الأجر العظيم، فلا يحتمل أن يكونوا على ما ذكر أولئك، ثم تكون لهم المغفرة وما ذكر من الأجر العظيم، فدل ما ذكر من الوعد لهم بالمغفرة والأجر العظيم أنهم ثبتوا على ما كانوا من قبل في زمن رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وفي حياته[2].

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية (٦/ ٧٠).

(٢) انظر: تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي (٩/ ٣٢٠).

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: الأمثال القرآنية الواردة في المؤمنين وأعمالهم، والكافرين وأعمالهم:

المؤمن والكافر، كلٌ له عمله في الدنيا، ويجازيه الله سبحانه في الآخرة بموجبها، وقد ضرب الله سبحانه في القرآن أمثالا للمؤمن وعمله، وللكافر وعمله، فضرب الله سبحانه في سورة البقرة أمثالا لنفقة المؤمن في سبيل الله، وشبهها بالسنبلة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، ضرب الله هذا المثل ليُبين كيف تتضاعف هذه النفقة في الثواب، كما قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في حديث أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "من تصدق بعدل تمرة، من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فُلُوه، حتى تكون مثل الجبل"(١)

ثم ضرب مثلا لمن يُبطل صدقته بالمن والأذى وشبه زوال أجر هذه النفقة بالحجر الأملس الذي يعلوه تراب فأصابه مطر فعاد الحجر أملسا لا شيء عليه، وكذلك نفقة المرائي أو المنان يزول أجرها، أما نفقة المؤمن فمثلها كمثل جنة مرتفعة على ربوة أصابها مطر، فأنبتت الزرع ضعفين، وكذلك هي نفقة المؤمن...

أما الكافر، فقد ضرب الله سبحانه له ولعمله عدة أمثال، فشبه الكافرين سبحانه بالأنعام، التي لا تفقه ولا تفهم شيئا، فهم يسمعون الحق ويتركوه، و ضرب الله سبحانه مثلين لعمل الكافر في سورة النور، فشبه الكافر بالرجل العطِش وعمله بالسراب، وكان في أشد الحاجة إليه، لكن عندما اقترب منه لم يجده شيئا، وجازاه الله على سيء عمله، أما المثل الثاني فضرب الله مثلا لحال الكافر وتلاطم الشكوك في قلبه، وأنها كالظلمات بعضها فوق بعض.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب (لا يقبل الله صدقة من غلول، لا يقبل إلا من كسب طيب (٢/ ١١٥)، ورواه أيضا في كتاب التوحيد، باب (قول الله تعرج الملائكة) (٦/ ٢٧٠٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب (قبول الصدقة من الكسب الطيب) (٢/ ٧٠٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و ضرب الله سبحانه مثلا في سورة آل عمران يُبين فيه مصير نفقة الكافر، سواءً كانت في خير أو كانت لصد عن سبيل الله وشبه زوال ثوابها بالزرع الذي حان حصاده وينتظره الزارع ويؤمل عليه ثم جاءت ريح قوية وأحرقت الزرع فلم يبق منه شيء..

هذا عرض مجمل للأمثال، وفي ما يلي ذكرها مع التفصيل.

أولا: الأمثال القرآنية الواردة في المؤمنين وأعمالهم:

أولا: تمثيل نفقة المؤمن في سبيل الله بحبة أنبتت سبعه سنابل:

ورد في القرآن الكريم التمثيل لأعمال المؤمنين لبيان عظمتها عند الله ﷻ ومنها الإنفاق في سبيله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١].

والمتتبع لكلمة (سبيل الله) مقرونة بالإنفاق يجد لها معنيين:

١ - معنى عام -حسب مدلول اللفظ الأصلي- يشمل كل أنواع البر والطاعات وسبل الخيرات. وذلك كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦١] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:٢٦٢] فلم يفهم أحد من هذه الآية خاصة أن سبيل الله فيها مقصور على القتال وما يتعلق به، بدليل ذكر المن والأذى. وهما إنما يكونان -وبخاصة الأذى- عند الإنفاق على الفقراء وذوي الحاجة .

٢ - والمعنى الثاني معنى خاص، وهو نصرة دين الله ومحاربة أعدائه وإعلاء كلمته في الأرض، ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[الأنفال:٣٩] والسياق هو الذي يميز هذا المعنى الخاص من المعنى العام السابق، وهذا المعنى هو الذي يجيء

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

بعد القتال والجهاد مثل: ﴿قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٦٧] ﴿وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٨](١).

ومن ذلك قوله تعالى بعد آيات القتال في سورة البقرة: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]. فالإنفاق هنا إنفاق في نصرة الإسلام وإعلاء كلمته على أعدائه المحاربين له الصادين عنه.

و لقد حث الله سبحانه، عباده المؤمنين على النفقة، ووعدهم بالأجر العظيم، والثواب الجزيل / يقول سبحانه ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥].

و جاء المثل يوضح ويبين الأضعاف الكثيرة التي يضاعفها الله سبحانه للمنفق في سبيله بشكل حسي ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١].

يعقب ابن كثير على هذه الآية فيقول:

هذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.... وهذا المثل أبلغ في النفوس، من ذكر عدد السبعمائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل، لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة)(٢).

ومضاعفة الحسنة إلى عشر أمثالها، أمر لابد منه في كل عمل صالح، لقول الله سبحانه ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام:١٦٠]، وهذا تفضل وتكرم من الله عزو وجل، وإلا فإن العدل يقضي بأن تكون الحسنة بمثلها، والسيئة بمثلها.

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية (العدد الثاني/ ص ٥٣).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٦٩١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و أما المضاعفة بزيادة عن العشر، فهي محض فضل من الله، وزيادة في التكرم، وتكون لمن شاء الله له ذلك(١).

وقد دل على هذه المضاعفة نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، ومنها قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٤٠].

وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود قال: "جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: يا رسول الله! هذه في سبيل الله، فقال: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة"(٢).

وعن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عن رسول الله فيما يرويه عن ربه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- قال: "إن الله عَزَّ وَجَلَّ كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك؛ فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة.."(٣).

وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة عن النبي " قال: "كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إلا الصوم فإنه لي وأنا

---

(١) انظر: شرح رسالة الشيخ السعدي (الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب)، للشيخ حمد الحمد (ص ١١ – ١٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد، باب: فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها، حديث رقم (٤٨٧٤) (٣/ ١٥٠٥)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: من هم بحسنة أو بسيئة (٥/ ٢٣٨٠)(٥/ ٢٣٨٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، (١/ ١١٨) (١/ ١١٨)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أجزي به، يدع شهوته، وطعامه، وشرابه من أجلي".[1]

وفي رواية بعد قوله: " إلى سبعمائة ضعف، إلى ما يشاء الله".

و من أهم أسباب المضاعفة، الإخلاص للمعبود، والمتابعة للرسول.

و من أسبابها أيضا، صحة العقيدة، وقوة الإيمان بالله وصفاته، وقوةُ إرادة العبد، ورغبتُهُ في الخير؛ فإن أهلَ السنة والجماعة المحضة، وأهلَ العلم الكامل المفصَّل بأسماء الله وصفاته، وقوة لقاء الله _ تُضاعفُ أعمالُهم مضاعفةً كبيرةً لا يحصل مثلُها، ولا قريبٌ منها لمن لم يشاركوهم في هذا الإيمان والعقيدة.

ولهذا كان السلف يقولون: أهل السنة إن قَعَدتْ بهم أعمالُهم قامت بهم عقائدُهم، وأهلُ البدع إن كثرت أعمالُهم قَعَدتْ بهم عقائدهم[2].

و تتضاعف الحسنات أيضا بحسب المكان والزمان، وقد جاءت في ذلك نصوص كثيرة، فمن حيث الزمان على سبيل المثال يوم عرفة، فصيامه يوم يُكفر سنتين، وصوم يوم عاشوراء يُكفر سنة[3]، فتلك الأيام لها فضائلها، وتتضاعف فيها الأعمال ما الا تتضاعف في غيرها.

و أما من حيث المكان، فالمسجد النبوي (صلاة فيه تعدل ألف صلاة) وفي المسجد الحرام في مكة، صلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة[4]، فالأمكنة تتضاعف فيها الحسنات.

---

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الصيام، باب: فضل الصيام، حديث رقم (٢٧٠١) (٢/ ٨٠٦)

(٢) انظر: شرح رسالة الشيخ السعدي (الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب)، للشيخ حمد الحمد (١١).

(٣) أخرج الإمام مسلم رحمه الله، في كتاب الصوم، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، عن أبي قتادة عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن بكفر السنة التي بعده" (٢/ ٨١٨).

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف =

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانياً: تمثيل نفقة المرائي الذي يتبع نفقته بالمن والأذى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[البقرة:٢٦٤-٢٦٦].

في هذه الآيات السابقة، ضرب الله سبحانه ثلاثة أمثلة في أحوال المنفقين في سبيل الله ، مثل لمن أنفق في سبيل الله يبتغي وجه الله، ومثلان للمرائي والمنافق، وبطلان صدقتهما...

فالمثل الأول ضربه الله للذي يرائي الناس وليس معه إيمان بالله ولا احتساب لثوابه حيث شبه قلبه بالصفوان، وهو الحجر الأملس عليه تراب يظن الرائي أنه إذا أصابه المطر أنبت كما تنبت الأراضي الطيبة ولكنه كالحجر الذي أصابه الوابل الشديد فأذهب ما عليه من التراب وتركه صلدا وهذا مثل مطابق لقلب المرائي الذي ليس فيه

= صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام " أخرجه البخاري، في كتاب الصلاة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم (١١٩٠)، وأخرجه مسلم، في كتاب الحج، باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة. وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: " صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيها سواه، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه "رواه ابن ماجه في كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي -صلى الله عليه وسلم-، حديث رقم (١٤٠٦)، ورواه الإمام أحمد في مسنده، في مسند جابر رضي الله عنه، حديث رقم (١٤٦٩٤)، ورقم (١٥٢٧٢) (ج٢٣/ ص٤٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

إيمان بل هو قاس لا يلين ولا يخشع فهذا أعماله ونفقاته لا أصل لها تؤسس عليه ولا غاية لها تنتهي إليها بل ما عمله فهو باطل.

و الله سبحانه في هذه الآية ينهى عن المن والأذى في الصدقات، ويُبين أن من شروط الإنفاق واستحقاق ثوابه، ألا يُتبع المرء صدقته بالمن والأذى.

" والمن هو ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها، قيل المن: وهو التحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المُعطى فيؤذيه..... والأذى: السب والتطاول والتشكي "(١)

و المن من كبائر الذنوب، والدليل ما ثبت في صحيح مسلم، عن أبي ذر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم " قال: فقرأها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثلاث مرارا. قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله ؟ قال " المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب "(٢).

و في هذه الآية دليل على أن السيئات تبطل الحسنات، ويؤيد ذلك أيضا قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فكما أن الحسنات يذهبن السيئات فالسيئات تبطل ما قابلها من الحسنات، وقوله سبحانه ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣).

و في آخر الآية قال سبحانه ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام الشوكاني (ج ١/ ٤٢٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، حديث رقم (٢٨٩) (١/ ١٠٢).

(٣) تفسير السعدي (١١٣).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وهذا التذييل مسوق لتحذير المؤمنين من تسرّب أحوال الكافرين إلى أعمالهم فإنّ من أحوالهم المنّ على من ينفقون وأذاه.(١)

و نستطيع أن نقول أن علاج المن والأذى، تقوية الإيمان بالله واليوم الآخر، لأن الله سبحانه نفى في أول الآية عن المنفق الذي يُتبع صدقته بالمن والأذى، الإيمان به وباليوم الآخر ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

هذا هو المثل الأول..

أما المثل الثاني، فضرب لمن أنفق ماله ابتغاء، وجه الله، فمثل نفقته بجنة على ربوة، وفي ذلك يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وهي المكان المرتفع الذي تكون الحبة فيه نصب الشمس والرياح، فتربى الأشجار هناك أتم تربية، فنزل عليها من السماء مطر عظيم القطر متتابع فروَاها ونمَاها، فآتت أكلها ضعفي ما تؤتيه غيرها بسبب ذلك الوابل، ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾، أي مطر صغير القدر يكفيها لكرم منبتها، تزكو على الطل وتنمي عليها "(٢)

و في الآية التي تليها، ضرب الله سبحانه مثلا آخر، لمن أبطل صدقته بالمن والرياء، فقال سبحانه:

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[البقرة:٢٦٦]

" وهذا المثل مضروب لمن عمل عملا لوجه الله تعالى من صدقة أو غيرها ثم عمل أعمالا تفسده، فمثله كمثل صاحب هذا البستان الذي فيه من كل الثمرات، وخص منها النخل والعنب لفضلها وكثرة منافعها، لكونها غذاء وقوتا وفاكهة

---

(١) تفسير التحرير والتوير (٢/ ٥٢١).

(٢) الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية (ص ٢٥٤).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

وحلوى، وتلك الجنة فيها الأنهار الجارية التي تسقيها من غير مؤنة، وكان صاحبها قد اغتبط بها وسرته، ثم إنه أصابه الكبر فضعف عن العمل وزاد حرصه، وكان له ذرية ضعفاء ما فيهم معاونة له، بل هم كل عليه، ونفقته ونفقتهم من تلك الجنة، فبينما هو كذلك إذ أصاب تلك الجنة إعصار وهو الريح القوية التي تستدير ثم ترتفع في الجو، وفي ذلك الإعصار نار فاحترقت تلك الجنة، فلا تسأل عما لقي ذلك الذي أصابه الكبر من الهم والغم والحزن، فلو قدر أن الحزن يقتل صاحبه لقتله الحزن، كذلك من عمل عملا لوجه الله فإن أعماله بمنزلة البذر للزروع والثمار، ولا يزال كذلك حتى يحصل له من عمله جنة موصوفة بغاية الحسن والبهاء، وتلك المفسدات التي تفسد الأعمال بمنزلة الإعصار الذي فيه نار، والعبد أحوج ما يكون لعمله إذا مات وكان بحالة لا يقدر معها على العمل، فيجد عمله الذي يؤمل نفعه هباء منثورا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه".[1]

روى البخاري أنّ عمر بن الخطاب سأل يوماً أصحابَ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيمَ ترون هذه الآية نَزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ الآية، فقال بعضهم: «الله أعلم»، فغضب عمر وقال: «قولوا نَعْلَم أو لا نعلم»، فقال ابن عباس: «في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين»، فقال عمر: يا ابن أخي قُل ولا تحقِرْ نفسك»، قال ابن عباس: «ضُربت مثلاً لعَملٍ»، قال عمر: «أيُّ عمل»، قال ابن عباس: «لعملٍ»، قال: صدقتَ، لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله ﷻ إليه الشيطان لما فَني عمره فعمل في المعاصي حتى أحرق عمله "[2].

ومن هذه الأمثلة يتبين أن النفقة في سبيل الله دليل على الإيمان، ومن أحب الأعمال إليه ﷻ، فهو يحث المؤمنين عليها ويعدهم بعظيم الثواب ومضاعفة الأجر إن

---

(١) تفسير السعدي (ص ١١٤).

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب التفسير، باب: قوله (أيود أحدكم أن تكون له جنة) إلى قوله (تتفكرون)، (٤/ ١٦٥٠).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

هم تعاهدوها وحافظوا عليها، كما ويحذرهم ﷻ من إبطالها بالمن والأذى، فهي من أسباب الخير والصلاح، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[آل عمران:٩٢].

ثانياً: الأمثال القرآنية الواردة في الكافرين وأعمالهم:

أولاً: الأمثال المضروبة في الكافرين:

مثل الله سبحانه الكافرين بالأنعام فقال سبحانه: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١]

يتضمن هذا المثل ناعقا: أي مصوتا بالغنم وغيرها ومنعوقا به وهو الدواب.

و في معنى المثل يقول ابن القيم الجوزية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" أن الناعق العابد وهو الداعي للصنم، والصنم: المنعوق به المدعو وأن حال الكافر في دعائه كحال من ينعق بما لا يسمعه "(١)، وفي رأي آخر يقول: " ومثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه مما يقول الراعي أكثر من الصوت، فالراعي هو داعي الكفار والكفار هم البهائم المنعوق بها. "(٢)

ويقول الإمام الطبري "مثل الذين كفروا في قلة فهمهم عن الله وعن رسوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كمثل المنعوق به من البهائم الذي لا يفقه من الأمر والنهي غير الصوت"(٣).

"و عند النظر للآيات السابقة للمثل، يحتمل أن يكون معناه، تمثيل لدعاة الكفر وأتباعهم من الناس، فمثل دعاة الكفر مثل الراعي، ومثل الأتباع مثل البهائم في

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية (ج ١/ ص ٢١٦).

(٢) المرجع السابق، (ج١/ ص ٢١٦).

(٣) جامع البيان، للإمام الطبري (ج ٢/ ١١١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

استجابتها دون فهم ولا تمحيص، ويؤيد هذا سياق الآيات السابقة للمثل. فهي تتحدث عن تابع ومتبوع من الكفرة وتبين أحوالهم، تتحدث أولا عن التبعية للسادة والكبراء، وثانيا عن التبعية للشيطان وخطواته، وثالثا عن التبعية للعادات والتقاليد وما ألفه الآباء والأجداد، وكلها تشترك في عامل واحد وهو طاعتها لغير الله ﷻ.

ففي الحديث عن أحوال الاتباع مع سادتهم قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٦٥-١٦٧]

وفي النهي عن اتباع دعوة الشيطان، وخطواته والأمر باتباع أمر الله قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٦٨-١٦٩]

وفي التحذير من اتباع الآباء وعاداتهم وتقاليدهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٧٠]. "[1]

وجاءت خاتمة الآية بأن وصف الله هؤلاء الكفار بأنهم ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

فهم يسمعون مجرد الصوت، الذي تقوم به عليهم الحجة[2]، ولكنهم لا يفقهونه

---

(١) الأمثال القرآنية الواردة في العقيدة الإسلامية، محمد هزيم الجعافرة (ص ١١١ – ١١٢)، بتصرف يسير.

(٢) تقام على الإنسان الحجة بمجرد السماع، ولا يشترط الفهم، ودليل ذلك أن الله سبحانه، بين أن الكفار لم يفهموا من الحجة إلا كما يسمع الراعي حينما ينعق بالغنم، فالغنم تسمع الصوت، فسماع الصوت للغنم، مثل سماع هؤلاء للحجة، ولا يشترط الفهم.، انظر شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للشيخ عبد العزيز الراجحي (ج١/ ص ١٤٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فقها ينفعهم، ولهذا كانوا صما لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميا لا ينظرون نظر اعتبار، بُكما فلا ينطقون بما فيه خير لهم.

والسبب الموجب لذلك كله، أنه ليس لهم عقل صحيح، بل هم أسفه السفهاء، وأجهل الجهلاء.(١)

وقد جاء وصف الكفار بالأنعام في أكثر من آية في القرآن الكريم، يقول سبحانه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤]

وقال أيضاً: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩].

ثانياً: الأمثال المضروبة في أعمال الكافرين:

أولاً: التمثيل لأعمال الكافرين بالسراب والظلمات:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٣٩-٤٠].

في الآيات التي تسبق هذين المثلين، ذكر الله سبحانه وصف النور وذكر وصف الذين آمنوا، حيث قال الله سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ

---

(١) تفسير السعدي، (٨١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[النور:٣٦-٣٨].

يقول الطبري، -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وهذا مثل ضربه الله لأعمال أهل الكفر به، فقال: والذين جحدوا توحيد ربهم وكذّبوا بهذا القرآن، وبمن جاء به مَثَلُ أعمالهم التي عملوها كسراب..... والمعنى: حتى إذا جاء الظمآنُ السرابَ ملتمسا ماءً، يستغيث به من عطشه لم يجد السراب شيئا، فكذلك الكافرون بالله من أعمالهم التي عملوها في غرور، يحسبون أنها منجيتهم عند الله من عذابه، كما حسب الظمآن الذي رأى السراب فظنه ماء يُرويه من ظمئه، حتى إذا هلك وصار إلى الحاجة إلى عمله الذي كان يرى أنه نافعه عند الله، لم يجده ينفعه شيئا؛ لأنه كان عمله على كفر بالله، ووجد الله، هذا الكافرُ عند هلاكه بالمرصاد، فوفاه يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا، وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليه منه."(١)

أما المثل الثاني، ضربه الله لأعمال الكفار أيضا، فمثل أعمال هؤلاء الكفار، في أنها عمِلت على خطأ وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها، وعلى غير هدى، مثَلُ ظلمات في بحر لجِّيّ، أي عميق، وفوق هذا البحر موج، وفوق الموج موج آخر، ثم فوق هذه الأمواج المتراكمة، سحاب، ثم فوق ذلك كله ظلمة الليل.

فاشتدت الظلمة، حتى إذا أخرج الكائن في تلك الحال يده لم يكد يراها مع قربها إليه.(٢)

" فالكفار تراكمت على قلوبهم الظلمات، ظلمة الطبيعة، التي لا خير فيها، وفوقها ظلمة الكفر، وفوق ذلك، ظلمة الجهل، وفوق ذلك، ظلمة الأعمال الصادرة عما ذكر، "(٣).

---

(١) تفسير الطبري (ج ١٧/ ٣٢٦)، بتصرف يسير.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٣٢٩)، وانظر أيضا تفسير الشيخ السعدي (٥٦٩).

(٣) تفسير السعدي (٥٦٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و يرى ابن القيم الجوزية، أن المثل الأول جاء لبيان أصحاب العمل الباطل، والثاني، لأصحاب العلم الذي لا ينفع والاعتقادات الباطلة، حيث قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " ويجوز أن يكون المراد به (أي بالمثل) تنويع أحوال الكفار وأن أصحاب المثل الأول هم الذين عملوا على غير علم ولا بصيرة بل على جهل وحسن ظن بالأسلاف فكانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا وأصحاب المثل الثاني هم الذين استحبوا الضلالة على الهدى وآثروا الباطل على الحق وعموا عنه بعد أن أبصروه وجحدوه بعد أن عرفوه، فهذا حال المغضوب عليهم والأول حال الضالين وحال الطائفتين مخالف لحال المنعم عليهم المذكورين في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ﴾ إلى قوله ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فتضمنت الآيات أوصاف الفرق الثلاثة المنعم عليهم، وهم أهل النور، والضالين هم أصحاب السراب والمغضوب عليهم وهم أهل الظلمات المتراكمة والله أعلم"(١).

ثانياً: مثل إنفاق الكافرين بريح فيها صر تهلك الحرث:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١١٦-١١٧]

في الآية الأولى، وضح الله سبحانه أن أموال الكافرين وأولادهم لن تغني عنهم شيئا ولن تدفع عنهم العذاب، ثم جاء التعقيب بالمثل ليوضح حقيقة هذا الإنفاق ومصيره. فقال سبحانه: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ﴾، فضرب الله سبحانه مثلا، لنفقة الكافرين التي ينفقونها، سواء كانت هذه النفقة لخير أو لصد عن سبيل الله سبحانه وإطفاء لنوره، فإن كانت في خير فالكفر يبطلها، وإن كانت في شر فهي باطلة أصلا، فشبه هذه

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية (ج ١/ ص ١٨١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

النفقة، بمن زرع زرعا يؤمل عليه وينتظر وقت حصاده، إذ أصابته ريح شديدة فيها (صِر) أي برد، فهي شديدة البرودة مهلكة، فأهلكت الزرع، ولم يبق له إلا التعب والنصب والأسف، فهكذا هي نفقة الكافر، يُنفقها ويوم القيامة ينتظر أجرها فإذا هي هباء منثورا،

يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾[الأنفال:٣٦]

و يقول سبحانه: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣].

أي أن أعمالهم التي رجوا أن تكون خيرا لهم وتعبوا فيها، جعلها الله هباء، أي باطلا مضمحلا قد خسروه وحرموا أجره وعوقبوا عليه وذلك لفقده الإيمان وصدوره عن مكذب لله ورسله، فالعمل الذي يقبله الله، ما صدر عن المؤمن المخلص المصدق للرسل المتبع لهم فيه.(١)

و يقول أيضا سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[محمد:٣٢].

فمن هذه الآيات نستدل أن الحسنات لا تُقبل من الكافرين ولا تستعقب بالثواب، وكل ذلك مجموع في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة:٢٧].(٢)

و الكفر مُفسد لكل عمل، يقول تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٥٤].

---

(١) تفسير السعدي.(٥٨١).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (ج٨/ ص ١٧٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثالثاً: مثل امرأة نوح وامرأة لوط:

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم:١٠].

هذا مثل ضربه الله سبحانه للذين كفروا، يُبين فيه "أن الكافر يعاتب على كفره وعداوته لله تعالى ورسوله وأوليائه ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين من لحمة نسب أو وصلة صهر أو سبب من أسباب الاتصال فإن الأسباب كلها تنقطع يوم القيامة إلا ما كان منها متصلا بالله وحده على أيدي رسله عليهم الصلاة والسلام، فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة والنكاح مع عدم الايمان لنفعت الصلة التي كانت بين نوح ولوط -عليهما الصلاة والسلام- وامرأتيهما فلما لم يغنيا عنهما من الله شيئا ﴿وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ "[1].

و معنى ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أي في الدين، وليس معناها الزنا، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: " ما بغت امرأة نبي قط وإنما كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما وكانت امرأة نوح تقول للناس إنه مجنون وإذا آمن أحد أخبرت به الجبابرة من قومها وأما امرأة لوط فإنها كانت تدل قومها على أضيافه إذا نزل به ضيف بالليل أوقدت النار، وإذا نزل به ضيف بالنهار دخنت لتعلم قومها بذلك، وقيل أسرتا النفاق وأظهرتا الإيمان "[2].

وهذا المثل جاء في سورة التحريم، وفيه تعريض لزوجات النبي -صلى الله عليه وسلم-، من مخالفة أمره، يقول الإمام الماوردي -رحمه الله-: "هذا مثل ضربه الله سبحانه ليحذر

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (ج١/ ص ٢٢٢).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، (٧ / ١٢٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

به حفصة وعائشة حين تظاهرتا على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-"[1].

وقد بين الله سبحانه في آيات كثيرة من القرآن، أن لاشيء يُفيد الإنسان إلا عمله الصالح، فالقرابة لا تُغني من الله شيئا، وأي رابطة واتصال لا يُفيد، وأن الرابطة الحقيقية هي رابطة العقيدة، يقول سبحانه: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة:٣] وقال تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار:١٩] ويقول تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة:٤٨] وقال سبحانه: ﴿وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [لقمان:٣٣].

وقد بين الله أيضاً، عدة روابط تربط الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- بغيرهم في القرآن، ولم تنفع من كَفَر وكذّب، مثل ما جاء في رابطة الوالد بولده، كما جاء في قصة نوح: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود:٤٥-٤٦].

ورابطة الولد بأبيه، كما جاء في قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف:٢٦].

وعليه فإذا اختلفت العقيدة فكل الصلات متقطعة، أما الأنساب فإنها لا تنفع ولا تُجدي، كما قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه)[2].

---

(١) تفسير النكت والعيون، للماوردي (٦/ ٤٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب فضل الاجتماع لقراءة القرآن (٤/ ٢٠٧٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الخامس: الأمثال القرآنية الواردة في المنافقين:

ظهر النفاق في المدينة، لذلك تميزت المرحلة المدنية بالحديث عنهم، وكشف حقائقهم، والجدال معهم، وكان ذلك بعدة أساليب، ومن هذه الأساليب ضرب الأمثال، فضرب الله سبحانه في سورة البقرة، مثلا مائيا وآخر ناريا يُبين فيه حالهم، واضطرابهم، وحقيقة ما يعيشونه من خوف ورعب، فمثلهم كمستوقد النار الراجي منها النور، ثم انطفأ نورها فجأة، فكذلك الإيمان في قلب المنافق ذهب وزال، وضرب مثلا أيضا لهم بالصيب الذي فيه ظلمات وبرق ورعد، يكاد يذهب بأبصارهم، فإن أضاء لهم مشوا فيه وإن أظلم وقفوا حائرين فزعين، وقد ضرب النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للمنافق مثلا يشبه فيه حيرته وتردده بالشاة العَائرة بين الغنمين، عن ابن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال، عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: " مثلُ المنافق كمَثل الشاة العائرة بين الغنمين تَعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة "(١)

و في سورة الحشر، ضرب الله سبحانه مثلا للمنافقين وموقفهم من اليهود، وكيف أنهم ناصروهم بالقول، ولكن عندما جاء العمل تخلوا عنهم، فمثل الله سبحانه حالهم، بحال الشيطان الذي أغرى الإنسان بأن يكفر ويقف إلى جانبه، ثم لما جاء الموت تخلى عنه وتبرأ منه..

أولاً: تمثيل حال المنافق بالشيطان:

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الحشر:١٦].

جاء في سورة الحشر إخراج يهود بني النضير من المدينة، وكيف أن المنافقين حرضوا اليهود على القتال وعلى مناصرتهم، ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب (صفات المنافقين ة أحكامهم) (٤/ ٢١٤٦)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾[الحشر:١١].

"هذا مثل ضربه الله سبحانه لليهود الذين اغتروا بالذين وعدوهم النصر من المنافقين، وقول المنافقين لهم ﴿وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ﴾[الحشر:١١] ثم لما حقت الحقائق وجد بهم القتال والحصار، تخلوا عنهم وأسلموهم للهلكة، مثالهم في هذا كمثل الشيطان إذ سول للإنسان الكفر، فإذا دخل فيما سوله تبرأ منه وتنصل، وقال ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الحشر:١٦]". (١)

مثل المنافقين الذين أغروا يهود بني النضير ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ أي صفتهم كصفة الشيطان، يدعو الإنسان إلى الكفر ويستعمل معه جميع الوسائل المغرية التي تصرفه عن سعادته الإنسانية من تزكية النفس وتطهيرها من عوامل الشر والفساد، فيستجيب له ويتقبل دعوته ويأخذ بنصيحته، حتى إذا كفر هذا الإنسان وأحاطت به خطيئته، وحلت به النقمة تركه الشيطان، وتبرأ منه وقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا﴾ هذه نتيجة المثل فهو يقول، تلك عاقبة الشيطان وصاحبه، فقد هلك الشيطان وهلك معه من استجاب له، وتلك هي عاقبة المنافقين وبني النضير أنهم جميعا في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين.

ثانياً: المثل الناري والمائي للمنافق:

﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[البقرة:١٧-٢٠].

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٧٥).

ماجستير فرحال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

"ضرب الله للمنافقين بحسب حالهم مثلين، مثلا ناريا ومثلا مائيا[1]،

فبين الله سبحانه، أن مثل المنافق الذي يُظهر بلسانه لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمؤمنين، الإقرار بالإيمان، فعومل معاملة المسلم فحقن دمه وماله، وكانت له أحكام المسلمين في المناكحة والموارثة، كمثل الذي استوقد النار، حتى أضاءت النار وارتفع نورها وأنارت ما حولها من ظلمة، ثم ذهب هذا النور وعاد المستوقد في ظلام وحيرة..

ثم قال سبحانه: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾"و هذا يقتضي أنهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة، إلى ظلمة الشك والكفر، قال الحسن: هو المنافق أبصر ثم عمي، وعرف ثم أنكر "[2].

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾أي لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه.[3]

و قال بعض العلماء أن هذه الآية " ممثلة لرؤساء المنافقين مع أتباعهم، لأن رأس المنافقين هو الذي استوقد النار ـ وأراد أن ينفع بها أقرانه، ثم ذهبت الإضاءة، وبقيت الحرارة والظلمة وتركهم جميعا في ظلمات لا يبصرون".[4]

أما المثل الآخر، في قوله سبحانه: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:١٩] الصيّب هو المطر، " فشبه الهدى الذي هدى الله به عباده، بالمطر لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر، وشبه نصيب المنافقين من هذا الهدى بنصيب من لم يحصل له نصيب من

---

(١) انظر: بدائع التفسير، لابن القيم (ج١/ ص ٢٧٢).

(٢) المرجع السابق (ج١/ ٢٧٦).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ج١/ ٣٤٨).

(٤) تفسير سورة البقرة، للشيخ محمد العثيمين رحمه الله (ج ١/ ٦٢.

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ٠١٢
Ali Fattani

الصيّب إلا الظلمات والرعد والبرق".[1]

يقول الشيخ ابن عثيمين[2] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " هذا المثل ينطبق على منافقين لم يؤمنوا أصلاً؛ بل كانوا كافرين من قبل، كاليهود؛ لأن المنافقين منهم عرب من الخزرج، والأوس؛ ومنهم يهود من بني إسرائيل؛ فاليهود لم يذوقوا طعم الإيمان أبداً؛ لأنهم كفار من الأصل؛ لكن أظهروا الإسلام خوفاً من النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد أن أعزه الله في بدر؛ فهؤلاء ليسوا على هدًى. كالأولين؛ الأولون استوقدوا النار، وصار عندهم شيء من النور بهذه النار، ثم. والعياذ بالله. انتكسوا؛ لكن هؤلاء من الأصل في ظلمات؛ فيكون هذا المثل غير المثل الأول؛ بل هو لقوم آخرين؛ والمنافقون أصناف بلا شك..

و"الصواعق" عبارة عما في القرآن من الإنذار، والخوف؛ ولهذا يقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- عنهم في آية أخرى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾[المنافقون:٤]؛ و"البرق" نور الإسلام، لكنه ليس نوراً يستمر؛ نور البرق ينقطع في لحظة؛ وميض؛ فهؤلاء لم يدخل الإيمان في قلوبهم أصلاً، ولا فكروا في ذلك؛ وإنما يرون هذا النور العظيم الذي شع، فينتفعون به لمجرد خطوة يخطونها فقط؛ وبعد ذلك يقفون؛ كذلك أيضاً يكاد البرق يخطف أبصارهم؛ لأنهم لا يتمكنون من رؤية النور الذي جاء به النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ بل لكبريائهم، وحسدهم للعرب يكاد هذا البرق يعمي أبصارهم؛ لأنه قوي عليهم لا يستطيعون مدافعته، ومقابلته..

فالظاهر أن القول الراجح أن هذين مثلان يتنَزلان على صنفين من

---

(١) بدائع التفسير، لابن القيم (ج١/ ١٧٦).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين التميمي، ولد في عنيزة عام ١٣٤٧، عالم جليل وفقيه، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة ، له مؤلفات كثيرة تبلغ (٤٠) ما بين كتاب ورسالة، منها: فتح رب البرية بتلخيص الحموية، وشرح لمعة الاعتقاد توفي رحمه الله يوم الأربعاء عام ١٤٢١هـ.

انظر مقدمة كتاب شرح الأصول من علم الأصول (٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المنافقين.."[1].

هذا هو حال المنافق، مضطرب متردد، يعيش في خوف وفزع، وانفصام بين باطنه وظاهره، يعرف النور ولا يستضيء به، ويرى الحق ولا يتبعه،

و يظن أنه قد خادع الله ورسوله بإظهاره خلاف ما يُبطن: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة:٩].

أما في الآخرة فقد قال الله عنهم: ﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة:١٨]

فالمنافق يحلف في الآخرة، ظنا منه أن حلفه سيُنجيه من العذاب، كما كان يفعل في الدنيا، ويظن أن خداعه نافعه كما نفعه في الدنيا...

ثم يصور الله سبحانه حال المنافق على الصراط، يقول سبحانه: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾[الحديد:١٣-١٤].

---

(١) تفسير سورة البقرة، للشيخ بن عثيمين رحمه الله (ج١/ ٧٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب السادس: الأمثال القرآنية الواردة في اليهود والنصارى:

الأمثال التي ضربها الله سبحانه لليهود:

لم يكن للمسلمين احتكاك باليهود في مكة، وعندما هاجروا إلى المدينة، كان من سكانها اليهود، واليهود مع تيقنهم بصدق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا أنهم عادوه وكذبوه، وجاءت آيات كثيرة في المرحلة المدنية تتحدث عنهم، وتُبين ما كانوا عليه.

و قد ضرب الله سبحانه لهم مثلين في المرحلة المدنية، المثل الأول ذكر الله به يهود بني النضير بإخوانهم من يهود بني قينقاع، فقد أخرجهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من المدينة، فضرب الله المثل ليبين لهم أن مصيرهم سيكون مثلهم في الإخراج والعذاب الأليم.

ثم ضرب الله سبحانه مثلا في سورة الجمعة، لعلماء اليهود الذين يعرفون الحق ولايتبعوه، فمثلهم بالحمار الذي يحمل كتبا ثقيلة، وهو لا يفقه منها شيئا، فكذلك هم، يحملون العلم والتوراة ولا يستفيدون منها شيء، بل يعملون بضدها.

أولاً: ضرب المثل لليهود بأسلافهم ممن سبقهم:

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [الحشر:١٥].

هذا المثل من سورة الحشر، والذي تناول الحديث فيها إخراج يهود بني النضير[1] على يدي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقد سبق ذلك إخراجه يهود بني

---

(١) أما أمر إجلاء بني النضير فيتلخص في أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خرج إليهم، يستعينهم على دية رجلين من بني عامر قتلهم عمرو بن أمية الضمري، وكان لهم جوار من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فلما أتاهم جلس إلى حائط فتشاوروا على قتل رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وصعد أحدهم إلى السطح ليلقي حجرا عليه، ولكن الوحي أخبره بذلك، فرجع إلى المدينة وجهز جيشا وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فأجلاهم إلى خيبر، وبهم نزلت سورة الحشر، للمزيد انظر، ابن هشام (١٨٣ هـ)، السيرة النبوية (ج٢/ ص ١٩٠)، وانظر محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م (ج٢/ ٣٦٣)، وانظر أيضا البيهقي (٤٥٨)، دلائل النبوة، تحقيق =

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

قينقاع[1] فجاء ضرب المثل ليهود بني النضير بأسلافهم يهود بني قينقاع.

فبنو قينقاع لما لم يستجيبوا لداعي الحق، سلط الله عليهم المؤمنين، فأنزل بهم الخزي والعذاب والنكال، ويهود بني النضير كذلك، فمثلهم كمثل هؤلاء لما تأبّوا عن قبول شرع الله وشاقوا الله ورسوله.

أما قوله (ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) فهو بيان لوجه الشبه، ومعناه أن بني النضير أصابهم العذاب الذي كان جزاء لأعمالهم من نقض العهد بالخيانة، ثم قال (وَلَهُمْ) أي فوق ذلك النكال والوبال ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي مؤلم شديد وهو ما وعدوا به في الآخرة.

و الغاية من المثل: التحذير من محاربة أهل الإيمان فمن حاربهم سيذوق وبال أمره، كما حصل مع قبائل اليهود، الذين ناصبوا الإسلام العداء، فذاقوا وبال أمرهم، وفيه أيضا طمأنة لأهل الإيمان، أن الباطل سيزول وينتهي أمره، وأن الله ناصر عباده المتقين[2].

ثانياً: تشبيه اليهود بالحمار يحمل أسفارا:

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥]

= الدكتورعبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، (ج ٣/ ص ٣٥٤).

(١) أما أمر بني قينقاع، فيتلخص أمرهم، في أن امرأة من المسلمين، قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ فيها فجعلوا يريدونها عن كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديا، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فحاصرهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حتى نزلوا على حكمه فأجلاهم عن المدينة، ابن هشام، السيرة النبوية (ج٢/ ص ٤٧) انظر محمد بن عمر الواقدي، المغازي، (ج١/ ١٧٦)، وانظر أيضا البيهقي، دلائل النبوة (ج ٣/ ١٧٣).

(٢) الأمثال القرآنية الواردة في العقيدة الإسلامية، محمد هزيم الجعافرة،

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

حدثنا القرآن عن اليهود كثيرا، وحدثنا عن تكذيبهم لأنبيائهم، وتحريفهم للتوراة، وقد شبه الله حالهم، بهذا المثل الذي ضربه لهم، ليُبين جهلهم، وغباءهم، قال الترمذي: "شبه اليهود بالحمر، لأنهم تحملوا دراسة التوراة، وتركوا العمل بها، فأتعبوا أبدانهم، ولم ينتفعوا بها"(١).

فالله سبحانه شبههم بحمار، وشبه التوراة التي كلفوا العمل بما فيها بأسفار، أي كتب جامعة للعلوم النافعة، وشبه تكليفهم بالتوراة بحمل ذلك الحمار لتلك الأسفار، فكما أن الحمار لا ينتفع بتلك العلوم النافعة التي في تلك الكتب المحمولة على ظهره، فكذلك اليهود لم ينتفعوا بما في التوراة من العلوم النافعة، لأنهم كلفوا باتباع محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإظهار صفاته للناس فخانوا وحرفوا وبدلوا فلم ينفعهم ما في كتابهم من العلوم.

ووجه الشبه هو عدم الانتفاع بما حملوه من التوراة وهم يعلمون ما فيها من رسالة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقد أوضح الله هذا في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٤٦](٢).

بل هم أسوأ حالا من الحمير، لأن الحمار لا فهم له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها، ولهذا قال في الآية الأخرى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[الأعراف:١٧٩]

و قال هاهنا: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥](٣).

---

(١) الأمثال من الكتاب والسنة، لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي، ص ٤١.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، (ج ٥/ ص ٣٤٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (ج٥/ ص ١١٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و في هذا المثل تنبيه من الله تعالى لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه، لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء، وهو مثلٌ لمن يفهم معاني القرآن ولم يعمل به، وأعرض عنه إعراض من لا يحتاج إليه(١).

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فقاس من حمّله سبحانه كتابه ليؤمن به، ويتدبره، ويعمل به، ويدعو إليه، ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب - فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه - كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره، فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته"(٢).

---

(١) مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي، (ج٢٩ ، ص ٥).

(٢) إعلام الموقعين، لابن القيم (ج١/ ص ٢١٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثاني
السير في الأرض لمشاهدة آثار الأمم السابقة

بعث الله سبحانه، نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى الناس كافة، وأمرهم بتصديقه والإيمان به، وبعث معه الأدلة والبراهين على صدقه، وصحة رسالته...

و من أهم هذه الأدلة والبراهين على صدق ما جاء به، بل وصدق ما جاءت به الرسل -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، هي سنة الله سبحانه التي لا تتبدل أو لا تتغير، عقابه للمكذبين، وإحسانه للمصدقين...

يقول تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران:١٣٧].

" والمعنى قد مضت من قبلكم أحوال للأمم، جارية على طريقة واحدة، هى عادة الله في الخلق، وهي أنّ قوّة الظالمين وعتّوهم على الضعفاء أمر زائل، والعاقبة للمتّقين المحقّين، ولذلك قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ أي المكذّبين بِرسل ربّهم، وأريد النظر في آثارهم ليحصل منه تحقّق ما بلغ من أخبارهم، أو السؤال عن أسباب هلاكهم، وكيف كانوا أولي قوة، وكيف طغوا على المستضعفين، فاستأصلهم الله أو لتطمئنّ نفوس المؤمنين بمشاهدة المخبر عنهم مشاهدةَ عيان، فإنّ للعيان بديع معنى لأنّ بَلَغتهم أخبار المكذّبين، ومن المكذّبين عاد وثمود وأصحاب الأيكة وأصحاب الرسّ، وكلّهم في بلاد العرب يستطيعون مشاهدة آثارهم، وقد شهدها كثير منهم في أسفارهم". (١)

والمقصود من السير في الأرض، أي المُضي في الأرض، وفي الآية حث على

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (ج ٣/ ٢٩٧).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

السياحة بالجسم، وحث على إجالة الفكر ومراعاة أحواله.[1]

أنواع السير في الأرض:

السير في الأرض نوعان، حسي ومعنوي، الحسي هو سير البدن، ورؤية آثار الأمم السابقة، والاتعاظ منها.

أما المعنوي، فهو النظر في كتب التاريخ، قال ابن عرفة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " " السير في الأرض حسي ومعنوي، والمعنوي هو النظر في كتب التاريخ، بحيث يحصل للناظر العلم بأحوال الأمم وما يقرب من العلم، وقد يحصل به من العلم ما لا يحصل بالسير في الأرض لعجز الإنسان وقصوره "[2]

و يقول الشيخ بن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " أما السير بالقدم فأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه أو على راحلة من بعير أو سيارة أو طيارة أو غيرها حتى ينظر ماذا حصل للكافرين، وماذا كانت حال الكافرين، وأما السير بالقلب فهذا يكون بالتأمل وبالتفكر فيما نقل من أخبارهم "[3]

و قد جاءت آيات كثيرة في القرآن، في كلا المرحلتين المكي والمدني، تدعو إلى السير في الأرض، والاعتبار بأحوال الأمم الماضية..

ففي القرآن المكي يقول الله سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[الأنعام:١١].

﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل:٦٩].

﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ [الروم:٤٢].

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (٤٣٢).

(٢) المرجع السابق (ج٣/ ٢٩٨).

(٣) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (ج١/ ص ٨٤٥).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و في تكرار الأمر بالسير في الأرض تذكير للناس والمشركين إن هم اتبعوا طريق الأمم السابقة، وكانوا في واقع مثل واقعهم، فإنهم سيلقون حتما نفس المصير...

أما في القرآن المدني، فيقول الله سبحانه: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران:١٣٧].

فالله سبحانه جعل سنة في الماضين واللاحقين، أن من سار على منهج المؤمنين حظي بالأجر والثواب والنصر، ومن سار في طريق المكذبين العصاة كانت عاقبته خسرانا وهلاكا...

و جاءت هذه الآية في قصة غزوة أحد، يعزي الله بها المؤمنين ويسليهم، ويخبرهم أنه مضى من قبلهم أمم امتحنوا وقاتلوا الكفار، وكانوا في مداولة ومجاولة، حتى جعل الله العاقبة للمتقين، والنصر لعباده المؤمنين.(١)

و يقول سبحانه في سورة محمد: ﴿۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد:١٠-١١]، أي أفلا يسير الذين كذبوا بالرسول، وينظروا كيف عاقبة من كذب الرسل، فإن عقابهم شر العقاب، دمر الله أموالهم ، ديارهم، وبادوا وهلكوا فلم يعد لهم أثر، وهذا العقاب للكافرين في كل زمان ومكان.

ويقول سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن:٥-٦]

وقال في سورة الطلاق: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾[الطلاق:٨-١٠]

---

(١) تفسير السعدي، بتصرف.(١٤٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يقول ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" فإن الناس قد عرفوا بالآثار الموجودة المعاينة في الأرض والأخبار المتواترة عاقبة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأتباعهم وعاقبة من كذب هؤلاء وعلموا إكرام الله لهؤلاء ونصره لهم وعقوبته لهؤلاء وإهانته لهم وعلموا أيضا عاقبة أهل العدل والإحسان من الولاة والرعايا وعاقبة أهل الظلم والشر من هؤلاء وهؤلاء وهذا أمر موجود في جميع الأمم عربهم وعجمهم على اختلاف أصناف العجم من الفرس والروم والترك والهند والحبشة والبربر وغيرهم وقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[الفتح:٢٢-٢٣] وقال: ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:٦٠-٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:٤٢-٤٣]، وقال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران:١٣٧]"(١).

إذا سنن الله في الكون لا تتغير ولا تتبدل، وهذا أكبر شاهد على صدق ما جاءت به الرسل.

و فائدة معرفة هذه السنن، أن الإنسان يعرف الطريق الصحيح الذي يسير عليه، وبنظره لأحوال الأمم السابقة ووعيه وتدبره لها، لا يقع فيما وقعوا فيه من أخطاء، فيسير في الطريق الصحيح الموصل إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-.

---

(١) الصفدية، لابن تيمية (ج١/ ص ٢٢٦ _٢٢٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الثاني

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الثاني

أساليب القرآن العقلية
في تقرير العقيدة

وفيه أربعة مباحث:

۞ المبحث الأول: المراد بالأساليب العقلية.

۞ المبحث الثاني: الجدل.

۞ المبحث الثالث: القياس.

۞ المبحث الرابع: النظر والاستدلال.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

المبحث الأول
المراد بالأساليب العقلية

جاء القرآن بتمجيد العقل وتعظيمه وبيان مكانته، فأثنى على أصحاب العقول، ومدحهم، وبين أنهم دائموا التفكر في عظمة الله، وهم المقربون إلى ربهم، فهذه هي وظيفة العقل في القرآن، يقول الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[الفجر:٥] أي: لذي عقل، وسمى العقل حجراً لأنه يحجر على صاحبه، فلا يقع في القبائح، ولا في خوارم المروءة، وقال -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣]، وقال -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[ص:٢٩].

و العقل يدرك كثيرا من أمور العقيدة، من أهمها، معرفة الله سبحانه ومعرفته تعالى أكمل الفضائل وبه أيضا مناط التكليف وزجر النفس عن الهوى.

لذلك نجد القرآن اهتم به كثيرا، ومن أساليب القرآن في تقرير العقيدة، المنهج العقلي.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الأول: تعريف العقل لغةً واصطلاحاً:

العقل لغة: نقيض الجهل، يُقال عَقَل يعقِل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل.

و رجل عقول: إذا كان حسن الفهم وافر العقل.(١)

و عَقل الشيء يعقله: فهمه.(٢)

و قال صاحب المصباح المنير: العقل هو: "مصدر على الحجا واللب، ولهذا قال بعض الناس (العقل) غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب".(٣)

و قال ابن الفارس عن العقل: " العَقْل، وهو الحابس عن ذَميم القَول والفِعل "(٤).

و هو إدراك الأشياء على حقيقتها.(٥)

العقل إذاً يدل على الحبس والمنع والإمساك.

والعقل يُقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويُقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل، وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل، فإشارة إلى الثاني دون الأول، نحو: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ﴾[البقرة:١٧١] إلى قوله ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ ، ونحو ذلك من الآيات، وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأول. وأصل العقل: الإمساك والاستمساك، كَعَقَل البعير

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن الفارس (ج٤/ ص ٧٠).

(٢) القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ج١/ ١٣٣٦).

(٣) المصباح المنير (ج٢/ ٤٢٣).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٦٩).

(٥) المعجم الوسيط (ج٢/ ٦١٦).

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

بالعقال، وعَقَلَت المرأة شعرها، وعَقَل لسانه، كَفّه.[1]

أمَا العقل في الشرع:

لم يرد لفظ العقل في القرآن، وإنما ورد الفعل منه نحو يعقلون، وتعقلون، قال - تعالى -: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣]، وفي القرآن الأسماء المتضمنة له كاسم الحجر والنهى والألباب ونحو ذلك.

وقد ذكر شيخ الإسلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعض التعريفات للعقل ثم بين القول الصواب حيث يقول: "من الناس من يقول العقل هو علوم ضرورية، ومنهم من يقول العقل هو العمل بموجب تلك العلوم، والصحيح أن اسم العقل يتناول هذا وهذا، وقد يراد بالعقل نفس الغريزة التي في الإنسان، التي بها يعلم، ويميز، ويقصد المنافع دون المضار"[2].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ص ٥٧٨).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله (٩/ ٢٨٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: أنواع الأساليب العقلية في القرآن:

تعددت أساليب القرآن العقلية في تثبيت العقيدة وسألخصها فيما يلي:

أولاً: الجدل.

و هو المحاجة والخصومة في الكلام، والسبب الذي لأجله أدرجت الجدل في الأساليب العقلية في تثبيت العقيدة، لأنه جاء في تعريف الجدل: "ذكر الحجج والشدة في تقريرها، وسمى الجدل جدلا لأنَ كل واحد منها يُحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبها بجدل الحبل " فالإتيان بالحجج، وإحكام الخصومة، يحتاج إلى تفكير وإعمال للعقل.

ثانياً: القياس.

قال الشيخ الشنقيطي في تفسيره: " والأقيسة المستعملة في الاستدلال ثلاثة: قياس علة، وقياس دلالة، وقياس شبه، وقد وردت كلها في القرآن.

فأمَا قياس العلة: فقد جاء في كتاب الله ﷻ في مواضع. منها قوله تعالى، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران:٥٩] فأخبر تعالى أن عيسى نظير آدم في التكوين، بجامع ما يشتركان فيه من المعنى الذي تعلق به وجود سائر المخلوقات، وهو مجيئها طوعاً لمشيئته وتكوينه، فكيف يستنكر وجود عيسى من غير أب من يقر بوجود آدم من غير أب ولا أم، ووجود حواء من غير أم. فآدم وعيسى نظيران يجمعهما الذي يصح تعليق الإيجاد والخلق به.

وأمَا قياس الدلالة: فهو الجمع بين الأصل والفرع، بدليل العلة وملزومها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [فصلت:٣٩] فدل سبحانه عباده بما أراهم من الإحياء الذي تحققوه وشاهدوه، على الإحياء الذي استبعدوه، وذلك قياس إحياء على إحياء، واعتبار الشيء فنظيره، والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه وكمال حكمته،

ماجستير فرال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

وإحياء الأرض دليل العلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الروم:١٩].

وأمَا قياس الشبه فلم يحكه الله سبحانه إلا عن المبطلين. فمنه قوله تعالى إخباراً عن إخوة يوسف أنهم قالوا لما وجدوا الصواع في رحل أخيهم. ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [يوسف:٧٧]، فلم يجمعوا بين الفرع والأصل بعلة ولا دليلها، وإنما ألحقوا أحدهما بالآخر من غير دليل جامع سوى مجرد الشبه الجامع بينه وبين يوسف.

فمن القيا س ضرب الأمثال وذكر ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أنَ جميع الأمثال في القرآن كلها قياسات شبه صحيحة. لأن حقيقة المثل تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر. ثم سرد الأمثال القرآنية ذلك فيها واحداً واحداً، وأطال الكلام في ذلك فأجاد وأفاد "[1]. وأسلوب القياس، قد جاء في المرحلة المكية والمدنية.

ثالثاً: السبر والتقسيم:

من المسالك العقلية التي استخدمها القرآن في تقرير بعض مسائل الاعتقاد (السبر والتقسيم) وهو يتركب من أصلين:

الأول: حصر أوصاف المحل، وهذا هو التقسيم.

الثاني: اختبار تلك الأوصاف، لإبطال الباطل منها وإبقاء الصحيح وهذا هو السبر.[2]

و من أمثلة استعماله في القرآن في إثبات العقائد قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦].

---

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٤/ ١٨٥ – ١٩٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر: منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة للدكتور أحمد العبد اللطيف ص ١٧٣.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

" فكأنَه تعالى يقول: لا يخلو الأمر من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح. الأولى: أن يكونوا خُلقوا من غير شيء أي بدون خالق أصلاً. الثانية: أن يكونوا خلقوا أنفسهم. الثالثة: أن يكون خلقهم خالق غير أنفسهم. ولا شك أن القسمين الأولين باطلانِ، وبطلانهما ضروري كما ترى، فلا حاجة إلى إقامة الدليل عليه لوضوحه. والثالث: هو الحق الذي لا شك فيه، وهو -جَلَّوَعَلَا- خالقهم المستحق منهم أن يعبدوه وحده -جَلَّوَعَلَا-. "(١)

وهذا الأسلوب جاء استخدامه في سور المرحلة المكية، ولم يستخدم في المرحلة المدنية.

رابعاً: النظر والاستدلال:

وهي دلالة الأثر على المؤثر، كدلالة السحاب على المطر، والدخان على النار، وهو يتجلى في القرآن في الآيات التي في الأنفس والآفاق من حيث دلالتها على خالقها وما وجب له من صفات الكمال.(٢)

إذ أن العالم كله دليل وشاهد على وجود الله سبحانه.

وهذا الأسلوب استخدم كثيرا في القرآن وكان في المرحلة المكية أكثر منه في المدنية.

وبعد أن بينت أهم مسالك القرآن العقلية في إثبات مسائل العقيدة، سأتحدث بالتفصيل عن المسالك التي استخدمها القرآن في المرحلة المدنية، وهي:

الجدل، القياس، والنظر والاستدلال.

---

(١) أضواء البيان، للشنقيطي (٣/ ٤٩٤)، وانظر أيضا الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٧٤٥).

(٢) انظر: آثار المثل الأعلى، للدكتور عيسى السعدي (٧)، والأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، للدكتور سعود العريفي (١٣٦).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثاني
الجـــدل

۞ المطلب الأول: تعريف الجدل في اللغة والاصطلاح:

الجدل في اللغة: مادة الجدل في اللغة تدل على مراجعة الكلام وذكر الحجج والشدة في تقريرها، قال ابن فارس: " (جدل) الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام.(١)

وأصله الخصومة الشديدة وسمي جدلاً لأنَ كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكامًا بليغًا على قدر طاقته تشبها بجدل الحبل، وهو إحكام فتله.(٢)

شرع: والجدل في الشرع جاء على معنيين، أحدهما محمود وهو ما كان في تقرير الحق وباستعمال الأدب، قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[النحل:١٢٥]، والثاني مذموم، وهو ما كان بسوء أدب أو بجهل أو نصرة باطل، قال تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [غافر:٥].

قال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة، وتكون بحق وباطل، وأصله الخصومة الشديدة، ويسمى جدلا لأنَ كل واحد منها يُحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبها بجدل الحبل وهو إحكام فتله، يقال جادله يجادله وجدالا.(٣)

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن الفارس (١/ ٤٣٣).

(٢) تهذيب الأسماء و اللغات (١/ ١٠٢٧).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٤٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: الجدل في المرحلة المكية:

كان الجدل في المرحلة المكية يقتصر على جدال المشركين، وكانت تنحصر الموضوعات التي يجادل فيها المشركين في موضوعين، الأول: هو توحيد الله، والثاني هو البعث بعد الموت، يقول الشيخ محمد عطية سالم: "لقد كانت المعركة قوية، والنزاع شديداً، بين الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبين المشركين في أمرين: كون الله إلهاً واحداً، وكون الناس يبعثون بعد الموت، ومكث -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثلاث عشرة سنة وهو يجاهد في هذين الأمرين، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:٥]، ويأتي رجلٌ بعظم بالٍ من سنين ماضية ويفتته بين يديه، ويقول: من يحيى هذه العظام التي قد صارت رميماً ؟ فالمشركون استعظموا الأمرين: كون الآلهة إلهاً واحداً وهم يؤمنون بآلهة متعددة، فمشكلتهم في التعدد، والأمر الثاني هو قضية البعث التي يستبعدونها، لذلك اعتنى القرآن في هذه المرحلة ببيان هذين الأمرين ووضحهما وأقام الأدله على ثبوتهما.

ماجستير فربال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: الجدل في المرحلة المدنية:

أمَا المرحلة المدنية فكان الجدال موجها لأهل الكتاب، من يهود ونصارى، وأيضا جاء الجدال مع المنافقين في هذه المرحلة.

أولاً: جدال القرآن مع أهل الكتاب:

جاءت مشروعية الجدال مع أهل الكتاب في المرحلة المكية وكأنَها كانت مرحلة تهيئة للمؤمنين بعد الهجرة حيث أنهم سيكونون مع اليهود في مجتمع واحد، وستحدث مواجهات مع النصارى، سواء من خلال إرسال الكتب إليهم أو من خلال المعارك التي ستقوم معهم، والمقصود هنا اليهود فهم الذين كانوا كثيرين في المدينة والقرى حولها. ويشمل النصارى إن عرضت مجادلتهم مثل ما عرض مع نصارى نجران. لذلك جاءت الآيات تدل على مشروعية الجدال معهم.

و من هذه الآيات:

١- قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[النحل:١٢٥].

يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " فإنْ كان المدعو يرى أنَّ ما هو عليه الحق أو كان داعية إلى الباطل فيجادل بالتي هي أحسن وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها فإنَّه أقرب إلى حصول المقصود وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها "(١).

---

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان (٤٥٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٢- وقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٦].

"ووجه الوصاية بالحسنى في مجادلة أهل الكتاب أنَ أهل الكتاب مؤمنون بالله غير مشركينَ به فهم متأهلونَ لقبول الحجة غير مظنينَ بهم المكابرة ولأنَ آداب دينهم وكتابهم أكسبتهم معرفة طريق المجادلة فينبغي الاقتصار في مجادلتهم على بيان الحجة دون إغلاظ حذرا من تنفيرهم، بخلاف المشركين فقد ظهر من تصلبهم وصلفهم وجلافتهم ما أيأس من إقناعهم بالحجة النظرية وعين أن يعاملوا بالغلظة وأن يبالغ في تهجين دينهم وتفظيع طريقتهم لأن ذلك أقرب نجوعا لهم "(١).

ثانياً: المواضيع التي جادل فيها القرآن أهل الكتاب:

المتأمل لآيات الجدل في القرآن مع أهل الكتاب، يجد أنَها دارت حول ثلاثة مواضيع، وهي:

١- التوحيد.

٢- النبوة.

٣- نسخ القرآن لشرائع أهل الكتاب، وتحريفهم لكتبهم

وأكثر المحاور التي فصل فيها القرآن في الجدال معهم، هو التوحيد، لعظمه، ولشدة انحرافهم فيه.

أولا: قضية التوحيد:

فقد جاء الأمر بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، فقال سبحانه: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠/ ١٨٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:٦٤]، وقال سبحانه أيضا على لسان عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[المائدة:٧٢].

و قد تعددت افتراءات اليهود والنصارى في قضية التوحيد، وسأذكر بعضها ورد القرآن عليها، فمن ذلك:

- **دعوى أهل الكتاب نسبة الولد لله** -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فاليهود زعموا أن عزيرا هو ابن الله، والنصارى زعموا أن عيسى ابن الله، قال سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[التوبة:٣٠]، وقد رد الله عليهم، بعدة آيات منها قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[البقرة:١١٦-١١٧].

والنصارى كانت شبهتهم أن عيسى وُلد من غير أب، فرد الله عليهم هذه الفرية وبين أن حجتهم باطلة، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[آل عمران:٥٩-٦٠]، فإن كان عيسى وُلد من غير أب، فآدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وُلد من غير أب ولا أم فآدم أولى من عيسى في البنوة.

- **دعوى النصارى إلهية عيسى** -عَلَيْهِ السَّلَامُ- **وأمه.**

وقد رد الله على هذا الافتراء بعدة طُرق:

أ) أنَ الله سبحانه بين كيفية ولادة عيسى، وكيف حملت به أمه، وأنه سبحانه إذا قضى أمرا قال له كن فيكون، فقال سبحانه: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٤٧].

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾[النساء:١٧١]، فليس الكلمةُ صارت عيسى، ولكن بالكلمة صار عيسى.(١)

ومعنى قوله ، روح منه، أي أنَه مخلوق من روح مخلوقة، وأضيفت الروح لله على وجه التشريف، وليست (مِن) هنا للتبعيض كما تقول النصارى، بل هي لابتداء الغاية.(٢)

ب) وصف عيسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بالعبودية والرسالة.

يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾[النساء:١٧١]، فوصفه بأنَه رسول لله وليس إله، وقال في آية أخرى على لسان عيسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾[آل عمران:٥١].

و قال أيضا: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا﴾[النساء:١٧٢].

ج) جريان أحكام البشرية عليه، من موت وولادة وبعث وأكل وشرب، يقول الله: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[المائدة:١٧].

و قال سبحانه: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(٢ / ٤٧٨)

(٢) المرجع السابق(٢ / ٤٧٩)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[المائدة:٧٥-٧٦].

د) أنَ المعجزات التي تجري على يد عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كلها بإذن الله.

يقول سبحانه: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:٤٩].

هـ) براءة عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من فعل ضُلاَل النصارى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[المائدة:١١٦].

- دعوى التثليث عند النصارى:

والنصارى مع فرقهم مجمعون على التثليث ويقولون: إنَ الله جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم، فيجعلون كل أقنوم إلها ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم، وربما يعبرون عن الاقانيم بالأب والابن وروح القدس، فيعنون بالاب الوجود، وبالروح الحياة، وبالابن المسيح، في كلام لهم فيه تخبط بيانه في أصول الدين.(١)

رد الله عليهم، فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٧٣].

---

(١) تفسير القرطبي (٦ / ٢٣).

ماجستير فرزال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

- نسبة صفات النقص إلى الله تعالى:

حيث وصف اليهود الله تعالى بالبخل والفقر، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[آل عمران:١٨١].

و قال سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[المائدة:٦٤].

ثانيا: النبَوة:

هناك عدة أمور جادل فيها القرآن أهل الكتاب في قضايا تتعلق بالنبوة منها:

١- دعوة القرآن أهل الكتاب للإيمان بالنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

فقد بين القرآن لأهل الكتاب أن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، هو النبي المُبشر به، وهو الذي بشرت به كتبهم، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة:١٩].

و قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف:٦].

و قد بيَن القرآن لأهل الكتاب أن نبوة محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثابتة عندهم في كتبهم، لكنهم يكتمونها ويجحدونها كفرا وحسدا، يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة:١٤٦-١٤٧].

و قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة:١٧٤] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يعني اليهود الذين كتموا

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

صفة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في كتبهم التي بأيديهم، مما تشهد له بالرسالة والنبوة، فكتموا ذلك لئلا تذهب رياستهم وما كانوا يأخذونه من العرب من الهدايا والتحف على تعظيمهم إياهم، فخشوا -لعنهم الله -إن أظهروا ذلك أن يَتَّبعه الناس ويتركوهم، فكتموا ذلك إبقاء على ما كان يحصل لهم من ذلك "[1].

و قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[البقرة:١٥٩] قال أبو جعفر الطبري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " يعني علماءَ اليهود وأحبارَها، وعلماءَ النصارى، لكتمانهم الناسَ أمرَ محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وتركهم اتباعه وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل".

٢- من القضايا التي تعرض لها القرآن، ادعاءات اليهود والنصارى، فحكى القرآن أنهم ادعوا نسبتهم إلى الله سبحانه، وأنهم أولى الناس به وأن لهم عنده الأجر العظيم، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾[البقرة:١٣٩].

وقال أيضا في سورة الجمعة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الجمعة:٦].

٣- و قد ادعوا أيضا أن الجنة لهم من دون الناس، وأنهم على فرض دخول النار فلن يمكثوا فيها إلا قليلا، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:١١١-١١٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٨٠].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(١ / ٤٨٣)

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٤- و من ادعاءاتهم الباطلة، أنهم زعموا أنهم أبناء الله، فقال تعالى عنهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [المائدة:١٨].

٥- و ادعت اليهود والنصارى انتسابهم إلى إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، قال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٠]، قال الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهذه دعوى أخرى منهم، ومحاجة في رسل الله، زعموا أنهم أولى بهؤلاء الرسل المذكورين من المسلمين. فرد الله عليهم بقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ فالله يقول: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم يقولون: بل كان يهوديا أو نصرانيا، فإما أن يكونوا، هم الصادقين العالمين، أو يكون الله تعالى هو الصادق العالم بذلك، فأحد الأمرين متعين لا محالة، وصورة الجواب مبهمة، وهو في غاية الوضوح والبيان، حتى إنه - من وضوحه - لم يحتج أن يقول بل الله أعلم وهو أصدق، ونحو ذلك، لانجلائه لكل أحد، كما إذا قيل: الليل أنور، أم النهار؟ والنار أحر أم الماء؟ والشرك أحسن أم التوحيد؟ ونحو ذلك، وهذا يعرفه كل من له أدنى عقل حتى إنهم بأنفسهم يعرفون ذلك، ويعرفون أن إبراهيم وغيره من الأنبياء، لم يكونوا هودا ولا نصارى، فكتموا هذا العلم وهذه الشهادة، فلهذا كان ظلمهم أعظم الظلم. ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ﴾ [البقرة:١٤٠] "(١).

و قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن

---

(١) تفسير السعدي (٦٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٥-٦٨].

رد الله على زعم انتساب اليهود والنصارى إلى إبراهيم، في هذه الآية، بثلاثة أوجه:

الأول: جدالهم في إبراهيم جدال في أمر ليس لهم به علم.

الثاني: أنَ اليهود ينتسبون إلى أحكام التوراة، والنصارى ينتسبون إلى أحكام الإنجيل، والتوراة والإنجيل ما أنزلا إلا من بعد إبراهيم، فكيف ينسبون إبراهيم إليهم وهو قبلهم متقدم عليهم.

الثالث: أن الله تعالى برأ خليله من اليهود والنصارى والمشركين، وجعله حنيفا مسلما، وجعل أولى الناس به من آمن به من أمته، وهذا النبي وهو محمد- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومن آمن معه، فهم الذين اتبعوه وهم أولى به من غيرهم.(١)

٦- و قد ادعى أهل الكتاب أنهم قتلوا المسيح وصلبوه، فرد الله عليهم فقال: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء:١٥٧-١٥٨].

٧- دعوى اليهود على مريم، أنَها ولدت من الزنا، قال تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾[النساء:١٥٦] قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " أي أنهم رموها وابنها بالعظائم، فجعلوها زانية، وقد حملت بولدها من ذلك "(٢)، وقد وصف الله سبحانه مريم في آيات أخرى بالطهارة والعفاف، فقال سبحانه: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[التحريم:١٢].

---

(١) المرجع السابق (١٣٤)، بتصرف.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(٢/ ٤٤٨)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثالثاً: نسخ القرآن لشرائع أهل الكتاب، وتحريفهم لكتبهم

أثبت القرآن نسخ شرائع أهل الكتاب، وأثبت تحريفهم لكتبهم، وبطلانها، وأكد على وجوب الإيمان بالقرآن، يقول سبحانه: ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٧٥].

قال السدي[1] في تفسير هذه الآية: " هي التوراة حرفوها "[2].

و جاء في تفسير هذه الآية: " التوراة التي أنزلها الله عليهم يحرفونها يجعلون الحلال فيها حرامًا، والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلا والباطل فيها حقًا "[3].

ويقول سبحانه: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[النساء:٤٦].

وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾[المائدة:١٤-١٥]. فدلت الآيات على تحريف اليهود والنصارى لكتبهم. وقد كان هذا التحريف بالزيادة تارة وبالنقص تارة أخرى.

فدليل الزيادة قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:٧٩].

---

(١) هو إسماعيل بن عبدالرحمن الإمام المفسر، أحد موالي قريش، مات سنة ١٢٧هـ.
انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ٣١٤).

(٢) المرجع السابق (١/ ٣٠٧).

(٣) المرجع السابق (١/ ٣٠٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ودليل النقص قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[المائدة:١٥].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: " أي يبين ما بدلوه وحرفوه وأولوه، وافتروا على الله فيه، ويسكت عن كثير مما غيروه ولا فائدة في بيانه."(١)

و قال الله سبحانه عن القرآن: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾[المائدة:٤٨].

فالقرآن أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعله الله آخر الكتب وخاتمها، وأشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره؛ فلهذا جعله شاهدًا وأمينًا وحاكمًا عليها كلها. وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]. (٢)

فالقرآن تكفل بحفظه الله سبحانه، فلم يجز فيه التبديل والتحريف، أما باقي الكتب فقد أوكل الله حفظها إلى أصحابها، يقول سبحانه: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ فوكل الحفظ إليهم، فجاز التبديل عليهم.(٣)

و قال سبحانه مخاطبا أهل الكتاب: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾[البقرة:٤١].

فالله في هذه الآية أمر أهل الكتاب بالإيمان بالقرآن واتباعه، وذكر الداعي لإيمانهم به، وذلك لأنه موافق لما معهم من الكتاب غير مخالف له، فهم أولى الناس للتصديق به.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ٦٧).

(٢) تفسير ابن كثير بتصرف يسير (٣/ ١٢٨).

(٣) أصول الإيمان من الكتاب والسنة، مجموعة من العلماء (١/ ١٨٣).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانياً: جدال القرآن مع المنافقين:

من أعظم الأخطار التي تحيط بأمة الإسلام، خطر المنافقين، ولخطورتهم قال الله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾، فحصر العداوة فيهم مع وجودها في المشركين واليهود ولكن إظهار المشركين شركهم وإعلان اليهود كفرهم مدعاة للحذر طبعا.

أمَا هؤلاء فادعاؤهم الإيمان وحلفهم عليه قد يوحي بالركون إليهم ولو رغبة في تأليفهم فكانوا أولى بالتحذير منهم لشدة عداوتهم ولقوة مداخلتهم مع المسلمين مما يمكنهم من الاطلاع على جميع شؤونهم.

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" فإنَ بلية الإسلام بهم (بالمنافقين) شديدة جدا لأنهم منسوبون إليه وإلى نصرته وموالاته وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد. فلِلَّه كم من معقل للإسلام قد هدموه! وكم من حصن له قد قلعوا أساسه وخربوه! وكم من علم له قد طمسوه! وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه! وكم ضربوا بمعاول الشبه فى أصول غراسه ليقلعوها! وكم عموا عيون موارده بآرائهم ليدفنوها ويقطعوها! فلا يزال الإسلام وأهله منهم فى محنة وبلية. ولا يزال يطرقه من شبههم سرية بعد سرية. ويزعمون أنهم بذلك مصلحون ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ "[1].

و لكثرة المنافقين، كثرت الآيات التي تتحدث عنهم في المرحلة المدنية، "فكاد القرآن أن يكون كله في شأنهم، لكثرتهم على ظهر الأرض، وفي أجواف القبور، فلا خلت بقاع الأرض منهم"[2]، ولا يُظَن أن النفاق كان في عهد النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وانتهى، بل هو باق في كل زمان ومكان، ولذلك تحدث عنه القرآن بالتفصيل، وبين

---

(١) مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية (١/ ٣٤٨).

(٢) المرجع السابق، (١/ ٣٥٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

صفات أهله وحذر منهم.

و من الأصناف الذين جادلهم القرآن، المنافقون، وقد كان يتركز الجدال معهم على كشف خفاياهم الفاسدة، وفضح نواياهم، والرد على شبهاتهم التي يُثيرونها والشكوك، وكان القرآن يتصدى لهم ويرد على شبهاتهم ويدافع عن إساءتهم للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمؤمنين، ولقد كان المنافقون يخافون القرآن ويتحاشون أن يكشف أمرهم ويفضحهم، قال سبحانه: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[التوبة:٦٤].

"قال مجاهد في تفسير هذه الآية: يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشي علينا سرنا هذا"(١)

و نستطيع أن نحصر المواضيع التي جادل الله فيها المنافقين فيما يلي:

الأول: زعمهم الإيمان ومسارعتهم في الكفر.

الثاني: الهزء بآيات الله تعالى.

الثالث: عدم حب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الرابع: عدم حب المؤمنين.

الخامس: موالاة الكافرين.

و سأتحدث عن كل موضوع بإذن الله، كما سيأتي:

أولا: زعم المنافقون الإيمان وسارعتهم في الكفر:

ذكر القرآن أن المنافقين لم يؤمنوا حقيقة، وإن نطقوا بكلمة الإيمان، يقول سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[البقرة:٨]، ويقول تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب:١٩].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فهم لم يؤمنوا بالله حقا ولا باليوم الآخر، ولو آمنوا لأخلصوا العمل لله، ولتقبله الله منهم، ولكن إيمانهم مزعوم.

و قال الله سبحانه عنهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون:٣].

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية:

فإن قلت: المنافقون لم يكونوا إلا على الكفر الثابت الدائم، فما معنى قوله: ﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ﴾ قلت: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: آمنوا، أي: نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام، ثم كفروا: ثم ظهر كفرهم بعد ذلك وتبين بما أطلع عليه من قولهم: إن كان ما يقوله محمد حقاً فنحن حمير، وقولهم في غزوة تبوك: أيطمع هذا الرجل أن تفتح له قصور كسرى وقيصر هيهات. ونحوه قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة:٧٤] أي: وظهر كفرهم بعد أن أسلموا. ونحوه قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[التوبة:٦٦].

الثاني آمنوا: أي نطقوا بالإيمان عند المؤمنين، ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالإسلام، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[البقرة:١٤] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ﴾[البقرة:١٤].

الثالث: أن يراد أهل الردة منهم. "(١)

و قد وصفهم القرآن إضافة إلى عدم إيمانهم، وصفهم بالمسارعة إلى الكفر، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[المائدة:٤١].

---

(١) الكشاف، للزمخشري (٤/ ٥٤١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أي " لا يحزنك، يا محمَد كفر الذين يسارعون في الكفر مرتدِّين على أعقابهم من أهل النفاق، فإنهم لن يضروا الله بمسارعتهم في الكفر شيئًا، وكما أنّ مسارعتهم لو سارعوا إلى الإيمان لم تكن بنافعته، كذلك مسارعتهم إلى الكفر غير ضارَّته "(١)

ثانياً: الهزء بآيات الله تعالى:

قال تعالى واصفاً حال المنافقين: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾[التوبة:١٢٧].

"ذكر الله سبحانه ما كان يفعله المنافقون عند نزول الآيات، فقال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾أي نظر بعض المنافقين إلى البعض الآخر قائلين ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾من المؤمنين لننصرف عن المقام الذي ينزل فيه الوحي فإنه لا صبر لنا على استماعه فيغلبنا الضحك، ولنتكلم بما نريد من الطعن والسخرية والضحك وقيل المعنى: وإذا أنزلت سورة ذكر الله فيها فضائح المنافقين ومخازيهم قال بعض من يحضر مجلس رسول الله للبعض الآخر منهم: هل يراكم من أحد ؟ ثم انصرفوا إلى منازلهم، ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾أي صرفها عن الخير وما فيه الرشد لهم والهداية وهو سبحانه مصرف القلوب ومقلبها "(٢).

و في غزوة تبوك، كان للمنافقين موقف آخر، فقد أخرج الطبري في التفسير، عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قال: "قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغبَ بطونًا، ولا أكذبَ ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبتَ، ولكنك منافق ! لأخبرن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فبلغ ذلك النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقًا بحَقَب ناقة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَنْكُبه الحجارة، وهو يقول: "يا رسول الله، إنما كنا

---

(١) تفسير الطبري (٧/ ٤١٩).

(٢) فتح القدير، للشوكاني (٢/ ٦٠٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

نخوض ونلعب!"، ورسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) "(١).

و قد روى الطبري أيضا في تفسيره عن قتادة في قول الله تعالى: (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب)، الآية، " قال: بينا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يسير في غزوته إلى تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا: "يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشأم وحصونها! هيهات هيهات" ! فأطلع الله نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على ذلك، فقال نبي الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "احبسوا عليَّ الرَّكْب ! فأتاهم فقال: قلتم كذا، قلتم كذا. قالوا: "يا نبي الله، إنما كنا نخوض ونلعب"، فأنزل الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فيهم ما تسمعون "(٢).

و من صور استهزاء المنافقين أيضا بالقرآن، ادعاؤهم أنه لا فائدة من آياته، وتشكيك المؤمنين بها، وفي ذلك يقول الله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[التوبة:١٢٤-١٢٥].

قال الطاهر بن عاشور -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وقولهم: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا﴾ خطاب بعضهم لبعض على سبيل التهكم بالمؤمنين وبالقرآن، لأن بعض آيات القرآن مصرحة بأن القرآن يزيد المؤمنين إيمانا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال:٢]. ولعل المسلمين كانوا إذا سمعوا القرآن قالوا: قد ازددنا إيمانا، كقول معاذ بن جبل للأسود بن هلال: اجلس بنا نؤمن ساعة، يعني بمذاكرة القرآن وأمور الدين (رواه البخاري في كتاب الإيمان).

ولما كان الاستفهام في قولهم: ﴿أَيُّكُمۡ﴾ للاستهزاء كان متضمنا معنى إنكار أن

---

(١) تفسير الطبري (١٤/ ٣٣٤).

(٢) المرجع السابق (١٤/ ٣٣٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يكون نزول سور القرآن يزيد سامعيها إيمانا توهما منهم بأن ما لا يزيدهم إيمانا لا يزيد غيرهم إيمانا، يقيسون على أحوال قلوبهم "[1].

و قد بيَن الله سبحانه في القرآن، أن المنافق مع استهزائه بالقرآن ، عدم إيمانه به، لا يستفيد شيء ما الآيات، فإذا ما جلس المنافقون يستمعون للقرآن فهم لا يفقهون منه شيئا، يقول الله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾[محمد:١٦].

فالمنافقون يحضرون مجلس رسول الله صلى عليه وسلم، ولكن لا يفقهون منه شيئا، لأنهم لا يبالون بما يتلو عليهم النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من آيات الهدى ولا يكترثون، قال قتادة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هؤلاء المنافقين: "الناس رجلان: رجل عقل عن الله فانتفع بما سمع، ورجل لم يعقل ولم ينتفع بما سمع.

وكان يقال: الناس ثلاثة: فسامع عامل، وسامع عاقل، وسامع غافل تارك."[2] فهم يستمعون الذكرى بآذانهم ولكنها لا تصل إلى قلوبهم؛ لأن قلوبهم مطبوع عليها، فالآذان تسمع الذكرى لكن لا تتجاوز تراقيهم، فالقلوب مختوم عليها، كما أخبر بذلك الله في الآيات، وأخبر سبحانه أن المنافقين بعد خروجهم من مجلس النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يسألون الذين آمنوا عن ما ذكر في المجلس، ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ ، والغرض من سؤالهم هذا السخرية والاستهزاء.

ثالثا: عدم محبة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

فالمنافقون عادوا النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحاربوه بشتى الوسائل، حتى وصل بهم الكره إلى عدم حب رؤيته والتشكيك في أمره، وشتمه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (١٠/ ٢٣٢).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٣٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦٓ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة:٧٤].

قال الواحدي في سبب نزول هذه الآية:

"خرج المنافقون مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم، فحلفوا ما قالوا شيئا من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذابا لهم "(١)

و قد وصفوا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعدة أوصاف لا تليق، حكاها الله في كتابه، فمن ذلك:

١- وصف النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالغفلة والسذاجة:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٦١].

قال الشيخ السعدي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "ومن هؤلاء المنافقين ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ بالأقوال الردية، والعيب له ولدينه، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ أي: لا يبالون بما يقولون من الأذية للنبي، ويقولون: إذا بلغه عنا بعض ذلك، جئنا نعتذر إليه، فيقبل منا، لأنه أذن، أي: يقبل كل ما يقال له، لا يميز بين صادق وكاذب، وقصدهم -قبحهم اللهّ- فيما بينهم، أنهم غير مكترثين بذلك، ولا مهتمين به فأساءوا كل الإساءة من أوجه كثيرة، أعظمها أذية نبيهم الذي جاء لهدايتهم، وإخراجهم من الشقاء والهلاك إلى

---

(١) أسباب النزول للواحدي (١/ ١٦٩).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ٠١٢
Ali Fattani

الهدى والسعادة.

ومنها: عدم اهتمامهم أيضا بذلك، وهو قدر زائد على مجرد الأذية.

ومنها: قدحهم في عقل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وعدم إدراكه وتفريقه بين الصادق والكاذب، وهو أكمل الخلق عقلا وأتمهم إدراكا، وأثقبهم رأيا وبصيرة، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أي: يقبل من قال له خيرا وصدقا.

وأمَا إعراضه وعدم تعنيفه لكثير من المنافقين المعتذرين بالأعذار الكذب، فلسعة خلقه، وعدم اهتمامه بشأنهم، وامتثاله لأمر اللهّ في قوله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ﴾ [التوبة:٩٥] "(١).

٢- وصف النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالظلم وعدم العدل:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة:٥٨] فاتهموا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالظلم وعدم العدل في توزيع الغنائم والصدقات.

و طعنوا في قسمة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتى قال بعضهم: " والله ما يعطيها محمد إلا من أحبَّ، ولا يؤثر بها إلا هواه ! "(٢)

٣- إيذاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالتطير به:

و صف الله سبحانه نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] فالرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أطهر الخلق، وهو نبي الرحمة، لكن المنافقين نظروا بأنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مصدر شؤم عليهم، وحاشا لله أن يكون كذلك قال تعالى: ﴿وَإِن

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي(٣٤١)

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٣٠٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[النساء:٧٨].

قال ابن كثير -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ والحسنة الخصب، تُنْتج خيولهم وأنعامهم ومواشيهم، ويحسن حالهم وتلد نساؤهم الغلمان قالوا: ﴿هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ والسيئة: الجدْب والضرر في أموالهم، تشاءموا بمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقالوا: ﴿هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ يقولون: بتركنا ديننا واتباعنا محمدا أصابنا هذا البلاء، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ فقوله ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ أي الجميع بقضاء الله وقدره، وهو نافذ في البَرّ والفاجر، والمؤمن والكافر "[1].

رابعاً: عدم محبة المؤمنين:

كره المنافقون المؤمنين، لمرض قلوبهم، وتنوعت طرق إيذائهم لهم، ومن المواقف التي تدل على ذلك:

١- عدم محبة المنافقين للمؤمنين:

أظهر المنافق الإيمان وأبطن الكفر، وكذلك خلقه مع المؤمنين، فهو يعلن ولاءه لهم ويظهر بأنه منهم ويخشى عليهم وأنه يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، ولكنَه في الحقيقة على غير ذلك تماما، كما بين القرآن، قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾[التوبة:٥٦-٥٧].

و المعنى: أنهم "يسرعون في ذهابهم عنكم، لأنهم إنما يخالطونكم كرها لا محبة، وودوا أنهم لا يخالطونكم، ولكن للضرورة أحكام؛ ولهذا لا يزالون في هم وحزن وغَمٍّ؛ لأن الإسلام وأهله لا يزال في عزّ ونصر ورفعة؛ فلهذا كلما سُرّ المؤمنون ساءهم

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٣٦٢).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ذلك، فهم يودون ألا يخالطوا المؤمنين "[1].

و قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وإنما وصفهم الله بما وصفهم به من هذه الصفة، لأنهم إنما أقاموا بين أَظْهُرِ أصحاب رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على كفرهم ونفاقهم وعداوتهم لهم ولما هم عليه من الإيمان بالله وبرسوله، لأنهم كانوا في قومهم وعشيرتهم وفي دورهم وأموالهم، فلم يقدروا على ترك ذلك وفراقه، فصانعوا القوم بالنفاق، ودافعوا عن أنفسهم وأموالهم وأولادهم بالكفر ودعوى الإيمان، وفي أنفسهم ما فيها من البغض لرسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأهل الإيمان به والعداوة لهم "[2].

٢-الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم:

يقول الله سبحانه في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة:١٤-١٥].

هذا من قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، و[ذلك] أنهم إذا اجتمعوا بالمؤمنين، أظهروا أنهم على طريقتهم وأنهم معهم، فإذا خلوا إلى شياطينهم - أي: رؤسائهم وكبرائهم في الشر - قالوا: إنا معكم في الحقيقة، وإنما نحن مستهزءون بالمؤمنين بإظهارنا لهم، أنا على طريقتهم، فهذه حالهم الباطنة والظاهرة، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ وهذا جزاء لهم، على استهزائهم بعباده، فمن استهزائه بهم أن زين لهم ما كانوا فيه من الشقاء والحالة الخبيثة، حتى ظنوا أنهم مع المؤمنين، لما لم يسلط الله المؤمنين عليهم، ومن استهزائه بهم يوم القيامة، أنه يعطيهم مع المؤمنين نورا ظاهرا، فإذا مشى المؤمنون بنورهم، طفئ نور

---

(١) المرجع السابق (٤/ ١٦٣).

(٢) تفسير الطبري ((١٤/ ٢٩٩).

ماجستير فرزال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المنافقين، وبقوا في الظلمة بعد النور متحيرين، فما أعظم اليأس بعد الطمع، ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ﴾[الحديد:١٤].

قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾أي: يزيدهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾أي: فجورهم وكفرهم، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أي: حائرون مترددون، وهذا من استهزائه تعالى بهم.(١)

٣- تمني الشر للمؤمنين.

المنافق لشدة حقده على المؤمنين يتمنى لهم الشر، بل يتمنى المنافقون أن يكفر المؤمنون حتى يكونوا كلهم سواء، يقول سبحانه: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء:٨٨-٨٩].

و أيضًا كان المنافقون يفرحون إذا ابتلي المؤمنون بالهزيمة أو الفقر، ويتمنون زوال النعم عن المؤمنين، يقول تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[آل عمران:١٢٠].

خامساً: موالاة الكافرين:

من صفات المنافقين، أنهم اتخذوا أعداء الله أولياء، يقول تعالى: ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[النساء:١٣٨-١٣٩]

و سبب موالاة المنافقين للكافرين، هو خوفهم على أنفسهم، قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[المائدة:٥٢] فالمنافقون يسارعون إلى مودتهم

---

(١) تفسير السعدي (٤٣).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

في الظاهر والباطن، ويتأولون في مودتهم وموالاتهم أنهم يخشون أن يقع أمر من ظفر الكفار بالمسلمين، فتكون لهم أياد عند اليهود والنصارى، فينفعهم ذلك، ونسي المنافقون أن العزة لله جميعا.

و كان المنافقون يُظهرون الولاء لليهود، ويعرضون مساعدتهم في حربهم ضد المسلمين كما حدث ذلك في غزوة بني النضير، يقول تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر:١١-١٢] في هذه الآية بين الله سبحانه أن ولاء المنافقين للكافرين ولاء مزعوم، فالمصلحة هي التي تهمهم في كل الأحوال.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثالث
القيـــاس

۞ المطلب الأول: تعريف القياس:

القياس لغة مصدر ل(قاس)؛ بمعنى: قدر الشيء بالشيء؛ يقال: قاس الثّوب بالذراع إذا قدّره به، وقاس الطبيب الشجّة بالمقياس إذا قدّر غورها به.[1]

واصطلاحًا يطلق حقيقةً على معنيين:

أحدهما: قياس التّمثيل، وهو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما، ويسمى القياس الفقهيّ؛ لأنّ الفقهاء يحتجّون به في إثبات الأحكام الشرعيّة.

والثّاني: قياس الشّمول، وهو قول مؤلّف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر[2]. الَّذِي عني بِهِ أهل المنطق، وزعموا أنّه الطّريق الوحيد لحصول العلوم اليقينيّة النّظريّة؛ ولهذا استضعفوا قياس التّمثيل؛ لأنّه في نظرهم إنّما يفيد الظنّ دون العلم. والصّواب أنّ حقيقة القياسين واحدة، واختلافهما إنّما هو في صورة الاستدلال، وصورة التّمثيل أقرب إلى الفطرة؛ ولهذا عوّل عليه أكثر العقلاء!

والقياسان كلاهما من تمثيل وشمول يستعملان على وجهين:

الأوّل: قياس المساواة؛ وهو أن يكون الغائب مماثلاً أو مقاربًا للشّاهد.

والثّاني: قياس الأولى؛ وهو أن يكون الغائب أولى بالحكم من الشّاهد[3].

و قياس الأولى هو النوع من القياس الذي كان يسلكه السلف اتباعاً للقرآن

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن الفارس (٥/ ٤٠).

(٢) التعريفات للجرجاني (١٨١).

(٣) درء التعارض، لابن تيمية (١/ ٢٩).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الكريم وطريقة الأنبياء صلوات اللهَّ وسلامه عليهم في الاستدلال على الرب -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وأفعاله سبحانه.

كما جاء استعمال هذا القياس كثيرا في تقرير إمكان المعاد وغيره من أبواب العقيدة.

قال ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"ولهذا كانت طريقة الأنبياء صلوات اللهَّ عليهم وسلامه الاستدلال على الرب تعالى بذكر آياته، وإن استعملوا في ذلك "القياس" استعملوا قياس الأولى، لم يستعملوا قياس شمولٍ تستوي أفراده، ولا قياس تمثيل محض، فإِنَ الربَ تعالى لا مثيل له، ولا يجتمع هو وغيره تحت كلي تستوي أفراده، بل ما ثبت لغيره من كمال لا نقص فيه فثبوته له بطريق الأولى، وما تنزه غيره عنه من النقائص فتنزهه عنه بطريق الأولى"[1].

و قياس الأولى كقوله الله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النحل:٦٠]

أما قياس المساواة، هو قياس الغائب على الشاهد، فهذا قياس لا يستخدمه أهل السنة والجماعة، وهو من أصول أهل الأهواء في الاستدلال، إذ يقيسون صفات الله تعالى والأمور الغيبية على المخلوقات والأمور الحسية المشاهدة[2].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله (٩/ ١٤١).

(٢) حراسة العقيدة، د.ناصر العقل (١/ ٤٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: القياس في القرآن:

استخدم القرآن القياس و" أرشد الله تعالى عباده إليه في غير موضع من كتابه فقاس النشأة الثانية على النشأة الأولى في الإمكان وجعل النشأة الأولى أصلا والثانية فرعا عليها وقاس حياة الأموات بعد الموت على حياة الأرض بعد موتها بالنبات وقاس الخلق الجديد الذي أنكره أعداؤه على خلق السموات والأرض وجعله من قياس الأولى كما جعل قياس النشأة الثانية على الأولى من قياس الأولى وقاس الحياة بعد الموت على اليقظة بعد النوم وضرب الأمثال وصرفها في الأنواع المختلفة وكلها أقيسة عقلية ينبه بها عباده على أن حكم الشيء حكم مثله فإن الأمثال كلها قياسات يعلم منها حكم الممثل من الممثل به وقد اشتمل القرآن على بضعة وأربعين مثلا تتضمن تشبيه الشيء بنظيره والتسوية بينهما في الحكم.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٣] فالقياس في ضرب الأمثال من خاصة العقل وقد ركز الله في فطر الناس وعقولهم التسوية بين المتماثلين وإنكار التفريق بينهما والفرق بين المختلفين وإنكار الجمع بينهما"[1].

وقد تحدثت عن الأمثال المضروبة في القرآن بالتفصيل في الفصل الأول من الرسالة.

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ١٤٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الرابع
النظر والاستدلال[1]

۞ المطلب الأول: معنى النظر والاستدلال في اللغة والاصطلاح:

معنى النظر في اللغة: قال ابن فارس: " النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه "[2]. ومادة نظر تدور حول ثلاثة معان:

الأول: النظر الذي هو حس البصر ورؤيته، ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

الثاني: النظر بمعنى الانتظار، يقال: نظرت فلانا وانتظرته، بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[الحديد:١٣].

الثالث: النظر بمعنى التفكر في الشيء، وتقديره وقياسه، وهو نظر القلب وتأمله، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف:١٨٥][3]. وهذا المعنى الأخير هو الذي أقصده هنا في هذا المبحث.

و النظر نوعان: طلبي واستدلالي،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " النظر تجريد العقل عن الغفلات، وقيل: هو تحديق العقل نحو المرئي.

و الأول: هو النظر الطلبي، وهو طلب ما يدله على الحق، والثاني: هو النظر

---

(١) نستطيع أن نعبر عنها بدلالة الأثر على المؤثر.

(٢) مقاييس اللغة لابن الفارس (٥/ ٤٤٤).

(٣) انظر: منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد (١/ ٢٩).

ماجستير فيزياء عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الاستدلالي، وهو النظر في الدليل الذي يوصله إلى الحق، وهذا الثاني هو الذي يوجب العلم"[1].

و المعنى الذي أقصده في هذا المبحث من النظر والاستدلال هو: النظر في الأدلة التي توصل إلى الحق، وذلك بالتفكر فيها، بنظر القلب وتأمله ،

و هذا كثير في القرآن، يأمر بالتفكر والتأمل، حتى يصل الإنسان إلى النتيجة.

النظر والاستدلال في القرآن:

أمر الله في كتابه الإنسان إلى إعمال العقل في التفكر والتأمل والنظر فيما حوله حتى يصل إلى الحق، وغالبا ما نجد أواخر الآيات تُثني على المتفكرين وأصحاب العقول، يقول تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران:٧].

﴿لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران:١٩٠] أي أصحاب العقول.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرعد:٣] وقال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[النور:٤٤].

فالله سبحانه يأمر الناس أن يتفكروا في الكون ليصلوا إلى حقائق التوحيد.

و " دلائلَ التوحيدِ محصورةٌ في قسمين:

دلائل الآفاق، ودلائل الأنفس، ولا شك أن دلائلَ الآفاق أجَلُّ وأعْظَمُ، كما قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[غافر:٥٧]، فلذلك أمر بالتفكر في خلق السموات والأرض؛ لأن دلالتها أعجب "[2]

---

(١) النبوات، لابن تيمية (١٦٨).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٦/ ١١٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: النظر والاستدلال في المرحلة المدنية:

والأمر بالنظر، جاء في المرحلة المكية أكثر منه في المرحلة المدنية، وذلك لأن المرحلة المكية جاءت لتبني العقيدة، خصوصا في مسألة توحيد الربوبية والألوهية... فالأمر بالتأمل والنظر في الكون جاء أكثر.

أما في المرحلة المدنية، فقد جاءت بعض الآيات التي تدعوا إلى إعمال العقل في النظر والاستدلال، وتقرر فيها العقيدة فتوجه العقول للنظر في الكون والاستدل بذلك على التوحيد.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢١-٢٢] قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة وحده لا شريك له، وقد استدل به كثير من المفسرين كالرازي وغيره على وجود الصانع فقال: وهي دالة على ذلك بطريق الأولى، فإن من تأمل هذه الموجودات السفلية والعلوية واختلاف أشكالها وألوانها وطباعها ومنافعها ووضعها في مواضع النفع بها محكمة، علم قدرة خالقها وحكمته وعلمه وإتقانه وعظيم سلطانه "(١).

وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه، وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته، وبطلان عبادة من سواه، وهو ذكر]توحيد الربوبية، المتضمن لانفراده بالخلق والرزق والتدبير، فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك في ذلك، فكذلك فليكن إقراره بأن [الله] لا شريك له في العبادة، وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية الباري، وبطلان الشرك(٢).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ١٩٤).

(٢) تفسير السعدي (٤٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قال الله أيضا في سورة البقرة في سياق تقرير التوحيد: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٣-١٦٤].

فأخبر الله سبحانه أنه إله واحد متفرد في كل شيء في ذاته وأسمائه وصفاته، ليس له شريك سبحانه، وهو المتصف بصفات الكمال سبحانه، ثم ذكر في الآية التي بعدها الأدلة التفصيلية على ذلك، فهذه المخلوقات العظيمة دليل على وحدانية الله سبحانه وحده لا شريك له، ولكن لا ينتفع بها ولا يتفكر فيها إلا من كان له عقل يُفكر به.

فخلق السموات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر من غير غرق، ونزول المطر وإحياء النبات، والرياح والسحاب، دلائل على وحدانية الله سبحانه، لمن تفكر فيها حق التفكر يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والحاصل، أنه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات، وازداد تأمله للصنعة وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة، علم بذلك، أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات، وكتب دلالات، على ما أخبر به الله عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر، وأنها مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها.

فتعرف أن العالم العلوي والسفلي كلهم إليه مفتقرون، وإليه صامدون، وأنه الغني بالذات عن جميع المخلوقات، فلا إله إلا الله، ولا رب سواه"(١)

و في هذه الآيات لم يقتصر الله سبحانه على مجرد الإخبار، بل قرنه بالنظر والاعتبار.(٢)

---

(١) المرجع السابق (١/ ٧٨).

(٢) انظر: النكت والعيون، للماوردي (١/ ٢١٨).

ماجستير فرمال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قال الله سبحانه في سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[آل عمران:١٨٩-١٩]. فالعلامات في هذا الكون واضحة على الصانع وباهر حكمته، ولا يظهر ذلك إلا لذوي العقول ينظرون في ذلك بطريق الفكر والاستدلال(١).

و قال تعالى أيضا في سورة النور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[النور:٤١-٤٦].

فالله ساق في هذه الآيات عدة أمور تدل على بديع صنعه سبحانه، وأمر بالتفكر فيها، فذكر نعمة إنزال المطر، وكيف يتكون في السحاب، وكيف أنه سبحانه يقلب الليل والنهار ويعاقبها، ولفت الله سبحانه الأنظار بعد ذلك للتفكر والتأمل في خلقه للدواب، فكلهم خلق من ماء، لكنهم اختلفوا، فمنهم من يمشي على رجلين وهم البشر، ومنهم من يمشي على أربع وهم الحيوانات والبعض يزحف على بطنه، والله قادر على أن يخلق ما يشاء وما يريد.

---

(١) تفسير البحر المحيط (٣/ ١١٠).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و ختم الآيات بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ يقول: إنّ في إنشاء الله السحاب، وإنزاله منه الودق، ومن السماء البردَ، وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به، وعظةً لمن اتعظ به. ممن له فهم وعقل؛ لأن ذلك ينبئ ويدلّ على أنه له مدبِّرا ومصرِّفًا ومقلبا لا يشبهه شيء.

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الثالث

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الثالث

أساليب القرآن الخبرية
في تقرير العقيدة

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: المراد بأساليب القرآن الخبرية.**
- **المبحث الثاني: الخبر المجرد.**
- **المبحث الثالث: الخبر المقرون بالقسم.**
- **المبحث الرابع: الخبر المقرون بالوعد و الوعيد.**

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الفصل الثالث

أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة

نقصد بالخبر هنا، هو ما ورد في القرآن من خبر يدل على ركن من أركان الإيمان الستة، ولم يُقرر بأي أسلوب من الأساليب الماضية، من ضرب للأمثال، أو أمر بالسير في الأرض أو جدل ونظر، أو قصص... فهو إخبار مجرد أو مقرون بقسم، أو وَعَدَ ووعيد، كحديث القرآن عن الجنة والنار، والحساب، وأسماء الله وصفاته وغيره من مواضيع العقيدة.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الأول
المراد بأساليب القرآن الخبرية

۞ المطلب الأول: تعريف الخبر في اللغة والاصطلاح:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: " الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العِلم، والثاني يدل على لينٍ ورَخاوة وغُزْرٍ.

فالأول الخُبْر: العِلْم بالشَّيءِ. تقول: لي بفلان خِبْرَةٌ وخُبْرٌ. والله تعالى الخَبير، أي العالِم بكلِّ شيء. وقال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[فاطر:١٤].

والأصل الثاني: الخَبْراء، وهي الأرض الليِّنة "[(١)].

و قال ابن منظور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " والخبر بالتحريك، واحد الأخبار، والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، والخبر هو النبأ.[(٢)]

أما الخبر في الاصطلاح:

فقد تعددت تعاريفه منها:

أنه: الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور، نفيا أو إثباتا.

و قيل: القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات.

و القصد بالخبر إفادة المخاطب.

و هو الكلام الذي يفيد بنفسه.[(٣)]

---

(١) مقاييس اللغة، لابن الفارس (٢١/ ٢٣٩).

(٢) لسان العرب (ج٣/ ص ١٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٦٣٠).

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قيل هو: العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر، وخَبَرته خُبرا وخِبرة، وأخْبَرت: أعلمت بما حصل لي من الخبر.(١)

و قد قسمت الخبر إلى ثلاثة أقسام، الخبر المجرد، والخبر المقرون بالقسم، الخبر المقرون بالوعد والوعيد.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني (ص ٢٧٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: أنواع أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة:

تعددت أساليب القرآن في تثبيت العقيدة ومن ذلك، أسلوب الخبر في القرآن.

و من الأساليب الخبرية في تقرير العقيدة في المرحلة المدنية:

أولا: الخبر المجرد.

أي الخبر الغير مقرون بشيء، كما ورد في آخر سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[البقرة:٢٨٥].

و كالإخبار عن أسماء الله وصفاته، كما في آخر سورة الحشر، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[الحشر:٢٢-٢٤].

ثانيا: الخبر المقرون بالقسم:

أي الخبر المؤكد، وهذا النوع كثير في المرحلة المكية، قليل في المرحلة المدنية

كقول الله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]

ثالثا: الخبر المقرون بالوعد والوعيد:

و هو الخبر الذي قرن بوعد أو وعيد، كارتباط أحكام الشرع بالجزاء والعقاب، كقول الله سبحانه في نهاية آيات الطلاق: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [البقرة:٢٣٣].

هذا بيان مجمل لهذه الأنواع وسأتحدث عنها بالتفصيل بإذن الله.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثاني
الخبر المجرد

و هذا كثير في القرآن، آيات تثبت العقيدة، كان فيها مجرد الإخبار الغير مقرون بشيء، وهو أسلوب استخدمه القرآن في كلا المرحلتين المكية والمدنية، وهو أكثر من أن أحصره، لكن سأذكر أمثلة على كل ركن من أركان الإيمان.

۞ المطلب الأول: أسلوب الخبر في تثبيت الإيمان:

الحديث عن الإيمان قي المرحلة المدنية تميز بالوضوح عند الحديث عن معانيه ومسائله، وسأُبين ذلك بإذن الله كما يأتي:

أولاً: الحديث عن أركان الإيمان:

تميز حديث القرآن عن الإيمان في المرحلة المدنية بالربط بين جميع أركانه، ليُبين أنَ الإيمان لا يصح إلا بالإيمان بجميع الأركان، على عكس المرحلة المكية، فقد تحدثت عن كل ركن من أركان الإيمان على حدة، لأن المرحلة المكية كانت تعتني بتثبيت العقيدة ، أمَا في المرحلة المدنية جاءت بعض الآيات تتحدث عن أركان الإيمان جميعا في موضع واحد، أو الأمر بالإيمان بأركان الإيمان في موضع واحد.

فمن ذلك، قوله تعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

و قال الله سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ١٢٠ Ali Fattani

وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة:٢٨٥].

فجعل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة(١)، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء:١٣٦].

في هذه الآيات ذكرت خمسة أركان من أركان الإيمان وبقي الركن الأخير وهو الإيمان بالقدر وقد جاء إثباته في عدة آيات مدنية منها قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[الأحزاب:٣٨].

فهذه أصول ستة عظيمة يقوم عليها الإيمان، بل لا إيمان لأحد إلا بالإيمان بها، وهي أصول مترابطة متلازمة، لا ينفك بعضها عن بعض، فالإيمان ببعضها مستلزم للإيمان بباقيها، والكفر ببعضها كفر بباقيها.

ولذا كان متأكدا في حق كل مسلم أنْ تعظم عنايته واهتمامه بهذه الأصول علما وتعلما وتحقيقا.

ثانياً: الإيمان يزيد وينقص:

مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان أنَه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد دل على ذلك آيات عديدة في القرآن وأغلبها وردت في المرحلة المدنية(٢)، يقول الله تعالى:

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٩٧).

(٢) وردت عدة آيات في المرحلة المكية تدل على زيادة الإيمان، وهي قوله تعالى في سورة المدثر ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر: ٣١]، وقول الله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣].

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾[التوبة:١٢٤].

و يقول: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال:٢].

و قال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ [الفتح:٤] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾[محمد:١٧].

﴿مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾[الأحزاب:٢٢].

فهذه الآيات تدل دلالة صريحة على زيادة الإيمان، وتدل هذه الآيات بدلالة الالتزام على أنه ينقص أيضًا؛ لأنَ كل ما يزيد ينقص.(١)

ثالثاً: ارتباط الإيمان بالعمل:

من مذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل، ولا ينفع الإيمان بدون عمل، يقول ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف وعلى ما هو مقرر في موضعه فالقول تصديق الرسول والعمل تصديق القول فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنا والقول الذي يصير به مؤمن قول مخصوص وهو الشهادتان "(٢).

يقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾[محمد:٢]

و قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[البقرة:٢٥].

---

(١) أضواء البيان، للشنقيطي (٢/ ٥٠).

(٢) شرح العمدة، لابن تيمية (٤/ ٨٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: أسلوب الخبر في تثبيت عقيدة الإيمان بالله:

الإيمان بالله مقدم على جميع أركان الإيمان الباقية، فهو الأصل والأساس وبدونه لا فائدة من الإيمان، يقول الله سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧] ويقول أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾[النساء:١٣٦] وجاء في حديث جبريل المعروف: (الإيمان أنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)(١)، فقدم الإيمان به على كل الأركان.

و الإيمان بالله سبحانه يكون بتوحيده بأنواع التوحيد الثلاثة، الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وسأبين بإذن الله فيما يلي كيف قرر الأسلوب الخبري الأنواع الثلاثة.

أولاً: توحيد الربوبية:

وهو الإقرار بأن الله وحده هو الخالق للعالم، وهو المدبر، المحيي، المميت، وهو الرزاق، ذو القوة المتين، وهذا التوحيد لا خلاف فيه بين البشر فالكل مقر به إلا شواذ الخلق، وهذا التوحيد اعتنى به القرآن في المرحلة المكية أكثر منه في المدنية، لأنَ المرحلة المكية جاءت لتثبيت العقائد، ومثاله من الآيات المدنية قول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[النساء:١] وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[التغابن:٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه (١/ ٣٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانياً: توحيد الألوهية:

هو إفراد الله تعالى بالعبادة، ويسمى توحيد العبادة، ومعناه الاعتقاد الجازم؛ بأن الله، -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، هو الإله الحق ولا إله غيره، وكل معبود سواه باطل، ولا يصرف شيء من العبادة لغير الله، وهو أول دعوة الرسل جميعا، وفيه كان الخلاف بين الناس.

يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:٢١] قال الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه، وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته، وبطلان عبادة من سواه، وهو ذكر توحيد الربوبية، المتضمن لانفراده بالخلق والرزق والتدبير، فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك في ذلك، فكذلك فليكن إقراره بأن الله لا شريك له في العبادة، وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية الباري، وبطلان الشرك"(١) وقال تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾[النساء:٣٦]،

و قال أيضا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨].

و قال سبحانه في تقرير توحيد الألوهية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[آل عمران:١٨].

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:

و هو إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقص؛ يقول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

القرآن المدني مليء بالآيات التي ذكرت فيها أسماء الله وصفاته، وتميزت الآيات التي تذكر أسماءه في هذه المرحلة باجتماع أكثر من اسم في موضع واحد، ومثال ذلك

---

(١) تفسير السعدي (٤٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

آية الكرسي، يقول سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلُها، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة، فلهذا كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردا للإنسان في أوقاته صباحا ومساء وعند نومه وأدبار الصلوات المكتوبات"(١).

و ورد في الحديث أن رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- قال: " يا أبا المنذر أتدري أيُ آيةٍ من كتاب الله معك أعظم "؟ قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال: " ليهنك العلم يا أبا المنذر".(٢)

و قال تعالى في سورة الحشر: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[الحشر:٢٢-٢٤] وفي هذه الآية أسماء لله سبحانه لم تُذكر إلا فيها مثل اسم الله السلام المؤمن المهيمن، الجبار والمتكبر والخالق البارئ والمصور.

و من مواضع ورود أسماء الله سبحانه في المرحلة المدنية في آيات الأحكام، فهي غالبا ما تُختم بأسماء الله سبحانه، مثلا يقول الله سبحانه في آيات الطلاق: ﴿وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾[البقرة:٢٢٧] ويقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ

---

(١) المرجع السابق (١١٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/ ٥٥٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٢٨] وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٣١] ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٧].

و في ختام آية المواريث في سورة النساء قال تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١١]و قال: ﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾[النساء:١٢] والمتدبر لآيات الأحكام يجد ذلك كثيرا.

أمَا أمثلة الصفات التي وردت في المرحلة المدنية، يقول تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠] وقال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء:١٤٢]، وقال: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾[البقرة:١٤-١٥].

يقول الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذه الآيات: " إذا كانت الصفة كمالا في حال، ونقصا في حال، لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق، فلا تُثبت له إثبات مطلقا، ولا تُنفى عنه نفيا مطلقا بل لابد من التفصيل: فتجوز في الحال التي تكون كمالا، وتمتنع في الحال التي تكون نقصا، وذلك كالمكر والكيد والخداع، ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالا إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها، لأنَها حينئذ تدل على أنَ فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله أو أشد، وتكون نقصا من غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الإطلاق وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها. ثم قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ولهذا لم يذكر الله أنه خان من خانوه فقال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[الأنفال:٧١] فقال: ﴿فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡ﴾ولم يقل فخانهم، لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلقا "(١).

وهذه الآيات ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر.

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ بن عثيمين رحمه الله (٢٣ _ ٢٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة هو أحد الأركان الستة التي وردت في آية سورة البقرة[1]، وفي حديث جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، والملائكة مخلوقات نورانية خلقت من نور كما جاء في الحديث عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم)، والإيمان بهم واجب، ومن كفر بهم خرج من الملة.

و الإيمان بالملائكة يكون بالتصديق بوجودهم وأنَهم عباد مكرمون خلقهم الله لعبادته فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والإيمان بأوصافهم وأعمالهم التي يقومون بها كما جاء في الكتاب والسنة، والإيمان بمن ورد النص بتسميتهم على وجه الخصوص مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت.[2]

و قد ورد اسم جبريل في القرآن ثلاث مرات كلها كانت في السور المدنية، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:٩٧-٩٨].

إ وقال: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم:٤]

أمَا في المرحلة المكية، فجاء التعبير عن جبريل بالروح الأمين، أو روحنا أو الروح.

و السبب في ذكر اسم جبريل في المرحلة المدنية دون المكية، أن اليهود كانوا يعادوه وميكائيل ولي لهم، إذ زعموا أن جبريل عدوهم لأنَه يأتي بالحرب والدمار، ولو

---

(١) آية رقم (٢٨٥).

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للشيخ الفوزان (١٥٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

كان الذي يأتي الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ميكائيل لتابعوه.(١)

و قد جاءت آيات في المرحلة المدنية تخبر وتُبين فضلهم، يضيفهم إليه إضافة تشريف كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب:٥٦]، وقوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾[البقرة:٢٨٥]، وقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾[النساء:١٣٦]، وقد قرن الله سبحانه شهادتهم مع شهادته فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[آل عمران:١٨]

و تجب محبة الملائكة، كا يجب عدم التفريق بين ملك وملك كما فعلت اليهود، مع جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فأنزل الله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: " من عادى جبريل فليعلم أنه الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على قلبك من الله بإذنه له في ذلك، فهو رسول من رسل الله، ومن عادى رسولا فقد عادى جميع الرسل، كما أن من آمن برسول فإنه يلزمه الإيمان بجميع الرسل، وكما أن من كفر برسول فإنه يلزمه الكفر بجميع الرسل "(٢).

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٧٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٣٤١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب ركن عظيم من أركان الإيمان، ولا يتحقق الإيمان إلا به، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[النساء:١٣٦]. فأمر الله عباده المؤمنين في الآية بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه. فأمرهم بالإيمان بالله ورسوله وهو محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والكتاب الذي أنزل على رسوله وهو القرآن، والكتاب الذي أنزل من قبل وهو جميع الكتب المتقدمة: كالتوراة، والإنجيل، والزبور، ثم بين في ختام الآية أن من كفر بشيء من أركان الإيمان فقد ضل ضلالا بعيدا وخرج عن قصد السبيل، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧] ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ أي: جنس الكتب التي أنزلها الله على رسوله، وأعظمها القرآن، فيؤمن بما تضمنه من الأخبار والأحكام، ويؤمن أن القرآن مهيمن عليها.

و قد أمر الله المؤمنين أن يخاطبوا أهل الكتاب فقال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٦].

و قال في سورة آل عمران: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[آل عمران:٨٤] فتضمنت الآيات وجوب الإيمان بما جاء به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، والإيمان بما جاء به الأنبياء المذكورين في الآية، ويجب الإيمان ببقية الرسل على سبيل الجملة، وأن لا يفرق بين أحد منهم.

و قد وصف الله المؤمنين في مطلع سورة البقرة، بأنهم يؤمنون بما أنزل إليهم وما أنزل على الأمم التي قبلهم فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[البقرة:٤].

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ١٢٠ Ali Fattani

و يجب الإيمان والتصديق الجازم بأن هذه الكتب نزلت من عند الله، وأنها كلام الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[آل عمران:٢-٤].

و يجب الإيمان بأن كتب الله يصدق بعضها بعضًا فلا تناقض بينها ولا تعارض كما قال تعالى في القرآن ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾[المائدة:٤٨]. وقال في الإنجيل: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [المائدة:٤٦]. فيجب الإيمان بهذا واعتقاد سلامة كتب الله من كل تناقض أو تعارض، وهذا من أعظم خصائص كتب الله عن كتب الخلق وكلام الله عن كلام الخلق فإن كتب المخلوقين عرضة للنقص والخلل والتعارض كما قال تعالى في وصف القرآن ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾[النساء:٨٢][(١)].

و يجب الإيمان بجميع الكتب التي أنزلت على الأنبياء على وجه الإجمال، والإيمان بما ذكر منها في القرآن على وجه التفصيل، والكتب التي ذكرت في القرآن في المرحلة المدنية:

أولا: التوراة: وهو كتاب الله الذي أنزله الله على موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، يقول تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾[المائدة:٤٤].

ثانيا: الإنجيل، وهو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه على عيسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- قال تعالى: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٤٦].

ثالثا: القرآن: وهو الكتاب الذي أنزله الله على محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، قال

---

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١٦٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

تعـــــالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].

و يجب الإيمان بأن القرآن ناسخ لجميع الكتب السابقة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة:١٥].

و يجب الإيمان أيضا أن الكتب السابقة دخلها التحريف والتبديل بعكس القرآن فإن الله قد تكفل بحفظه، قال الله عن اليهود: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[النساء:٤٦].

و قال عن النصارى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾[المائدة:١٤].

و المتأمل في القرآن الكريم ، يجد أن التوراة والإنجيل لم يأت ذكرهم إلا في سور المرحلة المدنية، أمَا في المرحلة المكية فقد جاء ذكرهم في موضع واحد في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

ربما كان السبب أن المرحلة المدنية جاء أغلبها يُخاطب أهل الكتاب، وهذه هي أسماء كتبهم لذلك جاء ذكرها في هذه المرحلة، والله أعلم.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الخامس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالرسل:

الإيمان بالرسل جميعا واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة، وقد بين الله سبحانه حكم الكفر بالرسل، أو التفريق بينهم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء:١٥٠-١٥١]، ثم بين الله سبحانه في الآيات التي بعدها، ما عليه المؤمنين من الإيمان بالرسل فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء:١٥٢].

و قال سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]

و يجب الإيمان والتصديق بأن الله أرسل في كل أمة رسولا يدعوهم إلى التوحيد، فأصل دعوة الأنبياء واحدة وهي الدعوة إلى التوحيد، واختلفوا في الشرائع، ويجب الإيمان بأنهم قد بلغوا ما أُمروا به فقامت الحجة على الخلق، يقول تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١٦٥]، ويجب الإيمان بأن بعض الرسل أفضل من بعض، وخيرهم النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، قال تعالى: ﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [البقرة:٢٥٣]، ويجب الإيمان بالأنبياء إيمانا مفصلا، فنؤمن بكل نبي ذكر في القرآن ونؤمن بما ورد في القرآن من أخبارهم وقصصهم وفضائلهم[1]، والمذكورون في القرآن خمسة وعشرون نبيا، يجب الإيمان بهم، يقول سبحانه: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٦].

---

(١) تكلمت في الفصل الرابع بالتفصيل عن قصص الأنبياء المذكورين في المرحلة المدنية.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٨٤].

و قال تعالى: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٣-١٦٤]

و يجب الإيمان بأن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خاتم النبيين والمرسلين، يقول تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٠].

و يجب الإيمان أيضا بأن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بلغ الرسالة وأدى الأمانة قال تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣][1].

---

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (٢٣٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب السادس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان باليوم الآخر:

وهو أحد أركان الإيمان، ويجب الإيمان به، والإيمان بكل ما فيه.

و قد جاءت الآيات في المرحلة المدنية بأربعة أسماء ليوم البعث وهي: الساعة، يوم القيامة، الآخرة، واليوم الآخر، والمتأمل يجد أن آيات المرحلة المكية لم يرد فيها (اليوم الآخر) إلا مرة واحدة في قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت:٣٦]، غير أنه وإنْ كان واردا في القرآن المكي إلا أنه يختلف عما جاء به في القرآن المدني، فلم يأت التعبير باليوم الآخر في القرآن المدني إلا مقرونا بالإيمان بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[التوبة:٢٩] وقال: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[المجادلة:٢٢]، والآيات في هذا كثيرة.(١)

و سبب اقتران الإيمان بالآخرة بالإيمان بالله على عكس المرحلة المكية فقد كان القرآن يتكلم عن كل ركن على حده، سبب ذلك أنه بعد أن استقرت وحدانية الله في القلوب وبعد أنْ استقر مفهوم اليوم الآخر في نفوسهم، قرن القرآن بينهما، ليكون ذلك أدعى إلى الاستجابة، فغالبا ما يقترن الإيمان بالله واليوم الآخر بعد الحديث عن الأحكام الشرعية، كقول الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[النور:٢]، وقوله:

﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[البقرة:٢٢٨].

أمَا بالنسبة لمشاهد يوم القيامة فلم يرد في القرآن المدني تفصيل لها، على عكس المكي، وذلك لأن هذه العقيدة تأسست في المرحلة المكية، وما جاء في المدني شيء قليل ليذكر الناس، ويرهبهم أو يرغبهم.(٢)

---

(١) انظر: رسالة عقيدة البعث وكيف تناولها القرآن، للباحث، زياد خليل الدغامين (٨٤).

(٢) المرجع السابق، بتصرف (٨٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب السابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالقدر خيره وشره:

و هو الركن السادس من أركان الإيمان، وقد دلَ على ثبوته القرآن والسنة، فمن الآيات التي ذكرت في المرحلة المدنية تقرر الإيمان بالقدر، قول الله سبحانه: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب:٣٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق:٣]، وقال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[النساء:٤٧] وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[آل عمران:١٤٥] وغيرها من الآيات، وجاء أيضا إثباته في حديث جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، أمَا مراتب الإيمان بالقدر فقد جاءت الآيات في المرحلة المدنية لتقريرها، وهي كما يأتي:

المرتبة الأولى: الإيمان بالعلم، قال الله سبحانه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[الحشر:٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[الطلاق:١٢].

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة المقادير، يقول الله سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:٢٢].

و قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [التوبة:٣٦]، قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " (في كتاب الله) يريد اللوح المحفوظ "(١).

المرتبة الثالثة: الإيمان بالمشيئة، ودليلها من المرحلة المدنية قول الله: ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران:٧٣]، وقال: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[المائدة:١٨]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور:٤٦].

المرتبة الرابعة: الإيمان بالخلق، يقول تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة:٢٩].

---

(١) تفسير القرطبي، (٨/ ١٣٢).

ماجستير فرزال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثالث
الخبر المقرون بالقسم

۞ المطلب الأول: تعريف القسم:

القسم هو اليمين، تقول أقسمت بالله إقساما إذا حلفت.(١)

و قد عرفه بعض أهل العلم بأنه: توكيد بمعظم مقرون بالواو أو أحد حروف القسم، فإنَ صدر من المخلوق فلا يكون إلا بالله، وإنْ صدر من الخالق فهو يقسم بما شاء.

و يمكن أنْ يقتصر في التعريف على أنَه: الحلف واليمين.(٢)

و القسم عند النحاة هو: جملة يؤكد بها الخبر، حتى جعلوا قول الله سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]قسما وإنْ كان فيه إخبار، إلا أنَه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما.(٣)

و القسم نوعان: مظهر ومضمر، أمَا المظهر فمثل قول الله تعالى: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾[التغابن:٧]، والمضمر على قسمين: قسم دلت عليه لام القسم كقوله تعالى: ﴿ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾[آل عمران:١٨٦]، وقسم دل عليه المعنى، كقول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم:٧١]، تقديره " والله".

فائدة القسم:

ذكر الله القسم لكمال الحجة وتوكيدها، وذلك أن الحكم يُفصل باثنين: إما

---

(١) المصباح المنير (١/ ٢٦٠)، وانظر مختار الصحاح (٥٦٠).

(٢) انظر: قواعد في التفسير، لخالد السبت (١/ ٤٧٣).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣/ ١٢١)، والاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٧٣٩).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

بالشهادة وإما بالقسم، فذكر الله في كتابه النوعين حتى لا يبقى للناس حجة، فقال: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران:١٨] وقال: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[يونس:٥٣]. (١)

فالغرض من القسم توكيد الخبر.

" والله سبحانه يُقسم على أصول الإيمان، التي يجب على الخلق معرفتها، تارة يقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أن القرآن حق، وتارة أن الرسول حق، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد، وتارة على حال الإنسان "(٢)

---

(١) المرجع السابق.

(٢) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (١٩).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: القسم في المرحلة المدنية:

جاء القسم في المرحلة المكية أكثر بكثير من المرحلة المدنية، وذلك لأن المرحلة المكية جاءت تخاطب أهل مكة، وقد اشتهر عندهم توكيد الخبر بالقسم، لذلك كثُر في القرآن المكي، أمَا في المرحلة المدنية فقد جاءت آيات قليلة فيها قسم، أما مواضيع العقيدة التي جاء القسم لتوكيدها فهي كما يلي:

أولا: القسم لتقرير نبوة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ووجوب الإيمان به:

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[آل عمران:٨١].

اختلف المفسرون في الميثاق على أقوال:

أحدهما: أنَه أخذ ميثاق النبيين أن يأخذوا على قومهم بتصديق محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، " قال ابن عباس: لم يبعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه. "(١)

والثاني: أنَه أخذ ميثاقهم ليؤمنن بالآخرة.

و الثالث: أنَ الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أنْ يبلغوا كتاب الله ورسالاته إلى عباده أن يصدق بعضهم بعضاً ، ويأمر بعضهم بالايمان بعضا، فذلك معنى النصرة بالتصديق، وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره إنْ أدركه وإن لم يدركه أنْ يأمر قومه بنصرته إن أدركوه.(٢)

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣٢/ ٩٧).

(٢) انظر: تفسير النكت والعيون للماوردي (١/ ٤٠٦)، وانظر أيضا تفسير الخازن (١/ ٣٧٣)، وانظر أيضا تفسير الطبري(١/ ١٢٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و بعد أن أخذ الميثاق منهم، بين أفضيلة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على سائر الأنبياء و بين أنْ محمدا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو خاتمهم، فكل الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لو أدركوه لوجب عليهم الإيمان به واتباعه ونصرته، وكان هو إمامهم ومقدمهم ومتبوعهم، فهذه الآية الكريمة من أعظم الدلائل على علو مرتبته وجلالة قدره، وأنه أفضل الأنبياء وسيدهم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقد أمر الجميع أن يؤمن بالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وينصره، فقال: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ فهذا قسم مضمر دلت عليه اللام، وللعلماء في هذا القسم قولان:

الأول: أنَ اللام لام القسم، والتقدير، والله لتؤمنن به.

الثاني: أنَ اللام الأولى في قوله ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ هي اللام الموطئة للقسم، واللام الثانية في قوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ هي لام جواب القسم، الذي هو أخذ الميثاق، إذ هو بمنزلة الاستخلاف.(١)

" ثم قررهم الله تعالى على ذلك: ﴿قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا﴾ أي: قبلنا ما أمرتنا به ﴿قَالَ﴾ الله لهم: ﴿فَٱشْهَدُواْ﴾ على أنفسكم وعلى أممكم بذلك، قال ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ العهد والميثاق المؤكد بالشهادة من الله ومن رسله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ فعلى هذا كل من ادعى أنَه من أتباع الأنبياء كاليهود والنصارى ومن تبعهم، فقد تولوا عن هذا الميثاق الغليظ، واستحقوا الفسق الموجب للخلود في النار إن لم يؤمنوا بمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-."(٢)

و قريب من هذه الآية قول الله سبحانه ﴿۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٥٥٠)، وانظر أيضا مفاتح الغيب للرازي (٨/ ١٠٥)، الكشاف، للزمخشري (١/ ٤٠٦).

(٢) تيسير الكريم المنان، للسعدي (١٣٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾[آل عمران:١٨٧].

هذه الآيات تحتوي على عدة أقسام، وكلها من الأقسام المضمرة التي يدل عليها حرف اللام.

فقوله تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾جواب قسم محذوف تقديره: والله لتُبلون، فأكد الله سبحانه الفعل بلام القسم وبنون التوكيد الشديدة لإفادة تحقيق الابتلاء، إذ نون التوكيد الشديدة أقوى في الدلالة على التوكيد من الخفيفة.(١)

فالله سبحانه أخبر خبرا مؤكدا أنه سيختبر عباده ويبتليهم في أموالهم بالنقصان والذهاب والحوائج، ويبتليهم في أنفسهم بالمصائب والأمراض، ثم أخبر سبحانه أيضا خبرا مؤكدا أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمشركين يؤذون الذين آمنوا أذى كثيرا سواء باللسان أو بالفعل، وأمر الله سبحانه بعد ذلك بالصبر على ذلك والتقوى فإنها من حقيقة الإيمان، قال تعالى: ﴿وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

" ثم أخبر سبحانه، أنَه أخذ الميثاق من أهل الكتاب فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾[آل عمران:١٨٧]، فقوله سبحانه: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾جواب لما تضمنه الميثاق من القسم، وفي هذه الآية توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب، الذين أخَذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فكتموا ذلك وتعوضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف، والحظ

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٣٠٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الدنيوي السخيف، فبئست الصفقة صفقتهم، وبئست البيعة بيعتهم.

وفي هذا تَحْذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم، ويُسْلكَ بهم مَسْلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئا".(١)

ثانيا: القسم لتقرير وجوب التحاكم إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

و من أمثلة القسم في القرآن المدني، قول الله سبحانه: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥].

"وقد أقسم سبحانه بنفسه المقدسة أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله في كل ما شجر بينهم ولا يكفي ذلك في حصول الإيمان حتى يزول الحرج من نفوسهم بما حكم به في ذلك أيضا حتى يحصل كل منهم الرضا والتسليم، فأكد ذلك بضروب من التأكيد:

أحدها تصدير الجملة المقسم عليها بحرف النفي المتضمن لتأكيد النفي المقسم عليه وهو في ذلك كتصدير الجملة المثبتة بإنَ.

الثاني: القسم بنفسه سبحانه

الثالث: أنَه أتى بالمقسم عليه بصيغة الفعل الدالة على الحدوث أي لا يقع منهم إيمان ما حتى يحكموك

الرابع: أنَه أتى في الغاية بحتى دون إلا المشعرة بأنَه لا يوجد الإيمان إلا بعد حصول التحكيم لأنَ ما بعد حتى يدخل فيما قبلها

الخامس: أنَه أتى المحكم فيه بصيغة الموصول الدالة على العموم وهو قوله فيما

---

(١) تفسير ابن كثير (٢: ١٨١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

شجر بينهم أي في جميع ما تنازعوا فيه من الدقيقة والجليلة

السادس: أنَه ضم إلى ذلك انتفاء الحرج وهو الضيق من حكمه.

السابع: أنَه أتى به نكرة في سياق النفي أي لا يجدون نوعا من أنواع الحرج البتة.

الثامن: أنَه أتى بذكر ما قضى به بصيغة العموم فإنها إما مصدرية أي من قضائك أو موصولة أي من الذي قضيته وهذا يتناول كل فرد من أفراد قضائه.

التاسع: أنَه لم يكتف منهم بذلك حتى يضيفوا إليه التسليم وهو قدر زائد على التحكيم وانتفاء الحرج فما كل من حكم انتفى عنه الحرج ولا كل من انتفى عنه الحرج يكون مسلما منقادا فإن التسليم يتضمن الرضا بحكمه والانقياد له "(١)

و هذه الآية نص في تكفير من لم يرض بحكم الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

و قد جاءت آيات أخرى تؤكد على هذا المعنى، وهو وجوب طاعة الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[النور:٥١] وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:٦٣].

ثالثا: القسم لإثبات اليوم الآخر:

يقول الله سبحانه: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن:٧] فالله سبحانه أمر نبيه في هذه الآية بأن يُقسم على الجزاء والمعاد، وجاءت آياتان مثل هذه في المرحلة المكية، يأمر الله سبحانه نبيه بأن يقسم على ثبوت يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[سبأ:٣] وقال في سورة يونس: ﴿۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[يونس:٥٣].

---

(١) الصواعق المرسلة (٤/ ١٥٢١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وأمر الله سبحانه لنبيه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالقسم على اليوم الآخر يدل على أهمية الإيمان بهذا الركن من أركان الإيمان، وليس بعد قسم الرسول بربه توكيد، ففي الآية يخبر تعالى عن عناد الكافرين، وزعمهم الباطل، وتكذيبهم بالبعث بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فأمر أشرف خلقه، أن يقسم بربه على بعثهم، وجزائهم بأعمالهم الخبيثة، وتكذيبهم بالحق، ﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ فإنه وإن كان عسيرًا بل متعذرًا بالنسبة إلى الخلق، فإن قواهم كلهم لو اجتمعت على إحياء ميت واحد، ما قدروا على ذلك.(١)

ومن الآيات التي تقرر عقيدة الإيمان باليوم الآخر بالقسم، قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[آل عمران:١٥٨].

"فاللام في ﴿وَلَئِن﴾ هي الموطئة للقسم، واللام في لإلى الله هي لام القسم ولم تدخل نون التوكيد على الفعل للفصل بينه وبين اللام بالجار والمجرور والأصل لئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله، فلما قدم معمول الفعل عليه حذف منه."(٢)

والله في هذه الآية، يُقرر أن مصير المرء عائد إليه سبحانه، حتى وإن اختلفت طريقة الموت فالكل عائد إليه، وعندما يستقر ذلك في النفوس تؤثر الآخرة على الدنيا، وتسعى جاهدة لعمل الصالحات وترك المعاصي.

وقال الله سبحانه في سورة النساء: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[النساء:٨٧] فهذا "استئناف ابتدائي، جمع تمجيد الله، وتهديداً، وتحذيراً من مخالف أمره، وتقريراً للإيمان بيوم البعث، وردّاً لإشراك بعض المنافقين وإنكارهم البعث.

فاسم الجلالة مبتدأ. وجملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ معترضة بين المبتدأ وخبره لتمجيد الله.

---

(١) تيسير الكريم المنان، للسعدي (٨٦٦).

(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٣/ ١٢٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وجملة ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف واقع جميعه موقع الخبر عن اسم الجلالة. وأكّد هذا الخبر: بلام القسم، ونون التوكيد، وبتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي، لتقوية تحقيق هذا الخبر. إبطالاً لإنكار الذين أنكروا البعث.

ومعنى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ نفي أن يتطرّقه جنس الريب والشكّ أي في مَجيئه، والمقصود لا ريب حقيقياً فيه، أو أنّ ارتياب المرتابين لوهنه نُزّل منزلة الجنس المعدوم"[1].

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٤/ ٦٧)، وانظر أيضا تفسير القرطبي (٥/ ٣٠٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الرابع
الخبر المقرون بالوعد والوعيد

۞ المطلب الأول: معنى الوعد والوعيد:

الوعد لغة يستعمل في الخير والشر، يُقال: وعده خيرا وبالخير، أو شرا أو بالشر، أما الوعيد فلا يكون إلا في الشر.

و إذا أسقطوا الخير والشر، قالوا في الخير الوَعد والعِدة، وفي الشر الإيعاد والوعيد.(١)

فالوعد: الإخبار بإيقاع الخير، وهو ما وعد الله تعالى به عباده المؤمنين من مغفرة الذنوب والثواب والجنة.

و الوعيد: الإخبار بإيقاع الشر، و هو ما توعد الله به العصاة والكفار من العذاب والخلود في النار.

و قال ابن زمنين(٢) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " ومن قول أهل السنة أن الوعد فضل الله ﷻ ونعمته، والوعيد عدله وعقوبته "(٣).

و الوعد نوعان:

الأول: وعد بخير الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن الفارس (٦/ ٩٥)، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني (٨٧٥)، والنهاية في غريب الأثر، لابن الأثير (٥/ ٤٤٩)، لسان العرب، لابن منظور (٣/ ٤٦١).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الأندلسي، كان صاحب جد وإخلاص، من مصنفاته(منتخب الأحكام)، و(أدب الإسلام) توفي سنة ٣٩٩ هـ، رحمه الله، انظر (سير أعلام النبلاء/).

(٣) رياض الجنة بتخريج أصول السنة (١/ ٢٥٦).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[النور:٥٥].

الثاني: وعد بخير الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ﴾[التوبة:٧٢].

و الوعيد نوعان أيضا:

الأول: وعيد بشر الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة:٣٩].(١)

الثاني: وعيد بشر الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[النساء:١٠].

مذهب أهل السنة والجماعة من نصوص الوعد والوعيد:

" مذهب أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد، قائم على أساسين محكمين:

الأول: إمرار نصوص الوعد والوعيد كما جاءت دون تأويل، وقد نص السلف صراحة على هذا بقولهم: أمرها كما جاءت.

الثاني: الجمع بين نصوص الوعد والوعيد، وتفسير بعضها ببعض، من غير تبديل شيء منها "(٢).

---

(١) موانع إنفاذ الوعيد، االدكتور عيسى السعدي، بتصرف (١٨).

(٢) المرجع السابق (٢٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: الخبر المقرون بالوعد:

كما ذكرت سابقا، ذكر الله سبحانه وعده للمؤمنين في كتابه، وقد تكرر هذا الوعد في المرحلتين المكية والمدنية، ولعل ذكره في المكية أكثر، أما في المدنية فقد جاء أكثر شيء مرتبطا بالأحكام الشرعية.

و الوعد كما ذكرت سابقا يكون في الدنيا، ويكون في الآخرة، وسأبين كل قسم فيما يلي بإذن الله:

أولاً: الوعد في الدنيا:

عندما هاجر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة، وتكون المجتمع الإسلامي، أنزل الله سبحانه الشرائع والأحكام التي تحكم هذا المجتمع، ورغب الله سبحانه المؤمنين في اتباع أحكامه بوعدهم بعدة أمور في الدنيا فيها الخير لهم، ومن أمثلة الوعد في الدنيا ما يلي:

أولا: وعد الله عباده المؤمنين بإصلاح أحوالهم:

تكفل الإسلام بتحقيق السعادة لأهله في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:٢]، أي أصلح حالهم وشأنهم وأمرهم بالتوفيق(١)

فالإيمان الصادق يورث طمأنينة القلب وصلاحه، ويثبت اليقين فيه، فلا يشعر المرء بالخوف والقلق والشك، بل يعيش في اتزان وراحة.

ثانيا: الوعد بالهداية:

يقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[محمد:١٧]

أي: والذين قصدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها وزادهم

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني (١٥٦)، وانظر لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (٦/ ١٧٢)، .

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

منها، ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ أي: ألهمهم رشدهم، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن:١١] أي يهد قلبه لليقين، ويوفقه لعبادة الصبر والرضا عند نزول المصائب، فالإيمان أعظم سبب لهداية الإنسان في أحواله وأقواله وأفعاله، وفي علمه وعمله.(١)

و الهداية في هذه الآية هي هداية التوفيق وإلهام الحق.(٢)

و نظير هذه الآية قول الله سبحانه في سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] أي يوفقكم للأعمال الصالحة أو يصلحها بالقبول والإثابة عليها،(٣) وقال الله تعالى في مثل هذا المعنى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٤] أي أن من يتقي الله في اجتناب المعاصي، يوفقه للطاعة.(٤)

ثالثاً: الوعد بتفريج الكربات، ودفع الشر عن المؤمنين:

يقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢]

فالإيمان الصادق سبب لتفريج الكربات، وإخراج المؤمن من كل ضائقة.

رابعاً: الوعد بالسعة في الرزق:

قال الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣] أي أن الله يُسبب للمؤمن أسباب الرزق من حيث لا يعلم.

و المتدبر يرى هذه الوعود الدنيوية قد جاءت في الحديث عن أحكام الطلاق وهذا يجعلنا نصل إلى أن آيات الوعد دائما ما ترتبط في القرآن المدني بالأحكام الشرعية،

---

(١) تفسير القرطبي (٢٣/ ٤٢١)، وتفسير السعدي (٨٦٧).

(٢) الوعد الأخروي، د.عيسى السعدي (١/ ٨٠).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (٧/ ١١٧)، وانظر أيضا النكت والعيون، للماوردي (٤/ ٤٢٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٨/ ١٦٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

حتى تكون ترغيبا للمؤمنين في إتباع ما أمر الله سبحانه.

خامساً: الوعد بإظهار الإسلام وتمكينه في الأرض:

وعد الله سبحانه عباده المؤمنين بحفظ الإسلام، وإظهاره على كافة الأديان، وإبقاءه إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾[التوبة:٣٣]، أي أن الإسلام سيظهر على سائر الأديان، وقال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[النور:٥٥]

يقول ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"هذا وعد من الله لرسوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي: أئمةَ الناس والولاةَ عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، ولَيُبدلَنّ بعد خوفهم من الناس أمنا وحكما فيهم "(١).

و في هذا المعنى قال الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-: " لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون "(٢) فالحق لا يزول بالكلية بل يظل غالبا حتى قيام الساعة.

ثانياً: الوعد في الآخرة:

وعد الله سبحانه المؤمنين في الآخرة، بأمور كثيرة، منها:

أولا: الوعد بالأمن يوم القيامة:

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٧٧).

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب قول النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق)، (٣/ ١٥٢٣)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[البقرة:٦٢] وقال سبحانه: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[البقرة:١١٢] " دلت الآيات أن المكلّف الذي أطاع الله تَعَالَى لا يلحقه خوف في القَبْرِ، ولا عند البَعْثِ، ولا عند حضور المَوْقِف، ولا عند تَطَايُرِ الكُتب، ولا عند نَصْب الموازين، ولا عند الصراط "(١).

و قال الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " يعني فهم آمنون في أهوال القيامة من عقاب الله، غير خائفين عذابه، بما أطاعوا الله في الدنيا واتبعوا أمرَه وهُداه وسبيله، ولا هم يحزنون يومئذ على ما خلّفوا بعد وفاتهم في الدنيا "(٢).

ثانياً: الوعد بالجنة:

" الوعد بالجنة أعظم أنواع الوعد على الإطلاق، حتى إن الوعد الأخروي إذا أطلق لا يكاد ينصرف إلا إليه، لأن كل ما وعد الله به من أمور الآخرة إما أن يكون مقدمة أو لازما له، كالوعد بغفران الذنوب، وتبديل السيئات، وقبول العمل، ومضاعفة الأجر والنجاة من النار.

و إما أن يكون داخلا في مفهومه، كالوعد بالمآكل والمشارب والمناكح، والوعد برضوان الرب وكلامه ورؤيته عيانا "(٣).

و في المرحلة المدنية قد يأتي الوعد في سياق الأمر والنهي، ومثال ذلك قول الله سبحانه: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[النساء:١٣]، وقال سبحانه: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي (١/ ٥٨٥).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٥٥١).

(٣) الوعد الأخروي، د. عيسى السعدي (١/ ١٤٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الفتح:١٧].

و قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٨]

و قد يأتي الوعد بالجنة غير مقترن بالأحكام الشرعية، كقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ﴾ [الطلاق:١١].

و قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[التوبة:٧٢].

و في هذه الآية ذكر الوعد بدخول الجنة، إضافة إلى الوعد برضا الله سبحانه، وفي هذا يقول الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة (٢/ ٢٧٣٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة (٤/ ٢١٧٦).

ماجستير فرزال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: الخبر المقرون بالوعيد:

غالبا يأتي الوعيد أيضا مرتبطا بالأحكام الشرعية، ليكون ذلك أدعى إلى الاستجابة.

و الوعيد مثل الوعد، يكون في الدنيا ويكون في الآخرة، وسأتحدث عن النوعين فيما يأتي:

أولا الوعيد في الدنيا:

أ) الوعيد بإحباط العمل:

و إحباط العمل يكون بعدة أمور ذكرها الله سبحانه منها:

- الكفر، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧]، ويقول تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥]، فالكفر سبب لإحباط العمل، بشرط أن يموت على ذلك.

- رفع الصوت فوق صوت النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]

وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره، كما كان يكره في حياته؛ لأنه محترم حيا وفي قبره، صلوات الله وسلامه عليه.(١)

- المن والأذى، إذا لحق بالصدقة، فإنه يبطل أجرها، يقول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٦٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة:٢٦٤].

"فالله ينهى عباده لطفا بهم ورحمة عن إبطال صدقاتهم بالمنّ والأذى ففيه أن المنّ والأذى يبطل الصدقة، ويستدل بهذا على أن الأعمال السيئة تبطل الأعمال الحسنة"(١).

ب) الوعيد بإفساد القلب، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾[الأنفال:٢٤].

فهذا " خبرٌ من الله ﷻ أنه أملك لقلوب عباده منهم، وأنه يحول بينهم وبينها إذا شاء، حتى لا يقدر ذو قلب أن يُدرك به شيئًا من إيمان أو كفر، أو أن يَعِي به شيئًا، أو أن يفهم، إلا بإذنه ومشيئته. وذلك أن "الحول بين الشيء والشيء"، إنما هو الحجز بينهما، وإذا حجز جل ثناؤه بين عبد وقلبه في شيء أن يدركه أو يفهمه، لم يكن للعبد إلى إدراك ما قد منع الله قلبَه إدراكَه سبيلٌ "(٢)، وفي هذه الآية إثبات بأن القلب يفسد إذا لم يستجب الإنسان للرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- في أوامره ونواهيه.(٣)

ج) الوعيد بالضلال، يقول تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[البقرة:٢٦] قال السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾أي: الخارجين عن طاعة الله؛ المعاندين لرسل الله؛ الذين صار الفسق وصفهم؛ فلا يبغون به بدلا فاقتضت حكمته تعالى إضلالهم لعدم صلاحيتهم للهدى، كما اقتضت حكمته وفضله هداية من اتصف بالإيمان وتحلى بالأعمال الصالحة "(٤).

---

(١) تفسير السعدي (١١٣).

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٤٧٢).

(٣) انظر: الوعد الأخروي، للدكتور عيسى السعدي (١/ ٢١١).

(٤) تفسير السعدي (٤٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قال الله سبحانه: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾[النساء:٨٨]، وقال الله سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[التوبة:١١٥]

" فإذا بين الله لهم ما يتقون فلم ينقادوا له، عاقبهم بالإضلال جزاء لهم على ردهم الحق المبين "(١).

و قد يدخل في هذا المعنى قول الله سبحانه: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[التوبة:٦٧]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الحشر:١٩] ففي هاتين الآيتين وعيد من الله سبحانه لمن نسيه بأن يُنسيه الله نفسه، والمعنى: أن المنافقين نسوا ذكر الله سبحانه، فنسيهم الله من رحمته فلا يوفقهم لخير، ولا يدخلهم الجنة، وأنساهم الله حظوظ أنفسهم من الخيرات.(٢)

ثانيا: الوعيد في الآخرة:

و يقصد به في الآخرة عذاب النار، يقول الله سبحانه: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٣-٢٤]، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء:٥٦]، ويقرن الله سبحانه بين الأحكام الشرعية والوعيد، ومثال ذلك قول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ

---

(١) تفسير السعدي (٣٥٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٠)، وتفسير السعدي (٣٤٣).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[النساء:١٤].

و قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[آل عمران:٧٧] وهذه الآية تدل على العذاب المعنوي للكافرين، فبالإضافة إلى العذاب بالنار، يحرمون من كلام الله معهم، ومن أن ينظر إليهم سبحانه.

أما العذاب الحسي فقد جاء في آيات كثيرة في المرحلة المدنية، منها قول الله سبحانه: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾[محمد:١٥]

و منها أيضا قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء:٥٦].

و قال الله سبحانه في أكل أموال اليتامى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[النساء:١٠].

و هكذا نجد أن الأحكام الشرعية قد ارتبطت بالوعيد، ترهيبا للإنسان من أن يقترف خلاف ما أمر الله سبحانه.

ثالثا: اقتران الوعد بالوعيد:

كثيرا ما يقرن القرآن بين الوعد والوعيد، وذلك تحقيقا لحكمة التربية بالترغيب والترهيب، قال الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " جمع الله. بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، لأن مطامع العقلاء محصورة في أمرين هما: جلب النفع ودفع الضر، وهذا المعنى جاء موضحا في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾[الحجر:٤٩-٥٠]، والآيات بمثل ذلك كثيرة معروفة "(١).

---

(١) أضواء البيان، للشنقيطي (٦/ ٣٧٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قال أبو السعود[1] في تفسيره: " جرت السنة الإلهية على شفع الوعد بالوعيد مراعاة لما تقتضيه الحكمة في إرشاد العباد من الترغيب تارة والترهيب أخرى، والتبشير مرة والإنذار أخرى "[2].

و الغرض من الجمع بين الوعد والوعيد، تنشيط النفوس لطاعة الله سبحانه، وتثبيطها عن اقتراف المعاصي والذنوب، ولتبقى النفوس أيضا بين الرجاء والخوف من الله سبحانه.

و الأصل تقديم الوعد على الوعيد، كما في قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[المائدة:٩-١٠].

و قل الله سبحانه في سورة النساء: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[النساء:١٣-١٤].

و قد يُقدم الوعيد لحكة معينة، كالمحافظة على النظم والعناية بالتحلية، والمبالغة في الزجر، كقول الله سبحانه: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة:٤٠]، فقدم الوعيد هنا للمبالغة في الزجر.

---

(١) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، من علماء الترك المستعربين، ولد في القسطنطينية عام ٨٩٦هـ، وهو صاحب التفسير المشهور (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم، ومن كتبه أيضا، (تحفة الطلاب)، و(رسالة في المسح على الخفين)، وتوفي رحمه الله سنة ٩٨٢ هـ، ودفن إلى جانب قبر أبي أيوب الأنصاري رحمه الله.، انظر الأعلام للزركشي (٧/ ٥٩)، وطبقات المفسرين للأدنروي (١/ ٣٩٨).

(٢) تفسير أبو السعود (١/ ١٢٢).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و كقـــول الله ســـبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[البقرة:٢٤-٢٥].

و أيضًا قول الله سبحانه في سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[آل عمران:١٠٦-١٠٧] فبعد أن ذكر الله مصير الخاسرين يوم القيامة، أتبع ذلك بذكر مصير الفائزين، فقابل في هاتين الآيتين بين مصير الفائزين والخاسرين، ترغيبا بعمل المنجيات، وترهيبا من عمل المهلكات.

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفصل الرابع

الفصل الرابع

أساليب القرآن التاريخية في تقرير العقيدة

وفيه ثلاثة مباحث:

۞ المبحث الأول: قصص الأنبياء.

۞ المبحث الثاني: قصص الأفراد.

۞ المبحث الثالث: دلائل القصص القرآني في المرحلة المدنية على مسائل الاعتقاد.

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠٤/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

الفصل الرابع

أساليب القرآن التاريخية في تقرير مسائل العقيدة

على حسب معاجم اللغة، كلمة التأريخ مأخوذة من الفعل أرخَّ، والتاريخ تعريف الوقت.(١)

و هو: جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية.(٢)

و في هذا الفصل بإذن الله سأتحدث عن قصص القرآن في المرحلة المدنية وكيف قررت العقيدة.

و قد ذكرت في الفصل الأول من الرسالة قول ابن عرفة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: " السير في الأرض حسي ومعنوي، والمعنوي هو النظر في كتب التاريخ، بحيث يحصل للناظر العلم بأحوال الأمم وما يقرب من العلم، وقد يحصل به من العلم ما لا يحصل بالسير في الأرض لعجز الإنسان وقصوره "، فهناك ذكرت الجانب الحسي، وهنا بإذن الله سيكون الجانب المعنوي.

---

(١) انظر: لسان العرب (ج١/ ص ١٢٠).

(٢) المعجم الوسيط (ج١/ ص ١٣).

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الأول
قصص الأنبياء في المرحلة المدنية

۞ المطلب الأول: تعريف القصص في اللغة والاصطللاح:

القصص في اللغة:

أصلٌ صحيح يدلُّ على تتبُّع الشَّيء، ومن ذلك قولهم: اقتصَصْتُ الأثَر، إذا تتبَّعتَه.

القصة: القصة الجملة من الكلام، والقَصُّ البيان، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[يوسف:٣] أي نُبين لك أحسن البيان، والقَصص بالفتح: الاسم، والقاصُّ الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، والقص، تتبع الأثر، وقصَصَت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١].

وقوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[الكهف: ٦٤]، أي: رَجعا مِنَ الطريق الذي سَلكاه فيقصّان الأثر.(١)

القصص في الاصطلاح:

القصة هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبَر بها.(٢)

إخبار القرآن الكريم عن أحوال الأمم الماضية، مثل الأشخاص الذين لم تثبت

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (ج ٧/ ٣٨٦)، ومقاييس اللغة، لابن الفارس (ج٥/ ١١)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الحسيني (١٨/ ٩٩)، المعجم الوسيط، لعدة مؤلفين (ج٢/ ص ٧٤٠).

(٢) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

نبوتهم، كابني آدم، وأصحاب الكهف، وإخباره عن النبوات السابقة أ من أخبار الأنبياء وأنباء الرسل مع أقوامهم، وإخباره عن الحوادث الواقعة في زمن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.(١)

أنواع القصص في القرآن:

القصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، وغيرهم من الأنبياء، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة.

النوع الثالث: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم ونحوهم.(٢)

فوائد القصة القرآنية في تثبيت العقيدة:

ذكر الله سبحانه في كتابه أوصافا خمسة للقصة القرآنية، قال سبحانه:

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[يوسف:١١١].

فالوصف الأول: أنَ قصص الأنبياء والرسل عظة وعبرة لأولي الألباب،

---

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (ص ٣١٦).

(٢) المرجع السابق، (٢٨٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ٠١٢
Ali Fattani

أصحاب العقول النيرة، فهم يعتبرون وينتفعون بها، فينظرون إلى قصص أهل الخير وأهل الشر، ويتفكرون في أفعالهم، وأن من فعل مثل فعلهم ناله ما نالهم من كرامة أو إهانة.

و الوصف الثاني: أنَ هذه الأخبار، والقصص ليس حديثا يُفترى، وما كان هذا القرآن الذي قص الله فيه أنباء الغيب أحاديثا مفتراة مختلقة، ولكن هو ﴿تَصۡدِيقَ ٱلَّذِى بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ من الكتب السابقة، يوافقها ويشهد لها بالصحة.

الوصف الثالث: أنَها تفصيل لكل شيء، يحتاج إليه العباد من أصول الدين وفروعه، ومن الأدلة والبراهين، وما يحتاج إليه العباد من الحلال والحرام، والشرائع والأحكام.

الوصف الرابع والخامس: أنَ القصة سبب للهدى في الدنيا، وأساسا لحصول الرحمة في الآخرة، فبسبب ما يحصل للمؤمنين من علم بالحق، يحصل لهم الهدى، وبما يحصل لهم من الثواب العاجل والآجل تحصل لهم الرحمة.[1]

و سأذكر فيما يلي بعض فوائد القصة القرآنية في مجال الاعتقاد:

١- من فوائد القصص القرآني أنه به يتم ويكمل الإيمان بالأنبياء-صلَى الله عليهم وسلَم-، فالإيمان بالرسل هو اعتقاد ما أخبر الله به عنهم في كتابه وأخبر به النبي -صلَى الله عليهم وسلَم-، في سنته إجمالا وتفصيلا[2]، أمَا الإيمان المجمل فهو الإيمان المطلق بسائر أنبياء الله ورسله[3]، "**وأمَا الإيمان** المفصل: فيكون بالإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه والنبي- صلَى الله عليهم وسلَم -، في سنته منهم، إيمانًا مفصلًا على نحو ما جاءت به النصوص من ذكر أسمائهم وأخبارهم وفضائلهم وخصائصهم.

---

(١) انظر، تيسير الكريم المنان، للشيخ السعدي (٤٠٧) بتصرف.

(٢) أصول الإيمان في الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (٢٠٤).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ج١/ ص ١٥٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

والمذكورون في القرآن من الأنبياء والرسل خمسة وعشرون. ورد ذكر ثمانية عشر منهم في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام:٨٣-٨٦]. وورد ذكر الباقين في مواضع أخرى من القرآن.

كما يجب اعتقاد صحة ما جاءت به النصوص من ذكر فضائلهم وخصائصهم وأخبارهم، كاتخاذ الله إبراهيمَ خليلاً، لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥].

وكتكليم الله تعالى لموسى لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء:١٦٤].

كما يجب الإيمان على وجه التفصيل بما قص الله ﷻ في كتابه من أخبار الرسل مع أقوامهم، وما جرى بينهم من الخصومة، ونصر الله لرسله وأتباعهم. كقصة موسى مع فرعون، وإبراهيم مع قومه، وقصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط مع أقوامهم. وما قص الله علينا في شأن يوسف مع إخوته وأهل مصر، وقصة يونس مع قومه، إلى آخر ما جاء في كتاب الله من أخبار الأنبياء والرسل، وكذلك ما جاء في السنة فيجب الإيمان به إيمانًا مفصلًا بحسب ما جاءت به النصوص.

وبذلك يتحقق الإيمان بالرسل بقسميه المجمل والمفصل."[1]

٢- من فوائد قصص الأنبياء، أنها دليل على صدقهم، وذلك لاتفاق الرسل كلهم في أصول الدين، ووحدة دعوتهم، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[النحل:٣٦].

---

(١) أصول الإيمان في الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، (٢٠٨/ ٢٠٩/ ٢١٠/ ٢١١).

ماجستير فرقان عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

٣- و من فوائد القصص أيضا أنها "آية على نبوة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حيث أخبر بما أخبرت به الأنبياء من غير تعلم من بشر، وهي من الغيب "[(١)]، يقول سبحانه: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[هود:٤٩].

و قال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[آل عمران:٤٤]

٤- في قصص القرآن مقارعة لأهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات في كتبهم قبل التحريف والتبديل، يقول سبحانه: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[آل عمران:٩٣]. [(٢)]

٥- و في القصص القرآني، بيان لسنن الله سبحانه في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، فقصص القرآن لا يراد منها السرد التاريخي للأحداث، إنما يذكر منها مواضع الاتعاظ والاعتبار، قال سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[هود:١٢٠].

٦- في القصص القرآني، بيان لمناهج الأنبياء في دعوة أقوامهم، ووسائل الإقناع العقلي، والتأثير الوجداني لتمكين حقائق الإيمان والتوحيد والبعث في عقل وقلب المتلقي.

---

(١) العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية (١/ ١٩٣).

(٢) انظر: تيسير المنان في قصص القرآن، لأحمد فريد (٢٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: القصص في المرحلة المكية والمرحلة المدنية:

نزلت قصص القرآن في المرحلتين المكية والمدنية، كل قصة جاءت بما يناسب المرحلة التي ذُكرت فيها، ونستطيع أن نقسم قصص القرآن إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم ذكر في المرحلة المكية ولم يُذكر في المرحلة المدنية، وهذا كثير، ومثاله: قصة نبي الله صالح وهود، لم يُذكرا إلا في المرحلة المكية وكذلك نبي الله لوط.

٢- قسم ذكر في المرحلة المدنية، ولم يُذكر في المرحلة المكية، كقصة حمار العزيز في سورة البقرة، وقصة طالوت وجالوت.

٣- القسم الثالث وهو قصص ذكرت في المرحلتين المكية والمدنية، ولكن جاءت مختلفة في المواضع إمَا بزيادة أو نقصان، ومثال ذلك قصة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ففي المرحلة المكية كانت القصة تأتي لتتحدث عن موسى وفرعون، وما دار بينهم بالتفصيل، كما جاء في سورة الأعراف، أمَا في المرحلة المدنية فجاء التفصيل في قصة موسى مع بني إسرائيل، كما في سورة البقرة وغيرها.

هنا تأتي مسألة تكرار القصص في القرآن، وقد يسأل سائل، ما الهدف من ذكر القصة أكثر من مرة وفي أكثر من موضع في القرآن ؟ و هل هنالك تكرار في القصص في القرآن، وخصوصا في القصص التي ذُكرت المرحلتين المكية والمدنية ؟

و الجواب على ذلك يتخلص في عدة أمور:

الأول: أنَ هناك مواضع تقتضي أن تذكر فيها القصة أكثر من مرة، وتدعو الحاجة إلى ذلك، بحسب المقام، ومثال ذلك: تكرار قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين الأولى في سورة "كهيعص" وهي مكية أنزلت خطابا لأهل مكة، والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة.[1]

---

(١) انظر، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣/ ٢٣٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ففي الموضع الأول ذُكر معجزة الولادة ليحيى وعيسى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، لبيان قدرة الله وعظمته في الخلق، و دلالة على ربوبيته وألوهيته سبحانه، أمَا في الموضع الآخر فذكرت لتصحيح عقيدة اليهود والنصارى في هذين النبيين -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، والله أعلم.

الثاني: أنَ القصة الواحدة إذا ذُكرت في أكثر من موضع، فكل موضع يغاير الآخر من حيث الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، والمشاهد والجزئيات والأحداث، بما يناسب الموضع الذي ذُكرت فيه.

يقول سيد قطب -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " ورد القصص في القرآن في مواضع ومناسبات. وهذه المناسبات التي يساق القصص من أجلها هي التي تحدد مساق القصة، والحلقة التي تعرض منها، والصورة التي تأتي عليها، والطريقة التي تؤدى بها. تنسيقا للجو الروحي والفكري والفني الذي تعرض فيه. وبذلك تؤدي دورها الموضوعي، وتحقق غايتها النفسية، وتلقي إيقاعها المطلوب.

ويحسب أناس أنَ هنالك تكراراً في القصص القرآني، لأن القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى. ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة قد تكررت في سورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق. وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه، ينفي حقيقة التكرار "[1]

ولنضرب مثالا لذلك بقصة آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، حيث وردت في القرآن الكريم في ست سور من القرآن الكريم، خمسة منها نزلت في المرحلة المكية، وواحدة نزلت في المدينة وهي في سورة البقرة، وكل موضع يختلف عن الآخر من حيث الألفاظ والزيادة والنقص بما يقتضيه الحال.

" فجاءت القصة في سورة البقرة في سياق تذكير الناس بنعمة الله، والعجب من

---

(١) في ظلال القرآن، لسيد قطب (ج ١/ ٢٧).

ماجستير فريال عابد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ١٢٠ Ali Fattani

أنهم يكفرون به، فكانت القصة تدور على هذا التذكير من جعل آدم خليفة، وتعليمه الأسماء كلها. وفي سورة الأعراف وردت هذه القصة في سياق أن الناس قليلا ما يشكرون الله الذي مكنهم في الأرض وجعل لهم فيها معايش، ولهذا أسهبت القصة في موقف إبليس مع الإنسان.

وفي سورة الحجر: وردت القصة في سياق خلق آدم من طين والجن من نار فليست مادة أفضل من مادة، وهذا ما ركزت عليه القصة.

أما في سورة الإسراء، فقد وردت قصة آدم في سياق فتنة الناس، ولذلك كان الإسهاب فيها في واقعة حسد إبليس وعدائه لآدم وذريته".[1]

وسأفصل الحديث عن قصة آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، في موضعه بإذن الله.

الثالث: أنَ في ذكر القصة أكثر من مرة، فائدة في استقرارها في النفوس، والتكرار أسلوب من أساليب العرب.[2]

---

(١) قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل حسن عباس (١١٨).

(٢) انظر: المرجع السابق (٦٨)، بتصرف يسير.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: قصص الأنبياء الواردة في المرحلة المدنية:

المتتبع للقصص في القرآن، سواء قصص الأنبياء، يرى أنَه موزع على القرآن مكيَه ومدنيه، وإنْ كانت غالبيته قد وردت في المرحلة المكية، بل إن العلماء قد جعلوا من علامات السور المكية، ورود القصص فيها، لكن هذا لا يعني أن المرحلة المدنية قد خلت تماما من القصص، بل ورد فيها قصص، وهو أقل أوجز بلا شك مما ورد في المكي، هذا بشكل عام.

أمَا من حيث التفصيل فهو كالآتي:

نجد أنَ القرآن المدني لم يذكر قصص الأنبياء جميعهم، وكان أغلب قصصه عن إبراهيم، وموسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وعيسى، والنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وذُكرت قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مرة واحدة في سورة البقرة، هذا بالنسبة إلى قصص الأنبياء، والسبب والله أعلم في ذكر هؤلاء الأنبياء فقط في هذه المرحلة، أنَ خطاب القرآن المدني كان يتوجه إلى أهل الكتاب، والرد على شبههم.

و أهل الكتاب قد اختلفوا في هؤلاء الأنبياء، فجاء الحديث عنهم لتصحيح العقيدة فيهم.

قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن المدني:

وردت قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مع إبليس في القرآن المدني في سورة البقرة، مرة واحدة، ووردت في القرآن المكي في ست سور، وهي ص، والأعراف، وطه، وبنو إسرائيل، الحجر، والكهف.

يقول الله سبحانه، في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة:٣٠-٣٩].

المتأمل في هذه الآيات التي جاءت في القرآن المدني، يجد أن فيها تفاصيل لم تذكر فيما سبق من القرآن المكي، وفيها أمورٌ لم تذكر.

ففي هذه الآيات في سورة البقرة، لم يأتِ الحديث عن خلق آدم، وكيفية خلقه من طين كما ورد في القرآن المكي، يقول سبحانه في سورة ص وهي مكية: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[ص:٧١-٧٢].

و بدأ الحديث في الآيات أنَه قال سبحانه للملائكة ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وهُنا وصفه بأنه خليفة، ولم يذكر ذلك إلا في القرآن المدني، والسبب والله أعلم، أنَ هذه الآيات نزلت لمخاطبة المسلمين بعد تكوين الدولة الإسلامية في المدينة، وكان المسلمون بحاجة لمعرفة وجوب تعيين خليفة عليهم، والخليفة هنا المراد به آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وسُمي خليفة لأنه يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض، أو من كان قبله من غير الملائكة على ما روى.(١)

و قد استدل العلماء بهذه الآية على وجوب تعيين خليفة على المسلمين، يقول القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ج ١/ ص ٢٩٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة. ودليلنا قول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠]، وقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[ص:٢٦]، وقال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[النور:٥٥] أي يجعل منهم خلفاء، إلى غير ذلك من الآي"[1].

ثم بين الله سبحانه حديثه مع الملائكة عن خلافة آدم للأرض، ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[البقرة:٣٠]، ثم بين سبب تفضيل آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عليهم، وهو ما أعطاه الله سبحانه من العلم، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، والعلم خاصية جعلها الله سبحانه لآدم دون غيره، وهو السبب الذي جعله خليفة في الأرض، ثم أمر الله سبحانه الملائكة يسجدوا لآدم تكريما له: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

" لم يبين هنا هل قال لهم ذلك قبل خلق آدم أو بعد خلقه؟ وقد صرح في سورة الحجر وص بأنه قال لهم ذلك قبل خلق آدم. فقال في "الحجر": ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٢٩-٢٨]، وقال في سورة "ص": ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[ص:٧٢-٧١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ لم يبين هنا موجب استكباره في زعمه، ولكنه بينه في مواضع أخر كقوله: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢]، وقوله: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[الحجر:٣٣]"[2].

---

(١) المرجع السابق (ج١/ ص ٢٨٠).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي _ رحمه الله _ (ج١، ص ٦٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ٠٤/ ١٤٣٥ Ali Fattani

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٥-٣٧]، ثم بين سبحانه أنَه أسكن آدم وزوجته الجنة-ونهاهما عن أكل الشجرة، وكيف أزلهما الشيطان عنها، ثم توبة الله على آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ، ولم يُبين الله سبحانه هنا ما هذه الكلمات، ولكنه بينها في سورة الأعراف بقوله سبحانه: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[الأعراف:٢٣].

هذه هي قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن المدني، فيها أمورا لم تذكر في المرحلة المكية، حيث ركزت القصة في سورة البقرة على قضايا جديدة، وهي الخصائص التي أكرم الله بها آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، خلافته في الأرض، وهذه تكرمة من الله عظيمة، ثم اختصاصه بالعلم، وهو ما اعترف الملائكة بأنهم عاجزون عما سئلوا عنه، ثم سجود الملائكة له، ثم توبة الله عليه.(١)

قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن المدني:

وردت قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في السور المدنية، وفيها موضوعات جديدة غير التي ذُكرت في السور المكية، ففي السور المكية جاءت قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مع أبيه، وقصته مع قومه وإلقائه في النار، و قصته مع الملائكة وتبشيرها له بإسماعيل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وقصة الذبح، وغير ذلك.

أمَا في السور المدنية فنستطيع أن نلخصها في خمس نقاط:

الأول: بناء نبي الله إبراهيم للبيت العتيق، وما يتصل بذلك من دعوات لهذه الأمة.

---

(١) قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل عباس، ص (١٣٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانيا: تبرئته -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من أن يكون يهوديا أو نصرانيا.

ثالثا: قصته مع النمرود.

رابعا: طلبه من الله سبحانه أن يريه كيف يحي الموتي.

خامسا: براءته من أبيه بعد أن تبين له ما تبين من شركه.

و نجد أن هذه الموضوعات تقتضيها طبيعة العهد المدني، لأنها ذات صلة مباشرة بما كان بين المسلمين وبين غيرهم من أهل الكتاب، كما أنها ذات صلة مباشرة بتحويل القبلة، وهي كذلك ذات صلة مباشرة بالتأكيد على نوع العلاقة التي ينبغي أن تكون بين المؤمنين وبين أقربائهم وذويهم إذا اختار أولئك الأقرباء الكفر على الإيمان.[1]

و سأذكر فيما يأتي، هذه النقاط بشيء من التفصيل:

أولا: بناء نبي الله إبراهيم للبيت العتيق، وما يتصل بذلك من دعوات لهذه الأمة.

ذكر الله سبحانه في سورة البقرة، قصة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وبناءه للبيت يقول سبحانه: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ

---

(١) المرجع السابق (ص ٣١٥) بتصرف.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٢٤-١٣٣].

و سبب ورود قصة بناء إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن المدني، " أن إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- تعترف بفضله جميع الطوائف قديماً ، وحديثاً فأمَا اليهود والنصارى فإنهم مقرون بفضله ويتشرفون بالنسبة إليه وأنهم من أولاده وأمَا العرب في الجاهلية فإنهم أيضًايعترفون بفضله ويتشرفون على غيرهم به لأنَهم من أولاده ، ومن ساكني حرمه وخدام بيته ، ولما جاء الإسلام زاده الله شرفاً وفضلاً فحكى الله تعالى عن إبراهيم أموراً توجب على المشركين والنصارى واليهود قبول قول محمد -صلَى الله عليهم وسلَم- والاعتراف بدينه والانقياد لشرعه لأنَ ما أوجبه الله على إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هو من خصائص دين محمد -صلَى الله عليهم وسلَم- وفي ذلك حجة على اليهود والنصارى ومشركي العرب في وجوب الانقياد لمحمد -صلَى الله عليهم وسلَم- والإيمان به وتصديقه "(١)

و أيضا جاءت هذه القصة في القرآن المدني، "لأنَ القبلة لما حولت إلى الكعبة شق ذلك على اليهود والنصارى، فبين الله تعالى أن هذا البيت قبلة إبراهيم الذي يعترفون بتعظيمه، ووجوب الاقتداء به، فكان ذلك مما يوجب زوال الغضب من قلوبهم. "(٢)

و في ذكر القصة أيضا تعريض لليهود الذين هم من نسل إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في أن لا يرغبوا عن دينه.(٣)

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد الخازن (ج ١/ ص ١٠٣).

(٢) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي الحنبلي الدمشقي (ج ٢/ ص ٤٤٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد القرطبي (ج١/ ص ١٠٣)، بتصرف.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

إذن تتحدث الآيات السابقة في سورة البقرة، عن إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وكيف أنَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- اختبره وابتلاه بأوامر ونواه، فقام بحقهن وأتمهن، فجعله الله إماما للناس، " ثم بين أن عهده بالإمامة لا يتناول الظالم، فلم يأمر اللهّ سبحانه أن يكون الظالم إمامًا، وأعظم الظلم الشرك، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[النحل:١٢٠]، والأمة: هو معلم الخير الذي يؤتم به، كما أنه القدوة الذي يقتدى به". (١)

ثم تحدثت الآيات عن البيت، وأن الله جعله مثابة للناس وأمنا يرجعون إليه، وأن الله عهد إلى إبراهيم وإسماعيل -عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ- أن يطهرا هذا البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود، وبعد ذلك جاءت الآيات التي فيها دعاء إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وسؤاله ربه أن يجعل هذا البلد آمنا، وأن يرزق أهله من الثمرات: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[البقرة:١٢٦].

في سورة البقرة، ذكر الله سبحانه أن إبراهيم دعاه بأن يجعل بلده بلدا آمنا وأن يرزق أهلها من الثمرات، بينما في سورة إبراهيم، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[إبراهيم:٣٥].

المتدبر للآيتين يجد أنه في سورة إبراهيم ذكر البلد معرفا، أما في سورة البقرة فقد جاء التعبير ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[البقرة:١٢٦]، والسبب والله أعلم " أن ما ذكر في سورة إبراهيم كان إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- قد دعا به بعيدا عن مكة قبل أن يصلها، ولعله حينما أمر أن يتوجه إليها مع ابنه إسماعيل -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾[إبراهيم:٣٧]، أمَا ما ذكر في سورة البقرة، فكان منه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وهو في مكة نفسها، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[البقرة:١٢٧] "(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله (ج ١٠/ ص ٢٠١ _ ٢٠٢).

(٢) قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل عباس (٣١٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و الناظر بعين التدبر أيضا يرى أنه جاء في سورة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥].

و في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة:١٢٦]، المتأمل في الآيتين يجد أنهما اشتركتا في ذكر الأمن في دعاء إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وكل آية انفردت بعد ذلك بشيء، ففي سورة إبراهيم انفردت الآية بذكر أمر العقيدة وإخلاص التوحيد لله، أمَا الآية التي في سورة البقرة فقد انفردت بذكر أمر الرزق، والسبب والله أعلم، في تكرار الأمن في الآيتين، لأن الأمن شيء أساسي جوهري في الحياة لابد منه، يقول ابن عاشور -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

"و لقد كانت دعوة إبراهيم هذه من جوامع كلم النبوءة فإن أمن البلاد والسبُل يستتبع جميع خصال سعادة الحياة ويقتضي العدل والعزة والرخاء إذ لا أمن بدونها، وهو يستتبع التعمير والإقبالَ على ما ينفع والثروةَ فلا يختل الأمن إلا إذا اختلت الثلاثة الأول وإذا اختل اختلت الثلاثة الأخيرة، وإنما أراد بذلك تيسير الإقامة فيه على سكانه لتوطيد وسائل ما أراده لذلك البلد من كونه منبع الإسلام "[(١)]، ثم ذكر أمر العقيدة في الآية الأولى وهو الجانب الروحي الذي لابد منه ليذوق طعم السعادة، أمَا في الآية الثانية فكان مع الأمن الرزق وهو الجانب المادي الذي لابد منه للإنسان في حياته الدنيا.[(٢)]

و أيضًا في دعاء إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في الآية الأولى، ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ تعريض بالمشركين من العرب بأنهم لم يبروا بأبيهم إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فهم عُباد للأوثان[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٧١٥).

(٢) قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل عباس (٣١٧) بتصرف.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور (٨/ ١٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠٤/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

بعد ذلك تكلمت الآيات عن كيفية بناء إبراهيم وإسماعيل -عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ- للبيت، ودعاءهما وهما يرفعان قواعد البيت أن يتقبل الله منهما ويجعلهما مسلمين له ومن ذريتهما، وأنْ يعلمهم مناسكهم، وأنْ يبعث في الأمة رسولا منهم يتلو عليهم الآيات ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، ثم تأتي الآيات لتبين أنَ إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أسلم لرب العالمين، وأنَه وصّى بنيه جميعا بكلمة التوحيد.

ثانيا: تبرئته -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من أن يكون يهوديا أو نصرانيا.

يقول سبحانه: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[البقرة:١٣٥]، الضمير في قوله ﴿وَقَالُواْ﴾ يعود على اليهود والنصارى، فهم من أهل الباطل ويدعون إلى ضلالهم، ويدّعون فيه الخير، وجاء جواب الله سبحانه ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ ، وبل هنا للإضراب، وهي تبطل ما سبق والمعنى بلا لا نتبع، ولا نكون هودا، ولا نصارى، بل ملة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وقد وصفه الله سبحانه بأنه ﴿حَنِيفًا﴾أي مائل عما سوى التوحيد، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، ونأخذ من هذه الآية أن ملة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هي من أفضل الملل، وهي التوحيد والحنيفية السمحة، ونستدل أيضا بقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، أنَ الشرك ممتنع في حق الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-.(١)

و يقول سبحانه أيضا في سورة البقرة: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٤٠]، وقد جاء الرد على هذا الإفتراء في سورة آل عمران، حيث يقول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[آل عمران:٦٥]، فكيف يكون إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، يهوديا أو نصرانيا وكتاب اليهود والنصارى لم ينزل إلا بعد إبراهيم !

---

(١) تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة، للشيخ بن عثيمين رحمه الله (٢/ ٨٥) بتصرف.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و يقول سبحانه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[آل عمران:٦٧].

ثالثا: قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مع من حاجه في ربه:

يقول سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:٢٥٨]. هذه الآية فيها إثبات الوحدانية لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- ونفي الألوهية عن غيره.

قص الله سبحانه في هذه الآية قصة محاجة إبراهيم لملك من الملوك لم يذكر القرآن اسمه، لأنَ القرآن يُعنى بمواطن العبرة فحسب، وبين أنَ سبب محاجة هذا الرجل لإبراهيم لأنَ الله أعطاه الملك فطغى واستكبر وأنكر وجود الله سبحانه، فحاجه إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ فالله سبحانه هو الذي يُحيي وهو الذي يُميت، يجعل الجماد حيا، ويُميت ما كان حيا، فرد عليه الملك ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾" قالها إمَا تلبيسا أو مكابرة، إما تلبيسا كما قاله أكثر المفسرين، قالوا: أنَه أتى باثنين، فقتل أحدهما، وأبقى الآخر، فقال: " أمتّ الأول وأحييت الثاني "، وإما مكابرة، يعني: هو يعلم أنَه لا يحيي ولا يُميت، ولكن قالها مكابرة. "(١)

ثم إنَ إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- انتقل إلى أمر لا جدال فيه، فقال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ أي تحير واندهش، وفي هذه الآية إثبات أنَ من جحد الله فهو كافر.(٢)

و خُتمت الآية بقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، فالهداية بيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، الظلم سبب في عدم هداية الله للعبد.

---

(١) تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة، للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٢٨٠).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٨٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

رابعاً: طلبه من الله سبحانه أن يريه كيف يحي الموتي.

يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٠].

سأل إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ربه، عن كيفية إحيائه للموتى، والسؤال هنا عن الكيفية لا عن الإمكان، لأنَ إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لم يشك في قدرة الله سبحانه، لكن أراد أنْ يعلم كيف يحيي الله الموتى بعد أن أماتهم، فإبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- سأل الله سبحانه" أن يريه ببصره كيف يحيي الموتى، لأنه قد تيقن ذلك بخبر الله تعالى، ولكنَه أحب أن يشاهده عيانا ليحصل له مرتبة عين اليقين، فلهذا قال الله له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وذلك أنَه بتوارد الأدلة اليقينية مما يزداد به الإيمان ويكمل به الإيقان ويسعى في نيله أولو العرفان، فقال له ربه ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي: ضمهن ليكون ذلك بمرأى منك ومشاهدة وعلى يديك. ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾أي: مزقهن، اخلط أجزاءهن بعضها ببعض، واجعل على كل جبل، أي: من الجبال التي في القرب منه، جزء من تلك الأجزاء ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾أي: تحصل لهن حياة كاملة، ويأتينك في هذه القوة وسرعة الطيران، ففعل إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ذلك وحصل له ما أراد وهذا من ملكوت السماوات والأرض الذي أراه الله إياه في قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ ثم قال: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: ذو قوة عظيمة سخر بها المخلوقات، فلم يستعص عليه شيء منها، بل هي منقادة لعزته خاضعة لجلاله، ومع ذلك فأفعاله تعالى تابعة لحكمته، لا يفعل شيئا عبثا".(١)

و في هذه الآية دلالة حسية على قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ السعدي رحمه الله (١١٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

خامساً: براءته من أبيه بعد أنْ تبين له ما تبين من شركه.

ذُكرت الآيات التي يتبرأ فيها إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من أبيه علة وجه الخصوص ومن المشركين عامة، في سورتين، وهما سورة الممتحنة وسورة براءة.

ففي سورة الممتجنة نهى الله فيها المؤمنين أنْ يتخذوا عدو الله وعدوهم أولياء، فجاء ذكر قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مؤكدا على هذا الموضوع، يقول سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[الممتحنة:٤]

الأسوة كالقدوة وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة، وقد طلب الله من المؤمنين أن يتأسوا بإبراهيم ومن معه في ثلاثة أمور:

الأول: التبرؤ من المشركين ومما يعبدون من دون الله.

ثانيا: الكفر بهم.

ثالثا: إبداء العداوة والبغضاء وإعلانها وإظهارها أبدا حتى يؤمنوا بالله وحده.

ثم قال سبحانه: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فهذا القول من إبراهيم ليس موضع التأسي، وقد بين الله سبحانه في آية أخرى أن سبب استغفار إبراهيم لأبيه، كان لأنه وعده بذلك ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٤] فكان قد وعده ووفي بعهده فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه فكان محل التأسي في إبراهيم في هذا التبرؤ من أبيه لما تبين له أنه عدو لله.

وقد جاء ما يدل على أنها قضية عامة وليست خاصة في إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كما في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[التوبة/١١٣]، وفي هذه الآية وما قبلها أقوى

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

دليل على أن دين الإسلام ليست فيه تبعية أحد لأحد بل كل نفس بما كسبت رهينة ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾.(١)

قصة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن المدني:

موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كانت قصته من أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم، في المرحلتين المكية والمدنية، وقد ذكر الله سبحانه عدة نواحٍ من قصة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في كتابه، فتحدث القرآن عن مولده وطفولته، ثم شبابه ورسالته إلى فرعون، ثم قصته مع بني إسرائيل، وذكر القرآن قصته مع العبد الصالح في سورة الكهف،

و المتدبر لقصة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في المرحلة المدنية يجد أنها كانت تدور حول ما جرى بينه وبين بني إسرائيل، ولم يرد في هذه المرحلة أي حديث عن ميلاده أو نشأته، أو ما جرى بينه وبين فرعون، فقصته مع فرعون لم تُذكر، إلا في المرحلة المدنية والسبب والله أعلم أنَ قصة فرعون ذُكرت في المرحلة المكية لأن هذه المرحلة جاءت لتثبيت العقيدة، وخاصة توحيد الألوهية، وجاءت أيضا لنفي الشرك، وقصة موسى مع فرعون الذي ادعى الألوهية تؤكد وتقرر التوحيد، أمَا في العهد المدني، فقد كان اليهود يسكنون المدينة، ولهم عقائدهم فجاءت القصص تُبين حقيقة ما يؤمنون به، وترد على شبههم، فذكر القرآن في هذه المرحلة قصة موسى مع بني إسرائيل.

و أيضًا كان المسلمون في المدينة حديثي عهد بإنشاء مجتمع إسلامي، وقد أمروا بطاعة الله سبحانه وطاعة رسوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فجاءت قصص بني إسرائيل لتبين لهم نموذجا من نماذج المجتمع، وتُبين مواطن الانحراف التي انحرفوا فيها ليتجنبها المسلمون، وتُبين أيضا مواطن الصلاح فيتبعونها.

و قد ذكرت قصة بني إسرائيل في ثلاث مواضع من القرآن المدني:

---

(١) انظر: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٨/ ٨٦) بتصرف.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

أولا: في سورة البقرة:

سورة البقرة مليئة بالحديث عن بني إسرائيل، فليست هناك سورة من سور القرآن تحدثت عن بني إسرائيل كما نجد في سورة البقرة، ولقد كان الحديث فيها موجها إلى اليهود الذين كانوا في عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لذا نجدها تذكرهم بما أنعم الله على أجدادهم، كما تذكر جنايات أولئك الأجداد، وتحذر أحفادهم مما صنعوا.(١)

و من أمثلة ذلك، يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:٤٩-٥٢]، فمن الله عليهم بأن نجاهم من آل فرعون وكيف فرق لهم البحر، ثم كيف أنهم اتخذوا العجل وعفا عنهم.

و تستمر الآيات بعد ذلك تذكرهم بالنعم التي كانوا فيها، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة:٥٥-٥٧].

يذكرهم بأن الله أحياهم بعد أن أخذتهم الصاعقة لأنهم سألوا موسى أن يروا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-!، ثم ذكر نعمته عليهم في التيه حين تاهوا، وقد بقوا في التيه بين مصر والشام أربعين سنة يتيهون في الأرض، وما كان عندهم ماء ولا مأوى، ولكن الله رحمهم فظلل عليهم الغمام، وهو السحاب الرقيق، وأنزل عليهم المن وهو شيء

---

(١) انظر: قصص القرآن القرآن الكريم، للدكتور فضل عباس (٥٧٨).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يشبه العسل، والسلوى وهو طائر من أحسن ما يكون من الطيور وألذه لحما.[1]

و تستمر الآيات في ذكر هذه النعم، .[2]

يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "واعلم أن الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن، وهذه الأفعال المذكورة خوطبوا بها وهي فعل أسلافهم، ونسبت لهم لفوائد عديدة، منها: أنَهم كانوا يتمدحون ويزكون أنفسهم، ويزعمون فضلهم على محمد ومن آمن به، فبين الله من أحوال سلفهم التي قد تقررت عندهم، ما يبين به لكل أحد [منهم] أنهم ليسوا من أهل الصبر ومكارم الأخلاق، ومعالي الأعمال، فإذا كانت هذه حالة سلفهم، مع أن المظنة أنَهم أولى وأرفع حالة ممن بعدهم فكيف الظن بالمخاطبين؟".

ومنها: أنَ نعمة الله على المتقدمين منهم، نعمة واصلة إلى المتأخرين، والنعمة على الآباء، نعمة على الأبناء، فخوطبوا بها، لأنها نعم تشملهم وتعمهم.

ومنها: أنَ الخطاب لهم بأفعال غيرهم، مما يدل على أن الأمة المجتمعة على دين تتكافل وتتساعد على مصالحها، حتى كان متقدمهم ومتأخرهم في وقت واحد، وكان الحادث من بعضهم حادثا من الجميع.

لأنَ ما يعمله بعضهم من الخير يعود بمصلحة الجميع، وما يعمله من الشر يعود بضرر الجميع.

ومنها: أنَ أفعالهم أكثرها لم ينكروها، والراضي بالمعصية شريك للعاصي، إلى غير ذلك من الحِكَم التي لا يعلمها إلا الله "[3].

ثم قص الله سبحانه خبر بني إسرائيل مع البقرة، وهذه القصة لم ترد إلا في سورة

---

(١) تفسير القرآن الكريم، تفسير سورة البقرة، للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١/ ١٩٥).

(٢) يُرجع للآيات في سورة البقرة رقم (٧٥ _ ٦٦).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ السعدي رحمه الله (٥٤).

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

البقرة، يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:٦٧-٧٤].

ففي هذه الآيات ذكر الله سبحانه قصة بني إسرائيل، حيث أنهم وجد فيهم قتيل فاختلفوا في القاتل، فسألوا موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فقال لهم إنَ الله يأمركم أنْ تذبحوا بقرة، ، في الآيات تقديم وتأخير حيث بدأ الله سبحانه الحديث عن هذه القصة بأمر بني إسرائيل أنْ يذبحوا بقرة، ثم بين الله سبحانه في آخر الآيات سبب ذلك، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ، يقول الزمخشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " فإنْ قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها أنْ يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الأمر بذبحها وان يقال وإذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها قلت كل ما قص من قصص بني اسرائيل انَما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وإن كانتا متصلتين متحدتين فالأولى لتقريعهم على الإستهزاء وترك المسارعة إلى الإمتثال وما يتبع ذلك، والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآية العظيمة

وإنَما قدمت قصة الأمر بذبح البقرة على ذكر القتيل لأنه لو عمل على عكسه

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع، وقد روعيت نكتة بعدما استؤنفت الثانية استئناف قصة برأسها أنْ وصلت بالأولى دلالة على اتحادهما بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله: (اضربوه ببعضها) حتى تبين انهما قصتان فيما يرجع إلى التقريع وتثنيته بإخراج الثانية مخرج الاستئناف مع تأخيرها وانها قصة واحدة بالضمير الراجع إلى البقرة."[1]

إذا أمر موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قومه، أن يذبحوا بقرة، وكان الواجب عليهم الامتثال إلى أمره، ولكنهم اعترضوا: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾، فرد عليهم موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وبعد ذلك بدأ سؤالهم عن هذه البقرة، ما هي ؟، ما صفتها؟ وما لونها ؟، فشددوا على أنفسهم بكثرة الأسئلة فشدد الله عليهم، ثم ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾، فلما ذبحوها أُمروا أن يضربوا القتيل ببعضها، فضربوه فأحياه الله، وأخرج ما كانوا يكتمون فأخبر بقاتله، وكان في إحيائه وهم يشاهدون ما يدل على إحياء الله الموتى، وهي دليل على البعث بعد الممات.

ثم وصف الله سبحانه قلوبهم بأنها قاسية، فبعد الآيات التي رأوها، والنعم التي أنعم الله بها عليهم لم يؤثر فيهم شيء، فقلوبهم بدل أن ترق وتلين أصبحت قاسية كالحجارة، بل هي أقسى، لأن من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار، ومنها ما يتشقق، ومنها ما يهبط خشية لله سبحانه، ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، فالله سبحانه عالم بأعمالكم حافظ لصغيرها وكبيرها، وسيجازيكم على ذلك أتم الجزاء وأوفاه.

---

(١) تفسير الكشاف، للزمخشري (١/ ١٨٢).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

ثانياً: سورة الصف:

يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥]

جاءت هذه الآية في سورة الصف، والتي فيها حث للجهاد وتأنيب لمن تخلف عنه، فجاءت هذه الآية يُحذر الله سبحانه فيها أمة محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من مخالفة أمر نبيهم، بأن يفعلوا مع نبيهم ما فعله قوم موسى معه، حيث دعاهم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- إلى القتال وندبهم إليه بقوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾[المائدة:٢١]، " فلم يمتثلوا لأمره -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وعصوه أشد عصيان، حيث قالوا: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾[المائدة:٢٢]، إلى قوله سبحانه: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٤]، وأصروا على ذلك كل الإصرار وآذوه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كل الأذية فوبخهم على ذلك بقوله: ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ بالمخالفة والعصيان. "(١)

و ذكر بعض المفسرين أن المراد من أذيتهم، " بما كان من انتقاصه وعيبه في نفسه وجحود آياته، وعصيانه فيما تعود إليهم منافعه، وعبادتهم العجل، وطلبهم رؤية الله جهرة، والتكذيب وتضييع حق الله سبحانه وحقه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وقد آذوه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالأفعال والأقوال". (٢)

﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ أي لم توصلون الأذى إلي، وأنتم تعلمون صدقي فيما جئتكم به من الرسالة ؟، والرسول من حقه الإكرام والإعظام،

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٨/ ٣٨٨).

(٢) المرجع السابق (٢٨/ ٣٨٩)، بتصرف يسير.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

والانقياد بأوامره، والابتدار لحكمه.(١)

و في هذه الآية تعليم للمؤمنين ونهي لهم من أن ينالوا من النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو يُوصّلوا له الأذى، كما قال الله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب:٦٩]، وفيها أيضا أ تسلية للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما أصابه من الكفار من قومه وغيرهم، وأمر لهم بالصبر، ولهذا قال -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: " رحمة الله على موسى: لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر "(٢).

وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي: فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، أزاغ الله قلوبهم عن الهدى، وأسكنها الشك والحيرة والخذلان، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[النساء:١١٥] ولهذا قال الله تعالى في هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[المائدة:١٠٨].(٣)

يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وهذه الآية الكريمة تفيد أن إضلال الله لعباده، ليس ظلما منه، ولا حجة لهم عليه، وإنما ذلك بسبب منهم، فإنهم الذين أغلقوا على أنفسهم باب الهدى بعد ما عرفوه، فيجازيهم بعد ذلك بالإضلال (٣) والزيغ الذي لا حيلة لهم في دفعه وتقليب القلوب [عقوبة لهم وعدلا منه بهم] كما قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام:١١٠]"(٤).

---

(١) انظر: تيسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ السعدي (٨٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاستئذان، باب (إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة) (٥/ ٢٣١٩)، وفي كتاب المغازي، باب (غزوة الطائف) (٤/ ١٥٧٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ١٠٩).

(٤) تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، للشيخ السعدي (٨٥٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

ثالثا: سورة المائدة:

يقول سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [المائدة:٢٠-٢٦].

بدأت الآيات، بتذكير موسى لقومه بنعم الله عليهم، حيث جعل الله منهم أنبياء، والأنبياء بعد موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يتعبدون بشريعته، وجعلهم ملوكا وهذه النعمة الثانية، وفي هذا إشارة إلى ما من الله به عليهم من حرية بعد أن كانوا مستعبدين، والنعمة الثالثة أن آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، فظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، وبعد تذكيرهم بالنعم، أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة.

لكنَ بني إسرائيل لجأوا إلى العناد والعتو والمجادلة، فكان جوابهم لن ندخلها ما دام هؤلاء الجبارون فيها، مع أنهم رأوا وعاينوا هلاك فرعون وهو أجبر من هؤلاء وأشد منهم بأسا، وفي هذا دلالة على ضعف إيمانهم بالله وبقدرته، فعاقبهم الله سبحانه بالتيه في الصحراء: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [المائدة:٢٥-٢٦].

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

قصة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في القرآن المدني:

قصة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وردت في المرحلتين المكية والمدنية، لكنَ في المرحلة المدنية كان التركيز فيها على رد شبه النصارى في ألوهية عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وفيها أيضا ذكر للحواريين وقصتهم مع عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وأيضا جاء في هذه المرحلة الحديث عن المائدة التي أنزلت.

و جاء ذكر عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في هذه المرحلة، لأنه بعد الهجرة كان هناك احتكاك للمسلمين بالنصارى، ففي السنة التاسعة من الهجرة وفي عام الوفود، جاء وفد من نجران من النصارى إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وسيأتي تفصيل ذلك بإذن الله.

و السور التي تحدثت عن قصة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، هي سورة آل عمران، والتحريم والصف، والمائدة.

أولا: سورة آل عمران:

نزل صدر هذه السورة، في وفد نجران الذين وفدوا على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في السنة التاسعة من الهجرة[1]، يقول ابن جرير الطبري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وقد ذُكر أن هذه السورة ابتدأ الله بتنزيله فاتحتها بالذي ابتدأ به: من نفي "الألوهية" أن تكون لغيره، ووصفه نفسه بالذي وصَفها به في ابتدائها، احتجاجًا منه بذلك على طائفة من النصارى قدموا على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من نَجْرَان فحاجُّوه في عيسى صلوات الله عليه، وألحدوا في الله. فأنزل الله ﷻ في أمرهم وأمر عيسى من هذه السورة نيفًا وثمانين آية من أولها، احتجاجًا عليهم وعلى من كان على مثل مقالتهم، لنبيّه محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فأبوا إلا المقام على ضلالتهم وكفرهم، فدعاهم إلى المباهلة، فأبوا ذلك، وسألوا قَبول الجزية منهم، فقبلها -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منهم، وانصرفوا إلى

---

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٣/ ٥٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

بلادهم".[1]

و قد جاءت قصة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في هذه السورة مختلفة في بعض أحداثها عن قصته في سورة مريم في المرحلة المكية، ففي سورة آل عمران، بدأت القصة من ولادة مريم عليها السلام، ثم جاءت قصة زكريا، ثم ذكرت قصة ولادة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ثم نبوته، وقصة الحواريين، أما في سورة مريم فقد ابتدأت القصة بولادة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والمتدبر في هذه السورة سورة آل عمران، يجد أنها جاءت تتحدث عن مناقب آل عمران وما أكرمهم الله به، يقول سبحانه: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آل عمران:٣٣-٣٧].

بدأت القصة، بتقرير رسالة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وأنَ اختلاف أهل الكتاب فيه إنما هو لمجرد البغي والحسد عليه[2]، "يقول ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: " قالت اليهود نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ونحن على دينهم، فأنزل الله هذه الآية " يعني: أنَ الله اصطفى هؤلاء بالإسلام، وأنتم على غير الإسلام "[3]، قال الألوسي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وقيل: إنَ نصارى نجران لما غلوا في عيسى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وجعلوه ابنا لله سبحانه واتخذوه إلها

---

(١) تفسير الطبري (٥/ ١٧١).

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني (١/ ٥٥٤).

(٣) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١/ ٣٧٤)، وانظر أيضا، معالم التنزيل، للإمام البغوي (١/ ٣٤٢).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فنزلت ردا عليهم وإعلاما لهم لأنه من ذرية البشر المنتقلين في الأطوار المستحيلة على الإله". (١)

اصـــطفى: أي اختـــار، ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، والمراد أنه اصطفى دينهم على سائر الأديان، واصطفاهم بالنبوة، وتخصيص آدم بالذكر لأنه أبو البشر، وكذلك نوح فإنه آدم الثاني، وأما آل إبراهيم فلكون النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منهم، وأما آل عمران وإن كانوا من آل إبراهيم، فلما كان عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- منهم كان لتخصيصهم بالذكر وجه، وقيل: المراد بآل إبراهيم: إبراهيم نفسه، وبآل عمران: عمران نفسه(٢).

﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ ، " فالله جعل بعضهم من بعض في المولاة في الدين، والمؤازرة على الإسلام والحق، كما قال جل ثناؤه ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[التوبة:٧١]، يعني: أن دينهم واحد، وطريقتهم واحدة، فكذلك قوله: ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ إنما معناه: ذرية دين بعضها دين بعض، وكلمتهم واحدة، وملتهم واحدة في توحيد الله وطاعته "(٣).

بعد هذه الآية، تأتي قصة أم مريم عليها السلام، وأنها نذرت مافي بطنها محررا لعبادته سبحانه، خادما له، مفرغ تماما من كل الشواغل إلا العبادة، فلما وضعتها كانت أنثى، وهي ظنتها ذكرا، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ لأن الذكر أقوى من الأنثى في الخدمة، والمرأة قد تعتريها من الأمور من حيض ونفاس ما يجعلها غير قادرة على دخول الكنيسة والقيام بخدمتها، ثم أعاذتها هي وذريتها من الشيطان الرجيم،

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (٢/ ١٧٤).

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي رحمه الله (١/ ٣٧٤)، ومعالم التنزيل، للبغوي (١/ ٣٤٢)، وفتح القدير، للشوكاني (١/ ٥٥٤).

(٣) تفسير الطبري (٥/ ٣٣٠).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فلا يجد عليهم الشيطان سبيلا. قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " ما من بني آدم مولود يولد إلا قد مسه الشيطان حين يُولد، فيَستهِلُّ صارخا بمسّه إياه، غير مريم وابنها " قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [1]، ثم أخبر سبحانه أنه تقبّل مريم من أمها تحريرها إياها للكنيسة وخدمتها وخدمة ربها بقبول حسن،[2] ثم أخبر سبحانه أنَه كفلها زكريا، وقص كيف أنَ زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كلما دخل عليها وجد عندها رزقا، فيسألها من أين ؟ فتجيبه بإيمان هو من عند الله، يرزق من يشاء بغير حساب، والمتأمل في هذه الآية، يجد معنى اسم الله الرزاق، ويترسخ عنده الإيمان بهذا الاسم، فالله يرزق عبده حتى مع انقطاع الأسباب، ويرزق عبده وييسر له ذلك من غير ما يحتسب.

و عندما رأى زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ذلك، كيف أن الله يرزق مريم عليها السلام من غيرما سبب يراه الناس، دعا ربه، بأنَ يرزقه الولد حتى وإن كان في ظاهر الأمر أن ذلك مستحيل، لكبر سنه وسن زوجته، لكن الإيمان بأنَ الله هو الرزاق، يقول سبحانه: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران:٣٨-٤١]، ثم تعود الآيات لتكمل قصة مريم عليها السلام، يقول سبحانه: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (قول الله تعالى ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾) (٣/ ١٢٠٧).

(٢) تفسير الطبري (٥/ ٣٤٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[آل عمران:٤٢-٥١].

يقول ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بأنه سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير، و يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون، ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا بما يوحيه الله إليه من الشريعة وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه الله به، وفي الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وقوله: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ أي يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له في حال صغره، معجزة وآية في حال كهولته حين يوحي الله إليه، ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي في قوله وعمله له علم صحيح وعمل صالح "(١).

بعد هذه البشارة من الملائكة لمريم، تعجبت كيف تُنجب من غيرما زوج، فردت الملائكة: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ والناظر يرى أنه في قصة زكريا -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- قال: ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ ، فعبر بالفعل، بينما في قصة مريم عبّر بالخلق، وفي بيان ذلك يقول ابن عطية الأندلسي في تفسيره: " إن أمر زكريا داخل في الإمكان العادي الذي يتعارف، وإن قل، وفي قصة مريم: يخلق، لأنه لا يتعارف مثله، وهو وجود ولد من غير والد، فهو إيجاد واختراع من غير سبب عادي،

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٤٣ – ٤٤) باختصار.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فلذلك جاء بلفظ: يخلق، الدال على هذا المعنى "[1]، فولادة يحيي -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- طبيعية من أب وأم وإن كان فيها معجزة لأن الولد جاء على كبر، ولكن في ولادة عيسى كانت المعجزة أكبر، فقد جاء من أم بلا أب، وأيضا في هذا التعبير رد على النصارى الرَّدّ على شُبَهِ النَّصارَى الَّذين يقولونَ: إنَّ عيسَى هو الله، واللهُ ثالثُ ثلاثةٍ؛ فيكون فيه التَّصريح بأنَّه مخلوقٌ، ويكونُ هذا قطعا لدابر قولهم فيه.[2]

ثم استمر حديث الآيات عن باقي بشارات الملائكة لمريم عليها السلام بابنها، فقال سبحانه: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أي يعلمه الكتابة والخط والعلم والفقه، ويعلمه أيضا التوراة والإنجيل[3]، ثم بعد ذلك تحدثت الآيات عن معجزات عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، في أنه يخلق لهم كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيطير بإذن الله: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ و ذكر أن ذلك لا يكون إلا بإذن الله، لإطهار العبودية لله سبحانه، ونفي توهم المشاركة في خلق الكائنات[4]، وفيه أيضا رد على النصارى الذين زعموا ألوهية المسيح -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

و من معجزاته أنه يُبرئ الأكمه[5] والأبرص[6]، وأنه يحيي الموتى بإذن الله ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، " وقد كان عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-

---

(١) تفسير البحر المحيط، لابن عطية الأندلسي (٢/ ٣٥١).

(٢) انظر: تفسير القرآن الكريم تفسير آل عمران، للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

(٣) معالم التنزيل، للإمام البغوي (١/ ٣٥٣).

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٢٥١).

(٥) الكمه العمى يولد به الإنسان وقد يكون من عرض يعرض، وقيل الأكمه الذي يُبصر بالنهار ولا يُبصر بالليل، انظر قاموس اللغة لابن الفارس (٥/ ١٣٦)، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد الحسيني (٣٦/ ٤٨٨).

(٦) معروف، وهو بياض يظهر في الجلد، يقول صاحب مقاييس اللغة: وهو أن يكون في الشيء لمعة تخالف سائر لونه (١/ ٢١١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

يُبرئ من أمراض عدة كما اشتمل عليه الإنجيل، وإنما خص الله سبحانه هذين المرضين بالذكر، لأنهما لا يبرآن في الغالب بالمداواة وكذلك إحياء الموتى "[1]، ومن معجزاته أيضا أنه يخبرهم بما يدخرون في بيوتهم من غير أن يخبره أحد، ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ وهذا فيه شيء من علم الغيب، ثم قال بعد ذلك الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي أن الآيات التي جاء بها عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كلها تدل على صدقه لا يستطيع أن يأتي بمثلها بشر.

ومن آياته أيضا أنه جاءهم مصدقا لما جاء في التوراة، يقول سبحانه على لسان عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ " أي: مقرر لهم ومُثَبِّت ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ فيه دلالة على أن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- نسَخ بعض شريعة التوراة، وهو الصحيح من القولين، ومن العلماء من قال: لم ينسخ منها شيئًا، وإنما أَحَلّ لهم بعض ما كانوا يتنازعون فيه فأخطؤوا، فكشف لهم عن المغطى في ذلك، كما قال في الآية الأخرى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[الزخرف:٦٣] والله أعلم.

ثم قال: ﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾أي: بحجة ودلالة على صدقي فيما أقوله لكم. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾أي: أنا وأنتم سواء في العبودية له والخضوع والاستكانة إليه ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾. "[2]

استدل عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- "بتوحيد الربوبية الذي يقر به كل أحد على توحيد الإلهية الذي ينكره المشركون، فكما أن الله هو الذي خلقنا ورزقنا وأنعم علينا نعما ظاهرة وباطنة، فليكن هو معبودنا الذي نألهه بالحب والخوف والرجاء والدعاء والاستعانة وجميع أنواع العبادة، وفي هذا رد على النصارى القائلين بأن عيسى إله أو

---

(١) فتح القدير، للشوكاني (١/ ٥٦٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٤٥).

ماجستير فريال عابد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ابن الله، وهذا إقراره -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بأنه عبد مدبر مخلوق"[1].

ثم جاءت الآيات بعد ذلك تحكي قصة الحواريين مع عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

قصة الحواريون مع عيسى:

يقول سبحانه: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[آل عمران:٥٢-٥٣].

" فتأويل الكلام: فلما وَجد عيسى - من بني إسرائيل الذين أرسله الله إليهم - جحودًا لنبوّته، وتكذيبًا لقوله، وصدًّا عما دعاهم إليه من أمر الله، قال: "مَن أنصاري إلى الله"؟، يعني بذلك: قال عيسى: من أعواني على المكذبين بحجة الله، والمولِّين عن دينه، والجاحدين نبوة نبيه، "إلى الله" عَزَّ وَجَلَّ، ويعني بقوله: "إلى الله"، مع الله.

وإنَما حَسُن أن يقال: "إلى الله"، بمعنى: مع الله، لأن من شأن العرب إذا ضموا الشيء إلى غيره، ثم أرادوا الخبر عنهما بضم أحدهما مع الآخر إذا ضم إليه، جعلوا مكان"مع"، "إلى" أحيانًا "[2].

فأجابه الحواريون[3]،﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾أي صدقنا بالله،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، للشيخ السعدي (١٣٢).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/ ٤٣٦).

(٣) اختلف في تسميتهم بالحواريين على ثلاثة أقوال.

أحدها: انهم سُمُّوا بذلك لبياض ثيابهم، وهذا قول سعيد بن جبير.

والثاني: أنهم كانوا قَصَّارين يبيضون الثياب، وهذا قول ابن أبي نجيح.

والثالث: أنهم خاصة الأنبياء، سموا بذلك لنقاء قلوبهم، وهذا قول قتادة، والضحاك. وأصل الحواري: الحَوَر وهو شدة البياض، ومنه الحواري من الطعام لشدة بياضه، والحَوَر نقاء بياض العين. انظر: النكت والعيون، للماوردي (١/ ٣٩٦)، وانظر أيضا جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٥/ ٤٤٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

واشهد أنت يا عيسى بأننا مسلمون، وفي هذه الآية احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على وفد نجران، فالله أخبر أن الإسلام دينه الذي ابتعث به عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- والأنبياء قبله، لا اليهودية ولا النصرانية، و فيها تبرئةٌ من الله لعيسى ممن انتحل النصرانية ودان بها.(١)

ثم دعوا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ أي آمنا بما أنزلت على نبيك عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من كتابك، وصرنا أتباعه على دينك، فاكتبنا وأثبت أسماءنا مع الذين شهدوا بالحق، وأقروا لك بالتوحيد، وصدقُوا رسلك، واتبعوا أمرك ونهيك، فاجعلنا في عدادهم ومعهم.

و في هذه الآية يُبين الله عَزَّ وَجَلَّ لخلقه طريق الذين ارتضى أقوالهم وأفعالهم، حتى يقتدون بهم، ويتبعوا نهجهم، وأيضًا يحتج الله سبحانه على وفد نجران الذين حاجوا رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بأن قول الحواريين غير قولهم ومنهاجَهم غير منهاجِهم.(٢)

"ثم لما قام الحواريون مع عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بنصر دين الله وإقامة شرعه آمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة كما قال سبحانه في سورة الصف: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾[الصف:١٤]، فاقتتلت الطائفتان فأيد الله الذين آمنوا بنصره على عدوهم فأصبحوا ظاهرين، فلهذا قال تعالى هنا ﴿وَمَكَرُوا۟﴾ أي: الكفار بإرادة قتل نبي الله وإطفاء نوره ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ بهم جزاء لهم على مكرهم ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ رد الله كيدهم في نحورهم، فانقلبوا خاسرين."(٣)

أما مكر الله بهم فإلقاؤه شبه عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- على بعض أتباعه، حتى قتله

---

(١) انظر: جامع البيان، للطبري (٥/ ٤٤٤) بتصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق (٥/ ٤٤٦) بتصرف.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٣٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الماكرون، وهم يحسبونه عيسى، يقول سبحانه: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٥٧]، وأما عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فقد رفعه الله إليه ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران:٥٥]، وقد اختلف العلماء في معنى الوفاة هنا فمنهم من قال أن معناها النوم، وآخرون قالوا أنها بمعنى القبض أي قابضك من الأرض، وآخرون حملوا الآية على ظاهرها، أي مميتك، يقول الطبري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا، قولُ من قال: "معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك إليّ"، لتواتر الأخبار عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكَرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه"[(١)].

ثم قال سبحانه: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ يخبر سبحانه أنه طهر عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من الكفار ونجاه منهم، وأنَ من اتبعه سيكون لهم الغلبة على الكافرين.

ثانيا: سورة التحريم:

هذه السورة تحدثت عن زوجات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول سبحانه في أول آية من هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم:١]، ثم في آخر السورة ضرب الله سبحانه مثلين مثل للذين كفروا ومثل للذين آمنوا، " ليبين أنَ اتصال الكافر بالمؤمن وقربه منه لا يفيده شيئًا، وأن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئًا مع قيامه بالواجب عليه.

فكأن في ذلك إشارة وتحذيرًا لزوجات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، عن المعصية،

---

(١) جامع البيان، للطبري (٥/ ٤٥١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وأن اتصالهن به -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لا ينفعهن شيئًا مع الإساءة "[1]

فضرب سبحانه للذين كفروا مثلا بامرأة نوح وامرأة لوط، وضرب للذين آمنوا مثلا بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[التحريم:١١-١٢].

فالمرأة الأولى هي آسية بنت مزاحم، زوجة فرعون، ما ضرها كُفر زوجها حين أطاعت ربها، فالله حكم عدل لا يؤاخذ أحدا إلا بذنبه.

و الثانية هي مريم ابنة عمران التي حفظت وصانت فرجها، فأرسل الله لها جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فنفخ في جيبها، وحملت بعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

يقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، من حديث أبي موسى الأشعري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "كمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "[2].

ثالثا: سورة الصف:

جاء في سورة الصف آيتين تتحدثان عن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، الأولى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ

---

(١) تيسر الكريم الرحمن (٨٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب (قول الله : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾) (٣/ ١٢٥٢)، وفي كتاب فضائل الصحابة ، باب (فضل عائشة رضي الله عنها) (٣/ ١٣٧٤)، وفي كتاب الأطعمة ، باب (الثريد) (٥ / ٢٠٦٧)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب (فضائل خديجة رضي الله عنها) (٤ / ١٨٨٦)

ماجستير فرال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف:٦]، فهذه الآية كانت الغاية منها بيان البشارة بالرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، " فعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هو خاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشرا بمحمد، وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي لا رسالة بعده ولا نبوة، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب "[1] "[2].

و الآية الثانية: هي قول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف:١٤]، وهذه الآية جاءت في آخر السورة، في سياق خطاب المؤمنين في أن يكونوا أنصار لله، وجاء هنا ذكر الحواريين، كما ذكروا في سورة آل عمران، لكن هنا جاء السياق في الحديث عن المؤمنين وأمرهم بأن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم، بأقوالهم وأفعالهم، وأن يستجيبوا لله ولرسوله، كما استجاب الحواريون لعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، أمَا في سورة آل عمران فكان السياق في الحديث عن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

رابعا: سورة المائدة:

و قد تحدث هذه السورة في آخرها عن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والحديث في هذه السورة لم يكن عما جرى بين عيسى وقومه، وإنما كان له سياق آخر وهو ما كان بين الله تعالى وبين نبيه عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يقول سبحانه: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب (ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه و سلم) (٣/ ١٢٩٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب (في أسمائه صلى الله عليه و سلم) (٧/ ٨٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ١٠٩).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ﴾ [المائدة:١٠٩-١٢٠].

في بداية الآيات يخبر الله سبحانه عن يوم القيامة، وما فيه من الأهوال، وأن الله سبحانه يجمع جميع الرسل ويسألهم: ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ أي ماذا أجابتكم به أممكم، {قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} وهذا من الأدب مع الله سبحانه، فالعلم كله لله فهو أعلم، وهو سبحانه يعلم الأمور الغائبة والحاضرة.

ثم بعد ذلك يذكر الله عز ووجل ما امتن به على عبده ورسوله عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وما أجراه على يده من معجزات وخوارق العادات، يقول سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِىۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِىۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِىۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾.

ثم ذكر الله سبحانه قصة المائدة، وإليها تنسب سورة المائدة وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى، -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، لما أجاب دعاءه بنزولها، فأنزلها الله آية ودلالة معجزة باهرة وحجة قاطعة، يقول الله سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ وطلب الحواريين هذا الطلب من عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ليس شكا منهم في قدرة الله وإنما بينوا ذلك، فبينوا أنهم محتاجون لها حتى يأكلوا منها، وتطمئن قلوبهم بالإيمان حين يروا الآيات العينية، فيكون الإيمان عين اليقين، كما كان قبل ذلك علم اليقين، كما سأل الخليل -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ فالعبد محتاج إلى زيادة العلم واليقين والإيمان كل وقت، ولهذا قال: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ أي: نعلم صدق ما جئت به، أنه حق وصدق، ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ فتكون مصلحة لمن بعدنا، نشهدها لك، فتقوم الحجة، ويحصل زيادة البرهان بذلك.(١)

و عندما علم عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مقصودهم، دعا الله سبحانه: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، توعد الله سبحانه من كفر بعد نزولها بالعذاب الأليم لأنه شاهد الآية الباهرة ولكنه كفر عنادا وظلما.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، للشيخ السعدي رحمه الله (٢٤٩) بتصرف.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثم تحدث الآيات عن كلام الله سبحانه لعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ، يتبرأ عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من قول النصارى الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وينزه الله سبحانه ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ ، ثم يُرجع العلم كله لله تأدبا مع الله سبحانه: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ ، ثم صرح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بما أمر به بني إسرائيل: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ ، ثم قال عيسى: ﴿ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فإن تعذبهم فهم عبادك وأنت أعلم بأحوالهم، وإن تغفر لهم فمغفرتك صادرة عن تمام عزة وقدرة وحكمة.

قصة النبي محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

نزل القرآن ليهدي الإنسانية إلى المحجة الواضحة، ويرشدها إلى الطريق المستقيم، ويقيم لها أسس الحياة الفاضلة التي تقوم على العقيدة الصحيحة، ويقرر أحوال الماضي، ووقائع الحاضر، وأخبار المستقبل.

" أكثر القرآن نزل ابتداءً، ولكن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في حياتهم مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد شاهدوا أحداث السيرة، وقد يقع بينهم حادث خاص يحتاج إلى بيان شريعة الله فيه، أو يلتبس عليهم أمر فيسألون رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عنه لمعرفة حكم الإسلام فيه، فيتنزل القرآن لذلك الحادث، أو لهذا السؤال الطارئ". (١)

فالقرآن المدني مليء بالقصص التي حدثت في زمن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

---

(١) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (٧٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

ولكثرتها نستطيع أن نُقسمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قصص غزوات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ثانيا: ماورد في شأن اليهود والمنافقين.

ثالثا: ماورد في شأن بعض الحوادث التي حدثت للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

و سأذكر مثالا واحدا على كل نوع بإذن الله، خشية الإطالة.

أولا: القصص الواردة في غزوات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

غزوة بدر:

جاء الأمر بالجهاد في المدينة، بعد أن أصبح للمسلمين دولة فيها، ونزلت آيات من القرآن تتحدث عمَا حدث بين المسلمين والكفار من قتال، سواء قبله أو بعده، ومن الغزوات التي تحدث عنها القرآن غزوة بدر، وقد فضلت الحديث عنها لأنها من أهم الغزوات وأولها بين المسلمين والكفار، وفيها انتصر الحق على الباطل، وقويت بها شوكة المسلمين، وقد تحدث عنها القرآن في موضعين، الأول: في سورة الأنفال، والثاني في سورة آل عمران، فيقول الله سبحانه في سورة الأنفال: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال:٥-٨].

رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنما خرج من المدينة طالباً لعير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام فيها أموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المسلمين من خف منهم فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، معهم سبعون بعيرا، يتعبون عليها، ويحملون عليها متاعهم، فسمعت بخبرهم قريش، فخرجوا لمنع عيرهم، في عدد كثير وعدة وافرة من السلاح والخيل والرجال، يبلغ

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

عددهم قريبا من الألف، ، ولما بلغ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خروج النفير أوحى الله إليه يعده إحدى الطائفتين إما العير وإما النفير، ورغب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال:٧]، ولكن الله أحب لهم وأراد أمرا أعلى مما أحبوا، أراد أن يظفروا بالنفير الذي خرج فيه كبراء المشركين وصناديدهم، وليظهر دينه ويرفع كلمة الإسلام، ويجعله غالبا على الأديان.

﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال:٧-٨] فالله يريد أن يستأصل أهل الباطل، ويُحق الحق بما يظهر من الشواهد والبراهين على صحته وصدقه، ويبطل الباطل بما يقيم من الأدلة والشواهد على بطلانه.(١)

"ولما بلغ المسلمون وادي ذفرَان(٢) بلغهم خروج قريش لتلقي العير، فاستشار رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأشاروا عليه بالمضي في سبيله وكانت العير يومئذ فاتتهم، واطمأن أبو سفيان لذلك فأرسل إلى أهل مكة يقول إن الله نجى عيركم فارجعوا، فقال أبو جهل لا نرجع حتى نَرِد بدراً (وكان بدرٌ موضع ماء فيه سوق للعرب في كل عام)(٣) فنقيم ثلاثاً، فننحرَ الجُزر ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان، وتتسامع العرب بنا وبمسيرنا فلا يزالوا يهابوننا ويعلموا أن محمداً لم يصب العير، وأنا قد أعضضناه،

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ١٤)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ السعدي (٣١٦)، وانظر أيضا، السيرة النبوية لابن هشام، والبداية والنهاية، لابن كثير (٣/ ٢٧١).

(٢) ذفران بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون واد قرب وادي الصفراء قال ابن إسحاق في مسير النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى بدر استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران، والذفر كل ريح ذكية من طيب أو نتن، انظر معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣/ ص٦).

(٣) و هو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، انظر المرجع السابق (١/ ٣٥٧).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فسار المشركون إلى بدر وتنبكتْ عيرهم على طريق الساحل وأعلم الله النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بذلك فأعلم المسلمين، فاستشارهم وقال: العيرُ أحبُ إليكم أم النفير، فقال أكثرهم العير أحب إلينا من لقاء العدو، فتغير وجه رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم أعاد استشارتهم فأشار أكثرهم قائلين: عليك بالعير فإنا خرجنا للعير فظهر الغضبُ على وجهه، تكلم أبو بكر، وعمر، والمقداد بنُ الأسود، وسعدُ بن عبادةَ، وأكثر الأنصار، ففوضوا إلى رسول الله ما يرى أن يسير إليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأمرهم حينئذ أن يسيروا إلى القوم ببدر فساروا. وكان النصر العظيم الذي هز به الإسلامُ رأسه.

فلما أخبرهم عن تجمع قريش لقتالهم تكلم أبو بكر فأحسن، وتكلم عمر فأحسن، ثم قام المقداد بن الأسود فقال «يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا هَهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديكَ وخلفك، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى (بَرْككِ الغماد) (بفتح باء برك وغين الغماد ومعجمة مكسورة موضع باليمن بعيد جداً عن مكة) لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه. ثم قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "أشيروا عليّ أيها الناس" وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم حين بايعُوه بالعقبة قالوا يومئذ «إنا بُرءاء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت إلينا فإنك في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا» فكان رسول الله يتخوف أن يكون الأنصار لا يرون نصرَه إلا ممّن دَهمه بالمدينة، وأن ليس عليهم أن يسير بهم من بلادهم، فلما قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «أشيروا عليّ قال له سعد بن معاذ «والله لكأنّك تريدنا يا رسول الله قال: أجلْ قال: فقد آمنّا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لَمَا أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحرَ فخصته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد وما نَكْرَهُ أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبرٌ في الحرب صدقٌ في اللقاء لعل

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الله يريك بنا ما تقرُّ به عينُك فسِرْ بنا على بركة الله» فسُرَّ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم قال: سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين".(١)

و كان النصر المبين للمسلمين في هذه الغزوة العظيمة، فهي تعتبر من أعظم المعارك التي انتصر فيها الإسلام على الكفر وأهله، وبسببها انتشر ضوء الإسلام في أنجاء الجزيرة العربية، وحُققت العبودية لله وحده.

ويهمني هنا أن أُبين مسألة، ألا وهي فضل الصحابة الذين شهدوا بدرا مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقد فضلهم الله سبحانه على كثير من عباده تفضيلا، وقد جاءت آيات من القرآن وأحاديث للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ببيان ذلك.

ففي كتاب الله شهد الله لهم بإخلاص نيتهم في الجهاد، ولذلك أكرمهم بالنصر على الكفار، يقول سبحانه: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران:١٣]، ففي هذه الآية ثناء على أهل بدر، فنيتهم خالصة في الجهاد، فهم لم يقاتلوا حمية ولا شجاعة، بل قاتلوا لكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، فأيدهم الله بنصره ونصرهم، قال الطبري -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسير هذه الآية: " قُلْ، يا محمد، للذين كفروا من اليهود الذين بين ظهرانَيْ بلدك: "قد كان لكم آية"، يعني: علامةٌ ودلالةٌ على صدق ما أقول: إنكم ستغلبون و"الفئة" الجماعة من الناس"التقتا" للحرب، وإحدى الفئتين رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومن كان معه ممن شهد وقعة بدر، والأخرى مشركو قريش.

﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ، جماعة تقاتل في طاعة الله وعلى دينه، وهم رسول

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (ج ٤/ ٢٦٥)، وانظر أيضا السيرة النبوية لابن هشام (ج١/ ٦٠٦)، وانظر أيضا (البداية والنهاية، لابن كثير (ج ٢/ ٢٧١)، والرحيق المختوم، لصفي الدين المباركفوري (٢٢٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾، وهم مشركو قريش "[1]

و قد شهد لهم القرآن أيضا في عدة آيات بالإيمان، ومدحهم بهذه الصفة، فمن هذه الآيات:

١- قوله سبحانه: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[آل عمران:١٢٤][2]

٢- و يقول سبحانه في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[الأنفال:١٢]، فقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾وقوله: ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ شهادة قاطعة على إثبات إيمان أهل بدر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فهي شهادة من رب السماوات والأرض.

و هذه الآيات مع ما دلت عليه من إثبات الإيمان لأهل بدر، دلت صراحة أن الملائكة قد شاركت المؤمنين القتال، وقد جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربه بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال (صدقت ذلك مدد السماء الثالثة).[3]

٣- يقول سبحانه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال:١٧]، فالمقصود بالمؤمنين في هذه الآية، هم الذين

---

(١) جامع البيان، للطبري (٦/ ٢٣٠).

(٢) قال ابن جرير الطبري عند هذه الآية " ذلك يوم بدر "، انظر جامع البيان، للطبري (٤/ ٧٦).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر(٣/ ١٣٨٣)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

شهدوا بدرا مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقاتلوا معه، قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وأخذ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه العدو فلم تترك رجلا منهم إلا ملأت عينيه وشغلوا بالتراب في أعينهم وشغل المسلمون بقتلهم فأنزل الله في شأن هذه الرمية على رسوله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧] "[1] ثم بين الله سبحانه أنه أراد أن يمتحن المؤمنين ويوصلهم بالجهاد إلى أعلى الدرجات وأرفع المقامات[2] فقال: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ " وليعرف المؤمنون نعمة الله عليهم في إظهارهم على عدوهم مع كثرة عددهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا نعمته "[3]

٤- يقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣].

في هذه الآية إخبار من الله سبحانه بحقيقة إيمان أهل بدر فلقد أخبر نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأنه قواه وأعانه بنصره يوم بدر، كما أيده وأعانه بالمؤمنين، والمؤمنون الذين أيده بهم هم المهاجرون والأنصار الذين حضروا وقعة بدر.

و يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:٦٤].

ففي هذه الآية مدح الله سبحانه أيضًا المتبعين لنبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بصفة الإيمان، والتي هي أعلى صفات الكمال، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٣/ ١٦٣)

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للشيخ السعدي (٣١٧).

(٣) جامع البيان، للطبري(١٣ / ٤٤٨)

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أي الله كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين، والصحابة أفضل من اتبعه من المؤمنين وأولهم "[1].

٥- يقول سبحانه: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[الأنفال:١١]، يذكر الله المؤمنين بنعمه عليهم يوم بدر ومن هذه النعم، إلقاء النعاس عليهم أمانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عَدُوِّهم وقلة عَدَدهم، ثم ذكر الله سبحانه النعمة الثانية، وهي نزول المطر عليهم: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ وكان لهذا المطر أربعة فوائد لهم:

١- تطهيرهم حسيا بالنظافة التي تنشط الأعضاء وتدخل السرور على النفس.

٢- إذهاب رجس الشيطان عنهم ووسوسته.

٣- تثبيت قلوبهم ، الربط عليها.

٤- تثبيت أقدامهم، ذلك أنَ الرمل ابتل فلم تغص فيه أرجلهم.

و هذه الآية تدل على تكريم الله سبحانه لأهل بدر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ-.

ثانيا: ما ورد في شأن اليهود والمنافقون:

أ) **اليهود:**

تميز القرآن المدني بحديثه عن أهل الكتاب في مواضع كثيرة، وخاصة اليهود، وذلك لأنَ المدينة كانت المركز الأكبر لليهودية عند ظهور الإسلام، لذلك جاءت الآيات الكثيرة لتبين موقف المسلم منهم، وتتحدث عن قصصهم قبل عهد النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- و في عهده.

---

(١) منهاج أهل السنة، لابن تيمية رحمه الله (١/ ١٥٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و أشهر القبائل اليهودية التي سكنت ثلاثة وهم بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة، وكان بنو قينقاع والنضير حلفاء الخزرج وكانت قريظة حلفاء الأوس فلما قدم النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- هادنهم ووادعهم مع إقراره لهم ولمن كان حول المدينة من المشركين من حلفاء الأنصار على حلفهم وعهدهم الذي كانوا عليه.(١)

فالنبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- قد أحسن معاملة اليهود وأمَنهم على أموالهم وأنفسهم، ثم تعاهد معهم في صحائف كتب لهم فيها العهد بالوفاء لما اشترط لهم ما داموا موفين بالعهد، وقد طلب إلى جميع المسلمين الوفاء بما جاء فيها، ومُنعوا من التجاوز والتطاول على من في يثرب من يهود.(٢)

و استمر العهد بين النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- و اليهود، ولكن اليهود لا زالوا يحاولون القضاء على الإسلام، وبدأت عداوة اليهود تكبر يوما بعد يوم على النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، حتى بدأ بنو قينقاع بإخلاف وعدهم، فأجلاهم النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-من المدينة(٣)، ثم أجلى النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- بني النضير(٤)، ونزلت سورة الحشر بذلك، ولم يبق إلا يهود بني قريظة، وهذا ما سأتحدث عنه بإذن الله.

قصة بني قريظة:

بعد إجلاء النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- لبني النضير من المدينة، بدأ أشرافهم يفكرون في الثأر من النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، فعزم نفر منهم أن يؤلبوا ويحرضوا الأحزاب على قتال المسلمين في المدينة، فخرجوا حتى قدموا قريش فمازالوا بهم حتى خرجت قريش معهم، ثم جاءوا غطفان، فدعوهم إلى حرب رسول الله وأخبروهم أنهم سيكونون

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية رحمه الله (١/ ٦٦).

(٢) قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ وَأَقَرّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَشَرَطَ لَهُمْ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ، انظر السيرة النبوية، لابن هشام.

(٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٤/ ٣٧٦).

(٤) المرجع السابق (٤/ ٤٥٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

معهم وأن قريشا قد تابعتهم، فخرجوا معهم.(١)

و لما سمع المسلمون بهذا التجمع، حفروا الخندق، وأصابتهم شدة وخوف وجوع، بعدها بأيام، جاءهم خبر نقض بني قريظة للعهد بتحريض من حيي بن أخطب، فاشتد عليهم الأمر، ثم جاء نصر الله سبحانه، وذهب الأحزاب خائبين خاسرين يقول سبحانه: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب:٢٥]، وجاء الأمر للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بغزو بني قريظة، لمحاسبتهم على عظيم فعلهم، فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة، ولما طال عليهم الحال، "نزلوا على حكم سعد بن معاذ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- سيد الأوس -لأنهم كانوا حلفاءهم في الجاهلية، واعتقدوا أنه يحسن إليهم في ذلك، كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول في مواليه بني قينقاع، حين استطلقهم من رسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فظن هؤلاء أن سعدا سيفعل فيهم كما فعل ابن أبي في أولئك، ولم يعلموا أن سعدا -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- كان قد أصابه سهم في أكحَله أيام الخندق، فكواه رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أكحله، وأنزله في قبة في المسجد ليعوده من قريب. وقال سعد فيما دعا به: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها. وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها ولا تمتني حتى تُقرّ عيني من بني قريظة. فاستجاب الله دعاءه، وقَدّر عليهم أن نزلوا على حكمه باختيارهم طلبا من تلقاء أنفسهم، فعند ذلك استدعاه رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من المدينة ليحكم فيهم، أقبل وهو راكب [على حمار] (١) قد وطَّؤوا له عليه، جعل الأوس يلوذون به ويقولون: يا سعد، إنهم مواليك، فأحسن فيهم. ويرققونه عليهم ويعطفونه، وهو ساكت لا يرد عليهم. فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم. فعرفوا أنه غير مستبقيهم، فلما دنا من الخيمة التي فيها رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "قوموا إلى سيدكم". فقام إليه المسلمون، فأنزلوه إعظاما وإكراما واحتراما له في محل ولايته،

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير (٤/ ٤٧٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ليكون أنفذ لحكمه فيهم. فلما جلس قال له رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إن هؤلاء -وأشار إليهم -قد نزلوا على حكمك، فاحكم فيهم بما شئت". قال: وحكمي نافذ عليهم؟ قال: "نعم". قال: وعلى مَنْ في هذه الخيمة؟ قال: "نعم". قال: وعلى مَنْ هاهنا. -وأشار إلى الجانب الذي فيه رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو معرض بوجهه عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إجلالا وإكرامًا وإعظامًا -فقال له رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "نعم". فقال: إني أحكم أن تقتل مُقَاتلتهم، وتُسبْى ذريتهم وأموالهم. فقال له رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة" وفي رواية: "لقد حكمتَ بحكم المَلك". ثم أمر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالأخاديد فَخُدّت في الأرض، وجيء بهم مكتفين، فضرب أعناقهم، وكانوا ما بين السبعمائة إلى الثمانمائة، وسبى مَنْ لم يُنبت منهم مع النساء وأموالهم "[1].

و فيهم يقول الله سبحانه: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢٦-٢٧].

ب) المنافقون:

ظهر النفاق والمنافقون في المدينة، ولم يكن موجودا في مكة، إذن الآيات التي تحدثت عن قصص المنافقين وصفاتهم إنما أنزلت في العهد المدني، وفي ذلك يقول ابن كثير -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " وإنَما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر مستكرهاً وهو في الباطن مؤمن، فلما هاجر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الأصنام على طريقة مشركي العرب، وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع حلفاء

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٩٧).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الخزرج بنو النضير وبنو قريظة حلفاء الأوس فلما قدم رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المدينة وأسلم من أسلم من الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج وقلّ من أسلم من اليهود إلا عبد الله بن سلام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضاً لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة تخاف، بل قد كان -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالي المدينة فلما كانت وقعة بدر وأظهر الله كلمته وأعز الإسلام وأهله قال عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأساً في المدينة وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين في الجاهلية، وكانوا قد عزموا على أن يملكوه عليهم فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الإسلام وأهله، فلما كانت وقعة بدر قال: هذا. أمر الله قد توجه فأظهر الدخول في الإسلام ودخل معه طوائف ممن هم على طريقته ونحلته وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد نافق لأنه لم يكن أحد يهاجر مكرهاً بل يهاجر فيترك ماله وولده وأرضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة"(١).

و لخطورة النفاق في الدولة الإسلامية، جاءت آيات كثيرة في القرآن، تفضح المنافقين، وتُبين خططهم، وأخرى تذكر صفاتهم وتوضح حقيقتهم، حتى يحذر المؤمنون منهم، ويبتعدوا عن صفاتهم.

و سأذكر في هذا المبحث، قصة المنافقين في غزوة الأحزاب، حيث يقول الله سبحانه: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ [الأحزاب:١٢-١٥].

---

(١) .تفسير ابن كثير (١ / ١٧٧)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢. ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ذكر الله سبحانه في هذه الآيات موقف المنافقين وقت الشدة، وكيف أنَ نفاقهم يظهر ويتجلى في الأزمات، ففي غزوة الأحزاب، تجمع الكفار على المؤمنين وحاصروهم، وقد ذكَر الله سبحانه عباده المؤمنين نعمته وفضله عليهم فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾[الأحزاب:٩-١١].

فذكرهم الله بنعمته عليهم حين جاءتهم جنود أهل مكة والحجاز من فوقهم، وأهل نجد من أسفل منهم وتعاهدوا على استئصال الرسول والصحابة، وتواطأت معهم اليهود، واشتد الأمر على المؤمنين، وبلغت القلوب الحناجر، حتى بلغ الظن من كثير من الناس كل مبلغ - وابتلي المؤمنون بهذه الفتنة، وزلزلوا بالخوف والقلق والجوع، ليتبين إيمانهم ويزيد يقينهم وقد قال عنهم الله سبحانه: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾ [الأحزاب:٢٢]، وكما تبين إيمان المؤمنين ويقينهم، تبين نفاق المنافقين وظهر ما يخفون، وهذه عادة المنافق عند الشدة والمحنة لا يثبت إيمانه، وينظر بعقله القاصر إلى الحالة القاصرة ويصدق ظنه.

﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ يحكي الله سبحانه عن المنافقين أنهم بعد أن ضعف إيمانهم وقل صبرهم أصبحوا من المثبطين، فلا صبروا بأنفسهم، ولا تركوا الناس من شرهم، فنادوا أهل يثرب أن لا مقام لكم أي في موضعكم الذي خرجتم فيه، فارجعوا أي إلى المدينة، والبعض الآخر يستأذن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- في أن يرجع إلى بيته متعللا بأن بيته عورة فهم يريدون الرجوع إليها ليحرسوها، وما قالوا ذلك وما فعلوه إلا فرارا من القتال وتثبيطا للمؤمنين.

ماجستير فريال عابد (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ١٢٠ Ali Fattani

ثم قال الله سبحانه في آيات أخرى تحكي صفاتهم: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[الأحزاب:١٨-١٩].

يخبر تعالى عن إحاطة علمه بالمعوقين لغيرهم عن شهود الحرب، والقائلين لإخوانهم، أي: أصحابهم وعُشَرائهمِ وخلطائهم ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أي: إلى ما نحن فيه من الإقامة في الظلال والثمار، وهم مع ذلك ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ أي: بخلاء بالمودة، والشفقة عليكم.

﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ أي: من شدة خوفه وجزعه، وهكذا خوف هؤلاء الجبناء من القتال ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ أي: فإذا كان الأمن، تكلموا كلامًا بليغًا فصيحًا عاليًا، وادعوا لأنفسهم المقامات العالية في الشجاعة والنجدة، وهم يكذبون في ذلك.

وهم مع ذلك أشحة على الخير، أي: ليس فيهم خير، قد جَمَعُوا الجبن والكذب وقلة الخير، ثم أخبر الله سبحانه أنهم لم يؤمنوا ولم يتحقق الإيمان في قلوبهم، لذلك أحبط الله أعمالهم، وهذه الآية دليل على إحباط عمل المنافق.[1][2]

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ٣٨٨ _ ٣٩٠)، وانظر أيضا تيسير الكريم الرحمن، للشيخ السعدي (٦٦٠).

(٢) النفاق نوعان، أولا: النفاق الإعتقادي (و هو الخروج من الإيمان باطنا بعد الدخول فيه ظاهرا، وهو النفاق الأكبر، وحكم مرتكب هذا النفاق كافر، يقول ابن القيم رحمه الله في كتاب مدارج السالكين (١/ ٣٤٧): " النفاق نوعان، نوعان: أكبر وأصغر فالأكبر: يوجب الخلود في النار في دركها الأسفل وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به".

ثانيا: النفاق العملي أو (الأصغر)، وهو أن يكون المرء مؤمنا في الباطن والظاهر إلأا أنه لم يأت بالواجب =

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثالثا: ماورد في شأن بعض الحوادث التي حدثت للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-:

هذا النوع كثير في المرحلة المدنية، وذلك لأنه بدأ المجتمع الإسلامي بالتكون، لذلك يحتاج الصحابة في كل موقف يمرون به إلى معرفة رأي الشرع فيه.

وسأذكر مثالا واحدا على هذا النوع لكثرته، من ذلك قول الله سبحانه في سورة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[المجادلة:١-٤].

"نزلت هذه الآيات الكريمات في رجل من الأنصار اشتكته زوجته [إلى الله، وجادلته] (إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما حرمها على نفسه، بعد الصحبة الطويلة، والأولاد، وكان هو رجلا شيخا كبيرا، فشكت حالها وحاله إلى الله وإلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكررت ذلك، وأبدت فيه وأعادت.

فقال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ أي: تخاطبكما فيما بينكما، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ﴾ لجميع الأصوات، في جميع الأوقات، على تفنن الحاجات.

﴿بَصِيرٌ﴾ يبصر دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء،

= كله، يقول ابن تيمية رحمه الله، في فتاواه (٧/ ٤٢٧): " فَالْإِسْلَامُ " يَتَنَاوَلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُنَافِقُ الْمَحْضُ وَيَتَنَاوَلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ التَّصْدِيقِ الْمُجْمَلِ فِي الْبَاطِنِ وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ الْوَاجِبَ كُلَّهُ لَا مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا وَهُمْ الْفُسَّاقُ يَكُونُ فِي أَحَدِهِمْ شُعْبَةُ نِفَاقٍ " وحكم هؤلاء أنهم مؤمنون بإيمانهم فاسقون بمعصيتهم، لكنهم من أهل الإسلام لا يخرجون منه، وإلى هذا النوع أشار النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان".

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وهذا إخبار عن كمال سمعه وبصره، وإحاطتهما بالأمور الدقيقة والجليلة، وفي ضمن ذلك الإشارة بأن الله تعالى سيزيل شكواها، ويرفع بلواها، ولهذا ذكر حكمها، وحكم غيرها على وجه العموم، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ﴾"[1].

من تدبر وتأمل في هذه الآيات، يرى أن العقيدة ملازمة للإنسان في كل شيء، فهذه المرأة جاءت تشتكي من زوجها للرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فبين الله سبحانه أنه سمع كلامها، تقول عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "الْحَمد لله الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَات، لقد جاءتِ المجادِلة (تَشْكُو) إِلَى رَسُول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَأَنا فِي نَاحيَة الْبَيْت مَا أسمع مَا تَقول، فَأنْزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾"[2]، وهو سبحانه بصير، يراها ويرى حالها.

ثم ربط الله سبحانه تطبيق الحكم بالإيمان به وبرسوله فقال: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤﴾.

---

(١) تيسير الكريم المنان، للشيخ السعدي (٨٤٣).

(٢) أخرجه البخاريفي كتاب التوحيد ، باب (قول الله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾) (٦ / ٢٦٨٩)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثاني
قصص الأفراد في المرحلة المدنية

و أقصد بهذا القصص التي لم ترد في نبي من الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، كقصة ابني آدم، والذين خرجوا من بيوتهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة عزير..

و هذا النوع في المرحلة المدنية أقل منه عن المكية، وكما سبق، لكل قصة مناسبة للمرحلة التي نزلت فيها، وبالمثال يتضح الأمر بإذن الله.

۞ المطلب الأول: قصة ابني آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-:

يقول سبحانه: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾[المائدة:٢٧-٣١].

جاءت هذه الآيات في سورة المائدة بعد حديث الله سبحانه عن اليهود وموقفهم من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حتى أنهم قد همت طائفة منهم أن يقتلوه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[المائدة:١١].

وما ذاك إلا حسداً منهم لرسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، على ما آتاه الله من الدين الحق، وذكر كذلك تمردهم على نبيهم موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ونكوصهم عن قتال الجبارين،

يقول سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[المائدة:٢٠] إلى آخر الآيات، وذكر بعد ذلك قصة ولدي آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- اللذين قتل أحدهما صاحبه، بياناً لكون الحسد الذي صرف هؤلاء عن الإيمان بمحمَد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحملهم على عداوته عريقاً في الآدميين، و قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مبينا مناسبة أخرى بين القصة وما قبلها: " وجه اتصال هذه الآية بما قبلها، التنبيه من الله على أن ظلم اليهود ونقضهم المواثيق والعهود كظلم ابن آدم لأخيه".

وخلاصة نبأ ولدي آدم أن كلا منهما قرب لربه قرباناً، فتقبل من أحدهما، لتقواه وإخلاصه وطيب نفسه بما قدم، ورفض قربان الآخر لأنه كان على العكس من ذلك كله، عندئذ ثارت ثائرته ودب الحسد في قلبه، وحمله على البغي والعدوان فقال مهدداً ومتوعداً أخاه الذي تقبل الله قربانه: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾فأجابه بقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾أي: إنَما يتقبل الله الصدقات وغيرها من الأعمال، القبول الحسن المقترن بالرضا والمثوبة من عباده المتقين المخلصين، فهذا الجواب يتضمن بيان سبب قبول قربان أحدهما ورفض قربان الآخر، فيجيب الأخ بقوله: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:٢٨-٢٩]، ومع هذه الموعظة من الأخ لأخيه، قتله فأصبح بعمله هذا من الذي خسروا أنفسهم حيث عرضوها لعقاب الله ونقمته،

قال الشوكاني في تفسيره: "وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل".

ثم بعد ذلك يقول سبحانه: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[المائدة:٣١].فعلمه الغراب كيف يدفن جثة أخيه، ومما يُستفاد من هذه القصة،

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

أن الله لا يتقبل العمل إلا من المتقين المخلصين، وأن خوف الله يمنع الإنسان من الوقوع في المحظور، وفي الآية أيضا بيان لحرمة الدماء وإراقتها من غير وجه حق، ومن الفوائد أيضا دلالة الآية على صدق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعوى الرسالة، فهذه القصة من علم الغيب، وقد ذكرها القرآن.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: قصة الملأ من بني إسرائيل:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:٢٤٦-٢٥١].

إن قصة طالوت -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- توضح نوعًا من أنواع التمكين ألا وهو نصر الله للمؤمنين على الكافرين في المعارك.

وهذه القصة وقعت أحداثها بعد دخولهم الأرض المقدسة في فترة من فترات حياتهم، بعد أن انحرفوا عن منهج الله سلط الله عليهم من يضطهدهم ويهزمهم بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، وقد سلب الله منهم التابوت الذي فيه سكينة من الله وبقية مما ترك

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

آل موسى وآل هارون، وقد شعر القوم بالذل ومرارة الهزيمة والهوان، وكان هذا الشعور عند الجميع، العامة والملأ المالكين فيهم، فأرادوا أن يغيروا واقعهم الذليل، وأن يبدلوا ذلهم عزة وهزيمتهم نصرًا، وعلموا أن السبيل الوحيد لذلك هو الجهاد والقتال، لذلك لجأ الملأ الحاكمون فيهم إلى نبيهم، وفزعوا إليه، وطلبوا منه أن يختار لهم ملكًا يتولى أمورهم، ويقودهم إلى العزة والنصرة، ويقاتل لهم أعداءهم في سبيل الله. ويبدو أن ذلك النبي كان يعلم طبيعتهم المائعة وهمتهم الرخوة، وأنهم عندما يؤمرون بالقتال، فسوف ينكصون عنه ويقعدون عن خوضه، فقال لهم: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾، فردوا بحماسة ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ فردهم يدل بأنهم عازمون، وبينوا الأسباب التي تدعو إلى قتال أعدائهم، فبعد ذلك سأل نبيهم ربه، فأوحى إليهم أن طالوت ملكهم، فاحتجوا بحجج واهية ﴿قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ فنسف نبيهم هذه الحجج وأوضح سبب إختيار الله لطالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

لكن بني إسرائيل لم يقتنعوا، فأرسل الله لهم آية مؤيدة له تكون علامة على ملك طالوت ليذعنوا ويسلموا تسليما، يقول سبحانه: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

ثم يحين وقت ابتلاء الله للجنود، ليمحصهم ولا يبقى إلا الطيب، أما الخبيث فيذهب، إذ لابد من تنقية الصف قبل القتال حتى يتم نصر الله سبحانه للمؤمنين، فابتلاهم الله بنهر من شرب منه فليس حريا بالقتال، ومن لم يطعمه فهو مع المقاتلين، فشربوا منه إلا قليلا.

و حتى هؤلاء القليل انقسموا إلى فئتين، فئة قالت: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾، وفئة مؤمنة ردت عليهم: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[البقرة:٢٤٩].

و بدأت المعركة، ودعا المؤمنون ربهم بدعوات ثلاث: أن يفرغ عليهم صبرا، لأنَ الحرب لابد لها من صبر، وأن يثبت أقدامهم، وأن ينصرهم على القوم الكافرين، فاستجاب الله لهم، ونصرهم، وقتل داود -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- جالوت.(١)

و المتدبر لهذه القصة يجد فيها فوائد عظيمة، منها:

"أنَ الحق كلما عورض وأوردت عليه الشبه ازداد وضوحا وتميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء، لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك أجيبوا بأجوبة حصل بها الإقناع وزوال الشبه والريب

ومنها: أنَ من حكمة الله تعالى تمييز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب، والصابر من الجبان، وأنه لم يكن ليذر العباد على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمييز."(٢)

"و منها: أنَ الفئة القليلة قد تغلب بالصبر والثبات وطاعة القواد، الفئة الكثيرة التي أعوزها الصبر والاتحاد مع طاعة القواد، لأن النصر مع الصابرين، أي جرت سنته بأن يكون النصر أثرًا للثبات والصبر، وأن أهل الجزع والجبن هم أعوان لعدوهم على أنفسهم وهذا مشاهد في كل زمان.

ومن الفوائد أيضا: أنَ الإيمان بالله، والتصديق بلقائه من أعظم أسباب الصبر والثبات في مواقف الجلاء والقتال، وأن التوجه إلى الله بالدعاء مفيد في القتال كما يدل عليه قوله: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾إذ عطفها بالفاء على آية الدعاء، وذلك معقول المعنى، فإنَ الدعاء هو آية الإيمان بالله والتصديق بلقائه"(٣).

---

(١) قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل عباس (٧٢٤) بتصرف.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٠٩).

(٣) فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، لعلي محمد الصلابي (١/ ٧٤).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: قصة الرجل من بني إسرائيل الذي أماته الله ثم أحياه:

يقول سبحانه: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:٢٥٩].

وهذه القصة "دليل على توحيد الله بالخلق والتدبير والإماتة والإحياء، فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي: قد باد أهلها وفني سكانها وسقطت حيطانها على عروشها، فلم يبق بها أنيس بل بقيت موحشة من أهلها مقفرة، فوقف عليها ذلك الرجل متعجبا و﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ استبعادا لذلك وجهلا بقدرة الله تعالى، فلما أراد الله به خيرا أراه آية في نفسه وفي حماره، وكان معه طعام وشراب، ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ استقصارا لتلك المدة التي مات فيها لكونه قد زالت معرفته وحواسه وكان عهد حاله قبل موته، فقيل له ﴿بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أي: لم يتغير بل بقي على حاله على تطاول السنين واختلاف الأوقات عليه، ففيه أكبر دليل على قدرته حيث أبقاه وحفظه عن التغير والفساد، مع أن الطعام والشراب من أسرع الأشياء فسادا ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ وكان قد مات وتمزق لحمه وجلده وانتثرت عظامه، وتفرقت أوصاله ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ على قدرة الله وبعثه الأموات من قبورهم، لتكون أنموذجا محسوسا مشاهدا بالأبصار، فيعلموا بذلك صحة ما أخبرت به الرسل ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ أي: ندخل بعضها في بعض، ونركب بعضها ببعض ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ فنظر إليها عيانا كما وصفها الله تعالى، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ ذلك وعلم قدرة الله تعالى ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾"(١).

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١١٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

المبحث الثالث: دلائل القصص القرآني في المرحلة المدنية على مسائل الاعتقاد

بعد أن تحدثت في المبحثين السابقين عن القصص القرآني بنوعيه في المرحلة المدنية، سأذكر هنا ما أثبته القصص من مسائل للعقيدة.

الإيمان بالله سبحانه:

والإيمان، يعني التصديق المتضمن القبول والإذعان، وهو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، ويشمل القول والعمل والنية، لا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر، وهو يزيد وينقص.(١)

ومعنى الإيمان بالله أي" التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم، أحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. "(٢)

إذن توحيد الله سبحانه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وسيأتي تفصيل هذه الأنواع فيما يلي:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، للالكائي (١/ ١٨١)، محموع وفتاوى الشيخ محمد العثيمين رحمه الله (١/ ٢٦).

(٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ بن أحمد الحكمي (١/ ٤٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الأول: توحيد الربوبية:

وهو توحيد الله بأفعاله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنه رب كل شيء ومليكه.

و هذا التوحيد القلوب مفطورة على الإقرار به، لا يكاد ينازع فيه أحد، لذلك يشير إليه الأنبياء في معرض دعوتهم إلى توحيد الألوهية والمتأمل للقصص القرآني في المرحلة المكية، يجد تقرير هذا النوع كثيرا فيه، وذلك بما يناسب المرحلة، واستمر تقريره في المرحلة المدنية، و لنتأمل قصة عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في سورة آل عمران، والنصارى كما هو معلوم قد جعلوا عيسى ابنا لله، وأضافوا إليه صفة الربوبية! فعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- خاطب قومه مُبينا لهم أنه عبد مخلوق، وأن الله سبحانه هو الخالق المُدبر، فيقول سبحانه على لسان عيسى وهو يخاطب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾[آل عمران:٥١]

"فاستدل بتوحيد الربوبية الذي يقر به كل أحد على توحيد الإلهية الذي ينكره المشركون، فكما أن الله هو الذي خلقنا ورزقنا وأنعم علينا نعما ظاهرة وباطنة، فليكن هو معبودنا الذي نألهه بالحب والخوف والرجاء والدعاء والاستعانة وجميع أنواع العبادة"(١).

وفي محاجة النمرود لإبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، دلالة واضحة على توحيد الربوبية وأنه لا خالق إلا الله ولا مصرف ولا مدبر ولا مالك إلا الله وحده لا شريك له: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:٢٥٨].

"وهذا استدلال مسوق لإثبات الوحدانية لله تعالى وإبطال إلاهية غيره لانفراده بالإحياء والإماتة، وانفراده بخلق العوالم المشهودة للناس"(٢).

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٣٢).

(٢) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (٢ / ٥٠٥)

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله بأفعال العباد، وهو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا، ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائنا مَن كان.(١)

وهذا التوحيد مِن أهم أنواع التوحيد، يقول ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَةَ للهِ هِيَ الْغَايَةُ الْمَحْبُوبَةُ لَهُ وَالْمَرْضِيَّةُ لَهُ الَّتِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦] وَبِهَا أَرْسَلَ جَمِيعَ الرُّسُلِ كَمَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾[الأعراف:٥٩] إلى أن قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وَبِذَلِكَ وَصَفَ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩-٢٠]، وَذَمَّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠]، وَنَعَتَ صَفْوَةَ خَلْقِهِ بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإنسان:٦]، وَقَالَ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان:٦٣].(٢)

وتوحيد الألوهية هو فاتحة دعوة الرسل -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، فأول ما دعت إله الرسل هو عبادة الله وحده لا شريك له يقول سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، ومن هنا نلاحظ وحدة ما دعت إليه الرسل عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهو عبادة الله وحده، والمتأمل في قصص الأنبياء يرى ذلك، وجاء ذكر ذلك في المرحلتين المكية والمدنية، وقد جاءت الآيات تُبين أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعا من أولهم إلى آخرهم، وإن تنوعت شرائعهم، يقول الله سبحانه عن إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[البقرة:١٣١-١٣٢]و يقول

---

(١) رسائل في العقيدة، لمحمد الحمد (١٥٣).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله (١٠ / ١٥٠)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

سبحانه عن موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة:٤٤]، وقال سبحانه عن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[المائدة:٧٢] ويقول سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة:١١١]، وقد بين النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن أصل دين الأنبياء واحد وإن تعددت شرائعهم، يقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الخلاصة في بيان رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في الرافضة - (١/ ١٧٠).

"أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ "(١).

والأنبياء أكثر الخلق تعبدا لله سبحانه وقد جاءت الآيات تُبين ذلك، وتذكر أنواعا من العبادات التي كانوا عليها، ومثال ذلك عبادة الدعاء لله سبحانه، والدعاء من أهم العبادات التي تدل على تعلق الإنسان بربه، واعتماده عليه، وقد جعل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الدعاء هو العبادة، وأكثر الناس عبودية لله سبحانه هم الأنبياء، لذلك هم أكثر الناس دعاء، والقارئ لقصصهم في القرآن يلمح ذلك، فآدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- دعا الله سبحانه، عندما أكل من الشجرة، يقول سبحانه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة:٣٧]، وقد بين الله سبحانه هذه الكلمات في سورة الأعراف، فقال سبحانه: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

وإبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- دعا لمكة وأهلها والبيت الحرام، فقال سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]. ودعا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أن يبعث الله سبحانه لأهل مكة رسولا منهم، ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة:١٢٩]، ودعا -

---

(١) أخرجه البخاري.في متاب الفضائل ، باب (قول الله ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾) (٣/ ١٢٧٠)

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالهداية والثبات على الإسلام فقال: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة:١٢٨] وسأل إبراهيم وإسماعيل الله قبول العمل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة:١٢٧] وهنا يتأمل المتدبر لهذه الآية، كيف أنَ الأنبياء يدعون الله سبحانه أن يتقبل عملهم، وهم خيرة الخلق، فكيف بباقي العباد، نسأل الله قبول العمل.

وفي قصة موسى، عندما تخلوا عنه دعا الله سبحانه: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة:٢٥].

وزكريا -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران:٣٨].

وحواريوا عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- دعوا الله سبحانه: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[آل عمران:٥٣].

و الآيات في ذلك كثيرة، ونلاحظ أن الأنبياء كلهم بدأوا دعاءهم ب (ربنا) دعو الله سبحانه باسم الرب، والرب مشتق من صفة الربوبية، والرب هو الذي يخلق ويدبر من خلق، وهو المتكفل بالمخلوقات القائم على معيشتها وهدايتها، فهو مالك كل شيء سبحانه، لذلك كان الدعاء بهذا الاسم جامعا، يقول الشيخ السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد تكرر اسم "الرب" في آيات كثيرة.

و"الرب": هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم. وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم. ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة"(١).

---

(١) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ السعدي رحمه الله (٩٤٥).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

"والمقصود به إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل"(١).

إن الآيات القرآنية الواردة في قصص الأنبياء في المرحلة المدنية مليئة بذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله، فمن ذلك قوله سبحانه في قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة:٣٢]، وفي قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وهو يرفع القواعد من البيت وإسماعيل، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة:١٢٧]، وفي قصة عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أيضا يقول سبحانه: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[المائدة:١١٤] وغيرها كثير.

و قد ذُكرت بعض الأسماء والصفات في هذه القصص، رأيت أن أذكرها بشكل خاص، فمن ذلك:

١- صفة الكلام:

يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٣٠].

و يقول سبحانه: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[البقرة:٣٣] ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾[البقرة:٣٤].

وفي قصة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وهو كليم الله، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن المكي تُثبت تكليم الله له، وأشارت الآيات في المرحلة المدنية إلى ذلك، يقول سبحانه: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة:٢٦].

---

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للشيخ الفوزان (١٦١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وغيرها من الآيات التي فيها إثبات القول لله سبحانه، يقول الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، في تفسير آية سورة البقرة: " من فوائد الآية: إثبات القول لله عَزَّ وَجَلَّ، وأنه بحرف، وصوت؛ وهذا مذهب السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأئمة الهدى من بعدهم؛ يؤخذ كونه بحرف من قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ؛ لأن هذه حروف؛ ويؤخذ كونه بصوت من أنه خاطب الملائكة بما يسمعونه؛ وإثبات القول لله على هذا الوجه من كماله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-؛ بل هو من أعظم صفات الكمال: أن يكون عَزَّ وَجَلَّ متكلماً بما شاء كوناً، وشرعاً؛ متى شاء؛ وكيف شاء؛ فكل ما يحدث في الكون فهو كائن بكلمة ﴿كُن﴾ ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]؛ وكل الكون مراد له قدراً؛ وأما قوله الشرعي: فهو وحيه الذي أوحاه إلى رسله، وأنبيائه."(١)

٢- صفة المكر:

وردت في قوله تعالى في قصة عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في قوله سبحانه: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[آل عمران:٥٤].

ومذهب أهل السنة والجماعة في إثبات صفة المكر لله أنَه " لا يوصف الله تعالى بالمكر إلا مقيداً فلا يوصف الله تعالى به وصفاً مطلقا والمكر هو التوصل إلى إيقاع الخصم من حيث لا يشعر، فإن قيل: كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم؟

قيل: إنَ المكر في محله محمود يدل على قوة الماكر، وأنه غالب على خصمه ولذلك لا يوصف الله به على الإطلاق، فلا يجوز أن تقول: " إنَ الله ماكر" وإنما تذكر هذه الصفة في مقام يكون مدحاً مثل قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾[الأنفال:٣٠]. وقوله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النمل:٥٠]. ومثل قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ

---

(١) تفسير سورة البقرة، للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٧٦).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

مَكْرَ ٱللَّهِ﴾[الأعراف:٩٩]. ولا تنفى عنه هذه الصفة على سبيل الإطلاق، بل إنَها في المقام الذي تكون مدحاً يوصف بها، وفي المقام الذي لا تكون فيه مدحاً لا يوصف بها.

وكذلك لا يسمى الله به فلا يقال: إنَ من أسماء الله الماكر، والمكر من الصفات الفعلية لأنها تتعلق بمشيئة الله سبحانه"[(١)].

ثانيا: الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة: هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور، وأنهم عباد مكرمون، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره، والإيمان بأصنافهم وأوصافهم وأعمالهم التي يقومون بها حسبما ورد في الكتاب والسنة، والإيمان بفضلهم ومكانتهم عند الله ﷻ.[(٢)]

وقد جاء ذكر الملائكة في قصص الأنبياء في المرحلة المدنية، فقد جاء ذكرهم في قصة آدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]، وفي قصة مريم في سورة آل عمران جاء ذكر الملائكة وأنهم بشروا مريم عليها السلام بعيسى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران:٤٥]، وقبلها في سورة آل عمران ذكر الله سبحانه أنَ الملائكة قد بشرت زكريا -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بإسماعيل، يقول سبحانه: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[آل عمران:٣٩].

و قد ذكر القرآن معاونة الملائكة المسلمين في غزوة بدر، يقول سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١/ ١٧٠).

(٢) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للدكتور صالح الفوزان (١٨٩).

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال:٩-١٠]، وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران:١٢٤-١٢٦]، وقد أورد البخاري بابا أسماه (باب شهود الملائكة بدرا).(١)

ثالثاً: الإيمان بالكتب:

الإيمان بكتب الله التي أنزل على رسله كلها ركن عظيم من أركان الإيمان وأصل كبير من أصول الدين، لا يتحقق الإيمان إلا به، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء:١٣٦]، فالكتاب الذي نزل على رسوله هو القرآن، والكتاب الذي أنزل من قبل هي الكتب السابقة، كالتوراة والإنجيل والزبور، وحقيقة الإيمان بالكتب، أن نصدق تصديقا جازما بأنها كلها منزلة من الله ﷻ، وأنها كلام الله تعالى لا كلام غيره، وأن الله تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد سبحانه، والإيمان بأن الكتب كلها جاءت تدعوا إلى عبادة الله وحده، وجاء فيها النور والهدى، قال سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة:٤٤]. وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة:٤٦]، وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة:١٨٥]، ولابد أن نؤمن بأن كتب الله يصدق بعضها بعضًا فلا تناقض بينها ولا تعارض كما قال تعالى في القرآن ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[المائدة:٤٨]. وقال في الإنجيل: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾[المائدة:٤٦]، ولا بد أيضا من الإيمان بما سمى الله ﷻ من الكتب على وجه

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٤٦٦)

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الخصوص، والكتب الذي ذكرها في القرآن المدني ثلاثة:

أ): التوراة: وهي كتاب الله الذي آتاه موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، يقول سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[المائدة:٤٤].

ب): الإنجيل: وهو كتاب الله الذي أنزله على عيسى ابن مريم -عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ-. قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٤٦].

ج): القرآن العظيم: وهو كتاب الله الذي أنزله على نبينا محمَد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، وهو آخر كتب الله نزولا وأشرفها وأكملها، والناسخ لما قبله من الكتب وقد كانت دعوته لعامة الثقلين من الإنس والجن. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤٨].(١)

رابعاً: الإيمان بالرسل:

والمقصود من الإيمان بالرسل: التصديق برسالتهم، والإقرار بنبوتهم، وأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، وقد بلغوا الرسالات، وبينوا للناس ما لا يسع أحدا جهله.(٢)

يقول سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:١٧٧]

ولابد من الإيمان بأنَ الرسل يتفاضلون فيما بينهم، يقول سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[البقرة:٢٥٣]، وأفضل الرسل هم أولوا العزم من الرسل الوارد

---

(١) انظر: أصول أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١٦٠ _١٦٥).

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، الدكتور الفوزان (٢٠١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ذكرهم في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الأحزاب:٧-٨]، فهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، وقد ذُكرت بعض من قصصهم في القرآن المدني كما سبق، إلا نوح -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فلم ترد قصته إلا في المرحلة المكية.

وقصص الأنبياء في هذه المرحلة، لم تُذكر فيها معجزاتهم كما في المرحلة المكية، إلا عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ذُكرت معجزاته، وذلك والله أعلم أن المرحلة المدنية فيها احتكاك كثير بالنصارى، الذين يُغالون في عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ويجعلونه إلها، لذلك جاء التأكيد على بشريته، وأن ما يفعله من معجزات إنما هي بأمر من الله ودليل على صدقه، ويُضاف أيضا لذلك أنَ عقيدتنا في عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أنه لم يُقتل وإنما رفعه الله إليه، كما قال سبحانه في سورة النساء وهي مدنية: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٥٧-١٥٨]. (١)

خامساً: الإيمان باليوم الآخر:

أي التصديق بكل ما أخبر به الله ﷻ في كتابه، وأخبر به رسوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه، وبالبعث بعد ذلك، والحشر، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنار وبكل ما وصف الله به يوم القيامة جاء ذكر اليوم الآخر في قصص الأنبياء في المرحلة المدنية، ومن ذلك في قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عند بناء الكعبة، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[البقرة:١٢٦].

---

(١) انظر: منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، الدكتورة منى داود (١١٢).

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

و قد جاءت االقصص تُقرر اليوم الآخر، و" يمتاز هذا النوع من الاستدلال بأنه قرر أمر البعث عن طريق التجربة الحية والواقع العملي، والبرهان المشاهد، وفي هذا النوع خاطب الله تعالى الملحدين والمنكرين الذين لا يؤمنون إلا بما تقع حواسهم عليه، يخاطبهم باللغة التي يفهمونها في تقرير حقيقة الإحياء بعد الموت والجزاء بعد البعث "(١).

وسأذكر هذه الأدلة الآن بعون الله:

الأول: يقول سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥-٥٦].

كما يظهر وقع هذا الأمر على عهد موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، حين طلب منه قومه أن يريهم الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة، فأماتهم الله سبحانه، ثم أحياهم، وهذا من الأمور الخارقة التي أيد الله بها موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وهذه الآية " احتجاج على من لم يؤمن بالبعث من قريش واحتجاج على أهل الكتاب إذ خبروا بهذا "(٢).

الثاني: يقول سبحانه في حديثه عن بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٧٢-٧٣].

هذه الآيات أثبتت البعث بالدليل الواقع، وكانت من الأحداث التي وقعت على عهد موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، حين قتل أحد أبناء بني إسرائيل، فاختلفوا في تعيين القاتل، وسألوا موسى ذلك، ثم أظهر الله ما أخفوه بإحيائه المقتول، ثم رجوعه إلى الموت.

---

(١) رسالة عقيدة البعث وكيف تناولها القرآن الكريم، للباحث، زياد الدغامين (١٣١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/ ٤١٠).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وقد عقب الله القصة بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ وقد الله " أشار في هذه الآية إلى أن إحياء قتيل بني إسرائيل دليل على بعث الناس بعد الموت؛ لأنَ من أحيا نفسا واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس، وقد صرح بهذا في قوله: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾[لقمان:٢٨]".(١)

الثالث: قول سبحانه: ﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة:٢٤٣].

هذه قصة وقعت لقوم من بني إسرائيل أمروا بالجهاد، فخافوا الموت، بالقتال، فخرجوا من ديارهم فرارا من ذلك فأماتهم الله ليعرفهم أنه لا يُنجيهم من الموت شيء.(٢)

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره هذه الآية: "وكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة "(٣).

الرابع: ما جاء في قوله سبحانه: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[البقرة:٢٥٩].

وهذه القصة دليل على توحيد الله بالخلق والتدبير والإماتة والإحياء.

ودليل على البعث بعد الموت، وإمكانية وقوعه في الدار الآخرة.

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ الشنقيطي (١/ ٧٠).

(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٤٧٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٦٦١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

وقد سبق وبينت المقصود من القصة.

الخامس: قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٦٠].

سأل إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ربه، أن يريه إحياء الموتى بالمحسوس، ليطمئن قلبه ويزداد يقينا بحصول الفرق بين المعلوم برهانا والمعلوم عيانا في دليل البعث، فكأنه أراد أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين(١).

"والله سبحانه غالب لا يعجزه شيء، حكيم في صنعه وتدبيره، حقق لإبراهيم الخليل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ما سأله من زيادة اليقين في دليل البعث بأن دله على طريقة يرى بها قدرة الله على الإحياء رأي العين، فكان الاطمئنان بالعلم المحسوس وانشراح النفس به، فأصبح المُخبَر إلى لقلبه كالمرئي لعينه".(٢)

السادس: ما جاء في قصة عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، في الحديث عن معجزاته التي أيده الله بها، ومنها أن الله سبحانه قد أذن له بإحياء الموتى، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾[المائدة:١١٠] ويقول سبحانه في سورة آل عمران: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:٤٩]، وجه الاستدلال على البعث من هذا، أنه إذا كان عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- قد مكنه الله سبحانه من إحياء الموتى في الدنيا، أفلا خالق عيسى وربه أن يحيي الموتى على أكمل وجه سبحانه !.(٣)

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٦٨٩).

(٢) منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، لمنى داوود (٤٧).

(٣) عقيدة البعث وكيف تناولها القرآن الكريم، لزياد الدغامين (١٤١).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

سادساً: الإيمان بالقدر خيره وشره:

يقول الله، في قصة معركة بدر: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال:١٧].

دلالة الآية ظاهرة وهي أن الأفعال صادرة من جهة الله تعالى خلقا ومن جهة العباد كسبا.(١)

وهذه الآية استدل بها الجهمية الذين يقولون: أنَ الله يُجْبِرْ العبد على كل شيء، على الخير وعلى الشر، وإنما هو كالريشة في مهب الريح.

فيقولون أن الله نفى عن نبيه الرمي، وأثبته لنفسه سبحانه، فدل على أنَه لا صنع للعبد.

والرد عليهم من وجهين:

الوجه الأول:

أن نقول لهم أنَ الدليل الذي استدلوا به، إنما هو دليل عليهم، لأنه تعالى أثبت لرسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رميا، بقوله: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ ، فعلم أن المثبت غير المنفي، وذلك أنَ الرمي له ابتداء وانتهاء: فابتداؤه الحذف، وانتهاؤه الإصابة، وكل منهما يسمى رميا، فالمعنى حينئذ - والله تعالى أعلم: وما أصبت إذ حذفت ولكن الله أصاب، وهذا يتضح بأنَّ العبد إذا فَعَلَ الفعل فإنَّ الفعل الذي يفعله سَبَبٌ في حدوث المُسَبَّبْ، ولا يحصل المُسَبَّبْ ولا تحصل النتيجة بفعل العبد وحده في أكثر أو في جُلِّ المسائل؛ بل لابد من إعانة من الله، ولهذا فيكون العبد هنا مُتَخَلِّصَاً مِن رؤيته لنفسه ومِن حَوْلِه وقُوَّتِهْ مع فعله، فأراد ؟ أن يُعَلِّمَ نبيّه والمؤمنين أن يتخلصوا من إعجابهم ورؤيتهم لأفعالهم وأنفسهم، فقال: افعلوا ولكن الذي يَمُنُّ عليكم ويُسَدِّدْ رميكم هو الله.

---

(١) القضاء والقدر، للبيهقي (١/ ١٠١).

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الوجه الثاني:

أَنَّهُ لو قيل على قول الجبرية: إنَّ الله هو الذي يفعل الأشياء لكان تقدير الآية كما قاله جماعة أن يقال في كل فعل فعله العبد (ما فعله ولكن الله فعله) كأن تقول: ما صليت إذ صليت ولكن الله صلى، وما زكيت إذ زكيت ولكن الله زَكَّى، وما مشيت إذ مشيت ولكن الله مشى وهكذا في الأعمال القبيحة المشينة التي يُنَزَهْ الله، عنها بالإجماع كقول القائل -أعوذ بالله - وما سرقت إذ سرقت ولكن الله سرق، وما زنيت إذ زنيت ولكن الله إلى آخره، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

والقول إذا كان يلزم منه اللازم الباطل يدل على فساده وعدم اعتباره؛ لأنَّ القول الحقيق القول الصحيح القول الحق لا يلزم منه لوازم باطلة، والقول الباطل هو الذي ينشأ عنه لوازم باطلة.[1]

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، للشيخ صالح آل الشيخ، دروس مفرغة من المكتبة الشاملة، (٣/ ٦٧).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الخاتمـــة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتُبلغ الغايات، وتُنال المكرمات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فلله الحمد والمنة على ما من به علي، من إتمام البحث وإنجازه، وأسأل الله أن يتقبله، ولا يسعني بعد أن بلغت خاتمة بحثي إلا أن أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

۞ أولاً: النتائـــــج:

توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن كل سورة من سور القرآن فيها تقرير للعقيدة، وذلك يدل على أهميتها، وأنها الأساس في حياة الإنسان، فإن صلحت صلُحت الحياة في الدنيا والآخرة، وإن فسُدت فسُد كل شيء.

٢- كان تقرير العقيدة في المرحلة المكية هو الموضوع الرئيسي للسور التي نزلت فيها، لأن القرآن نزل في هذه المرحلة لخطاب المشركين، فنزلت الآيات التي تُقرر التوحيد، وتُثبت ربوبية الله في هذا الكون، وتسوق الأدلة بأنواعها على ذلك.

٣- استمر الحديث عن العقيدة في المرحلة المدنية، وكان أيضا موضوعا رئيسيا فيها.

٤- تنوع أساليب القرآن في إثبات العقيدة، على حسب المخاطب والزمن الذي نزلت فيه.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

٥- كل سورة ذكر فيها اسم عيسى عليه السلام (المسيح) فهي مدنية.

٦- من أهم المواضيع في السور المدنية، الحديث عن اليهود والنصارى والرد على شبههم.

٧- بدأ النفاق في المدينة، لذلك أي سورة ذكر فيها المنافقون فهي مدنية.

٨- السير في الأرض نوعان، حسي، ومعنوي، وكلا النوعان كانت من أساليب القرآن لتثبيت العقيدة.

٩- أن الجدال في المرحلة المكية كان يقتصر على المشركين، أما في المرحلة المدنية فكان الجدال مع أهل الكتاب من يهود ونصارى، ومع المنافقين.

١٠- في المرحلة المدنية جاء ذكر قصص أربعة من الأنبياء بشيء من التفصيل، وهم إبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى ومحمد عليهما السلام.

١١- لم تذكر قصة بناء إبراهيم للكعبة، وقصة إحياء الموتى، وجداله مع النمرود إلا في المرحلة المدنية.

١٢- قصة موسى في المرحلة المدنية كانت عن بني إسرائيل، وأحوالهم وموقفهم من موسى عليه السلام، ولم تُذكر قصته مع فرعون إلا في المرحلة المكية.

١٣- لأهمية الإيمان باليوم الآخر فقد تعددت أساليب القرآن لإثباته في المرحلة المدنية.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

ثانياً: التوصيـــات:

١- الإقبال على دراسة القرآن دراسة تفصيلية مستوعبة مستوفية لجميع ما جاء في قضايا العقيدة.

٢- دراسة أساليب القرآن في تقرير العقيدة في المرحلة المكية، وخصائصها، ومقارنتها بالمرحلة المدنية، والاستفادة من ذلك في معرفة كيفية تعليم ونشر العقيدة الصحيحة.

* والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا *

الباحثة

فريال عبدالقادر بكر عابد

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الفهارس

۞ ١- فهرس الآيات القرآنية.

۞ ٢- فهرس الأحاديث وا لآثار.

۞ ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

۞ ٥- فهرس المصادر والمراجع.

۞ ٦- فهرس المحتويات.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	البقرة:٤	٢	١٥٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	البقرة:٨	٢	١٢١
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	البقرة:٩	٢	٩٠
﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾	البقرة:١٤	٢	١٢٢، ١٢٩، ١٥٣
﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	البقرة:١٥	٢	١٢٩، ١٥٣
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾	البقرة:١٧	٢	٤٢، ٤٦، ٤٨، ٨٧
﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾	البقرة:١٨	٢	٤٢، ٤٨، ٨٧
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾	البقرة:١٩	٢	٤٢، ٤٨، ٨٧، ٨٨
﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة:٢٠	٢	٨٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾	البقرة:٢١	٢	٢٧، ٣١، ٥٢، ١٣٧، ١٥١
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة:٢٢	٢	٦٤، ١٣٧

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾	البقرة:٢٣	٢	١٨١
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾	البقرة:٢٤	٢	١٨١، ١٨٤
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	البقرة:٢٥	٢	١٤٩، ١٨٤
﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	البقرة:٢٦	٢	١٨٠
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	البقرة:٢٩	٢	١٥٠، ١٦٢
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾	البقرة:٣٠	٢	١٩٦، ١٩٨، ٢٥٨، ٢٦٠
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾﴾	البقرة:٣١	٢	١٩٦
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾	البقرة:٣٢	٢	١٩٦، ٢٥٨
﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾	البقرة:٣٣	٢	١٩٦، ٢٥٨
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾	البقرة:٣٤	٢	١٩٦، ٢٥٨
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾	البقرة:٣٥	٢	١٩٦، ١٩٩

ماجستير فرمال عالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾	البقرة:٣٦	٢	١٩٦، ١٩٩
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾	البقرة:٣٧	٢	١٩٦، ١٩٩، ٢٥٦
﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾	البقرة:٣٨	٢	١٩٦
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	البقرة:٣٩	٢	١٩٦
﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾	البقرة:٤١	٢	١١٩
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾	البقرة:٤٨	٢	٨٥
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾	البقرة:٤٩	٢	٢٠٩
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾	البقرة:٥٠	٢	٢٠٩
﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾	البقرة:٥١	٢	٢٠٩
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	البقرة:٥٢	٢	٢٠٩
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾	البقرة:٥٥	٢	٢٠٩، ٢٦٤
﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾	البقرة:٥٦	٢	٢٠٩، ٢٦٤
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	البقرة:٥٧	٢	٢٠٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰمُوسَىٰ﴾	البقرة:٦١	٢	٦٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة:٦٢	٢	١٧٦
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾	البقرة:٦٧	٢	٢١١
﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾	البقرة:٦٨	٢	٤٨، ٢١١
﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾	البقرة:٦٩	٢	٢١١
﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾	البقرة:٧٠	٢	٢١١
﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾	البقرة:٧١	٢	٢١١
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾	البقرة:٧٢	٢	٢١١، ٢٦٤
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾	البقرة:٧٣	٢	٢١١، ٢٦٤
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة:٧٤	٢	٢١١

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة:٧٥	٢	١١٨
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾	البقرة:٧٩	٢	١١٨
﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة:٨٠	٢	١١٥
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾	البقرة:٩٧	٢	١٥٤
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾	البقرة:٩٨	٢	١٥٤
﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾	البقرة:١١١	٢	١١٥
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة:١١٢	٢	١١٥، ١٧٧
﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾	البقرة:١١٦	٢	١١١
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	البقرة:١١٧	٢	١١١
﴿وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	البقرة:١١٨	٢	٧١

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾	البقرة:١٢٤	٢	٢٠٠
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾	البقرة:١٢٥	٢	٢٠٠
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾	البقرة:١٢٦	٢	٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٥٦، ٢٦٣
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾	البقرة:١٢٧	٢	٢٠٠، ٢٠٢، ٢٥٧، ٢٥٨
﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾	البقرة:١٢٨	٢	٢٠٠، ٢٥٧
﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾	البقرة:١٢٩	٢	٢٠٠، ٢٥٦
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾	البقرة:١٣٠	٢	٢٠٠
﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾	البقرة:١٣١	٢	٢٠٠، ٢٥٥
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾	البقرة:١٣٢	٢	٢٠٠، ٢٥٥
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾	البقرة:١٣٣	٢	٢٠٠
﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	البقرة:١٣٥	٢	٢٠٤

ماجستير فرمال عالية (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾	البقرة:١٣٦	٢	١٥٦، ١٥٩
﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ﴾	البقرة:١٣٩	٢	١١٥
﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	البقرة:١٤٠	٢	١١٦، ١١٦، ٢٠٤
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾	البقرة:١٤٦	٢	٩٣، ١١٤
﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾	البقرة:١٤٧	٢	١١٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	البقرة:١٥٩	٢	١١٥
﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾	البقرة:١٦٣	٢	٢٦، ١٣٨
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾	البقرة:١٦٤	٢	٢٦، ١٣٨
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾	البقرة:١٦٥	٢	٢٦، ٧٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾	البقرة:١٦٦	٢	٧٩
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	البقرة:١٦٧	٢	٧٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾	البقرة:١٦٨	٢	٣١، ٧٩
﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة:١٦٩	٢	٧٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾	البقرة:١٧٠	٢	٧٩
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	البقرة:١٧١	٢	٤٩، ٧٨، ١٠٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة:١٧٤	٢	١١٤
﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾	البقرة:١٧٧	٢	١٤٧، ١٥٠، ١٥٦، ٢٦٢

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٢٦١
﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	البقرة:١٩٥	٢	٧١
﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	البقرة:٢١٧	٢	١٧٩
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾	البقرة:٢٢٦	٢	٢٨
﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة:٢٢٧	٢	٢٨، ١٥٢
﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾	البقرة:٢٢٨	٢	١٦١
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة:٢٢٨	٢	١٥٢
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾	البقرة:٢٣١	٢	٢٨، ١٥٣
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	البقرة:٢٣٣	٢	١٤٦
﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	البقرة:٢٣٧	٢	١٥٣
﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	البقرة:٢٤٣	٢	٢٦٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾	البقرة:٢٤٥	٢	٧١
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾	البقرة:٢٤٦	٢	٢٤٩
﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِى ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِى مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾﴾	البقرة:٢٤٧	٢	٢٤٩
﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾	البقرة:٢٤٨	٢	٢٤٩
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّى وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾	البقرة:٢٤٩	٢	٢٤٩، ٢٥٠

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾	البقرة:٢٥٠	٢	٢٤٩
﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	البقرة:٢٥١	٢	٢٤٩
﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	١٥٩، ٢٦٢
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾	البقرة:٢٥٥	٢	١٥٢
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	البقرة:٢٥٨	٢	٢٠٥، ٢٥٤
﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	البقرة:٢٥٩	٢	٢٥٢، ٢٦٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة:٢٦٠	٢	٢٠٦، ٢٦٦
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة:٢٦١	٢	٧٠، ٧١، ٧٢
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة:٢٦٢	٢	٧٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾	البقرة:٢٦٤	٢	٧٤، ١٧٩
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾	البقرة:٢٦٥	٢	٧٤
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	البقرة:٢٦٦	٢	٧٤، ٧٦
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾	البقرة:٢٨٥	٢	١٤٦، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾	آل عمران:٢	٣	١٥٧
﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣﴾	آل عمران:٣	٣	١٥٧
﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾	آل عمران:٤	٣	١٥٧
﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	آل عمران:٧	٣	١٣٦
﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	آل عمران:١٣	٣	٢٣٤
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	آل عمران:١٨	٣	١٥١، ١٥٥، ١٦٤
﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾	آل عمران:٣٣	٣	٢١٧
﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾	آل عمران:٣٤	٣	٢١٧
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾	آل عمران:٣٥	٣	٢١٧
﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾	آل عمران:٣٦	٣	٢١٧
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾	آل عمران:٣٧	٣	٢١٧

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾	آل عمران:٣٨	٣	٢١٩، ٢٥٧
﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾	آل عمران:٣٩	٣	٢١٩، ٢٦٠
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾	آل عمران:٤٠	٣	٢١٩
﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾	آل عمران:٤١	٣	٢١٩
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾	آل عمران:٤٢	٣	٢١٩
﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	آل عمران:٤٣	٣	٢١٩
﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾	آل عمران:٤٤	٣	١٩٢، ٢١٩
﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾	آل عمران:٤٥	٣	٢١٩، ٢٦٠
﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾	آل عمران:٤٦	٣	٢١٩
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾	آل عمران:٤٧	٣	٢١٩، ١١١
﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾	آل عمران:٤٨	٣	٢١٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾	آل عمران:٤٩	٣	١١٣، ٢١٩، ٢٦٦
﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾	آل عمران:٥٠	٣	٢١٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾	آل عمران:٥١	٣	١١٢، ٢١٩، ٢٥٤
﴿۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾	آل عمران:٥٢	٣	٣٩، ٢٢٣
﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	آل عمران:٥٣	٣	٢٢٣، ٢٥٧
﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾	آل عمران:٥٤	٣	٢٥٩
﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾	آل عمران:٥٥	٣	٢٢٥
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾	آل عمران:٥٩	٣	٥٠، ٥٣، ١٠٤، ١١١
﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾	آل عمران:٦٠	٣	١١١
﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	آل عمران:٦٤	٣	١١٠
﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾	آل عمران:٦٥	٣	١١٦، ٢٠٤

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ١٢٠
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾	آل عمران:٦٦	٣	١١٦
﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ ﴾	آل عمران:٦٧	٣	١١٦، ٢٠٥
﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	آل عمران:٦٨	٣	١١٦
﴿ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	آل عمران:٧٣	٣	١٦٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾	آل عمران:٧٧	٣	١٨٢
﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	آل عمران:٨١	٣	١٦٥
﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾	آل عمران:٨٤	٣	١٥٦، ١٦٠
﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾	آل عمران:٩٢	٣	٧٨
﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	آل عمران:٩٣	٣	١٩٢

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾	آل عمران:١٠٢	٣	٨
﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾	آل عمران:١٠٦	٣	٦٦، ١٨٤
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	آل عمران:١٠٧	٣	١٨٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦﴾	آل عمران:١١٦	٣	٨٢
﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾	آل عمران:١١٧	٣	٨٢
﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾	آل عمران:١٢٠	٣	١٣٠
﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾	آل عمران:١٢٤	٣	٢٣٥، ٢٦١
﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾	آل عمران:١٢٥	٣	٢٦١
﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾	آل عمران:١٢٦	٣	٢٦١
﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	آل عمران:١٣٧	٣	٩٥، ٩٧، ٩٨
﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗا﴾	آل عمران:١٤٥	٣	١٦٢
﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾	آل عمران:١٥٨	٣	١٧٠

ماجستير فرمال عالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران:١٦٧	٣	٧١
﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾	آل عمران:١٨١	٣	١١٤
﴿۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦﴾	آل عمران:١٨٦	٣	١٦٣، ١٦٦
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	١٦٦، ١٦٧
﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩﴾	آل عمران:١٨٩	٣	١٣٩
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾	آل عمران:١٩٠	٣	٥٢، ١٣٦، ١٣٩
﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	آل عمران:١٩١	٣	٥٢، ١٣٩
﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾	آل عمران:١٩٨	٣	١٧٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	النساء:١	٤	٨، ٣١، ١٥٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾	النساء:١٠	٤	١٧٣، ١٨٢

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١١	٤	١٥٣
﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾	النساء:١٢	٤	١٥٣
﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾	النساء:١٣	٤	١٧٧، ١٨٣
﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾	النساء:١٤	٤	١٨١، ١٨٣
﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾	النساء:٣٦	٤	٢٧، ١٥١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	النساء:٤٠	٤	٧٢
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا﴾	النساء:٤٦	٤	١١٨، ١٥٨
﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾	النساء:٤٧	٤	١٦٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾	النساء:٤٨	٤	١٥١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾	النساء:٥٦	٤	١٨١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾	النساء:٦٥	٤	١٦٨

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	النساء:٧٨	٤	١٢٧
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾	النساء:٨٢	٤	١٥٧
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾	النساء:٨٧	٤	١٧٠
﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾	النساء:٨٨	٤	١٣٠، ١٨١
﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	النساء:٨٩	٤	١٣٠
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾	النساء:١١٥	٤	٢١٤
﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾	النساء:١٢٥	٤	١٩١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾	النساء:١٣٦	٤	١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ٢٦١
﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾	النساء:١٣٨	٤	١٣٠
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	النساء:١٣٩	٤	١٣٠
﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾	النساء:١٤٢	٤	١٥٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠﴾	النساء:١٥٠	٤	١٥٩
﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾	النساء:١٥١	٤	١٥٩
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾	النساء:١٥٢	٤	١٥٩
﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا﴾	النساء:١٥٦	٤	١١٧
﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧﴾	النساء:١٥٧	٤	١١٧، ٢٢٥، ٢٦٣
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١٥٨	٤	١١٧، ٢٦٣
﴿۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾	النساء:١٦٣	٤	١٦٠
﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾	النساء:١٦٤	٤	١٦٠، ١٩١
﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾	النساء:١٦٥	٤	١٥٩

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾	النساء:١٧١	٤	٥٦، ١١٢، ١١٢
﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا﴾	النساء:١٧٢	٤	١١٢
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾	المائدة:٣	٥	١٦٠
﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	المائدة:٥	٥	١٧٩
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩﴾	المائدة:٩	٥	١٨٣
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾	المائدة:١٠	٥	١٨٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	المائدة:١١	٥	٢٤٦
﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤﴾	المائدة:١٤	٥	١١٨، ١٥٨

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾	المائدة:١٥	٥	١١٨، ١٥٨
﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	المائدة:١٧	٥	١١٢
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾	المائدة:١٨	٥	١١٦، ١٦٢
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	المائدة:١٩	٥	١١٤
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ ﴾	المائدة:٢٠	٥	٢١٥، ٢٤٦
﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ ﴾	المائدة:٢١	٥	٢١٣، ٢١٥
﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾	المائدة:٢٢	٥	٢١٣، ٢١٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾	المائدة:٢٣	٥	٢١٥
﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ ﴾	المائدة:٢٤	٥	٢١٣، ٢١٥
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥ ﴾	المائدة:٢٥	٥	٢١٥، ٢١٥، ٢٥٧
﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾	المائدة:٢٦	٥	٢١٥، ٢١٥، ٢٥٨
﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾	المائدة:٢٧	٥	٨٣، ٢٤٦
﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾	المائدة:٢٨	٥	٢٤٦، ٢٤٧
﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾	المائدة:٢٩	٥	٢٤٦، ٢٤٧
﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ ﴾	المائدة:٣٠	٥	٢٤٦
﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾	المائدة:٣١	٥	٢٤٦، ٢٤٧
﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	المائدة:٤٠	٥	١٨٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ﴾	المائدة:٤١	٥	١٢٢
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾	المائدة:٤٤	٥	١٥٧، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢
﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	المائدة:٤٦	٥	١٥٧، ٢٦١، ٢٦٢
﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾	المائدة:٤٨	٥	١٨
﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾	المائدة:٤٨	٥	١١٩، ١٥٧، ١٥٨، ٢٦١، ٢٦٢
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾	المائدة:٥٢	٥	١٣٠
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	المائدة:٥٤	٥	٦٥
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾	المائدة:٦٤	٥	١١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾	المائدة:٦٧	٥	٦٥
﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾	المائدة:٧٢	٥	١١١، ٢٥٦
﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	المائدة:٧٣	٥	١١٣

ماجستير فرنال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾	المائدة:٧٥	٥	١١٢
﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	المائدة:٧٦	٥	١١٢
﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	المائدة:١٠٨	٥	٢١٤
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾	المائدة:١٠٩	٥	٢٢٧
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾	المائدة:١١٠	٥	٢٢٧، ٢٦٦
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾	المائدة:١١١	٥	٢٢٧، ٢٥٦
﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾	المائدة:١١٢	٥	٢٢٧
﴿قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾	المائدة:١١٣	٥	٢٢٧

ماجستير فرمال عالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾	المائدة:١١٤	٥	٢٢٧، ٢٥٨
﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥﴾	المائدة:١١٥	٥	٢٢٧
﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾	المائدة:١١٦	٥	١١٣، ٢٢٧
﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾	المائدة:١١٧	٥	٢٢٧
﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾	المائدة:١١٨	٥	٢٢٧
﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩﴾	المائدة:١١٩	٥	٢٢٧
﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ﴾	المائدة:١٢٠	٥	٢٢٧
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	الأنعام:١١	٦	٩٦
﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣﴾	الأنعام:٨٣	٦	١٩١

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾	الأنعام:٨٤	٦	١٩١
﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾	الأنعام:٨٥	٦	١٩١
﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾	الأنعام:٨٦	٦	١٩١
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	الأنعام:١١٠	٦	٢١٤
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	الأنعام:١٥٥	٦	٦٣، ٦٣
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	الأنعام:١٦٠	٦	٧١
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾	الأنعام:١٦٢	٦	٨
﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	الأنعام:١٦٣	٦	٨
﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾	الأعراف:١٢	٧	١٩٨
﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	الأعراف:٢٣	٧	١٩٩، ٢٥٦
﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾	الأعراف:٥٩	٧	٢٥٥
﴿يَٰصَٰلِحُ﴾	الأعراف:٧٧	٧	٦٥
﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾	الأعراف:٩٩	٧	٢٥٩

ماجستير فريال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	الأعراف:١٥٧	٧	١٥٨
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾	الأعراف:١٧٩	٧	٨٠، ٩٣
﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	الأعراف:١٨٥	٧	١٣٥
﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾	الأعراف:١٩١	٧	٢٧، ٥٢
﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾	الأعراف:١٩٢	٧	٢٧
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾	الأنفال:٢	٨	١٢٤، ١٤٩
﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾﴾	الأنفال:٥	٨	٢٣١
﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾﴾	الأنفال:٦	٨	٢٣١
﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾﴾	الأنفال:٧	٨	٢٣١، ٢٣٢
﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾	الأنفال:٨	٨	٢٣١، ٢٣٢
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾	الأنفال:٩	٨	٢٦٠

ماجستير فرنال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	الأنفال:١٠	٨	٢٦٠
﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾	الأنفال:١١	٨	٢٣٧
﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾﴾	الأنفال:١٢	٨	٢٨، ٢٣٥
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾	الأنفال:١٣	٨	٢٨
﴿ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾﴾	الأنفال:١٤	٨	٢٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾﴾	الأنفال:١٥	٨	٢٨
﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾	الأنفال:١٦	٨	٢٨
﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	الأنفال:١٧	٨	٢٣٥، ٢٦٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾	الأنفال:٢٤	٨	١٨٠
﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾	الأنفال:٣٠	٨	١٥٣، ٢٥٩

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾	الأنفال:٣٦	٨	٨٣
﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾	الأنفال:٣٩	٨	٧٠
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾	الأنفال:٦٢	٨	٢٣٦
﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	الأنفال:٦٣	٨	٢٣٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الأنفال:٦٤	٨	٦٥، ٢٣٦
﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	الأنفال:٧١	٨	١٥٣
﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾	التوبة:٢٩	٩	٣٢، ١٦١
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	التوبة:٣٠	٩	١١١
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾	التوبة:٣٣	٩	١٧٦
﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	التوبة:٣٦	٩	١٦٢
﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾	التوبة:٣٩	٩	١٧٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾	التوبة:٥٤	٩	٨٣
﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾﴾	التوبة:٥٦	٩	١٢٨
﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾	التوبة:٥٧	٩	١٢٨
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾	التوبة:٥٨	٩	١٢٧
﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	التوبة:٦١	٩	١٢٦
﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾	التوبة:٦٤	٩	١٢١
﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾	التوبة:٦٦	٩	١٢٢
﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	التوبة:٦٧	٩	١٨١
﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾	التوبة:٧١	٩	٢١٨
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	التوبة:٧٢	٩	٦٦، ١٧٣، ١٧٨

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	التوبة:٧٤	٩	١٢٢، ١٢٥
﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ ﴾	التوبة:٩٥	٩	١٢٧
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾	التوبة:١١٣	٩	٢٠٧
﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾	التوبة:١١٤	٩	٢٠٧
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	التوبة:١١٥	٩	١٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾	التوبة:١٢٣	٩	٦٥
﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾	التوبة:١٢٤	٩	١٢٤، ١٤٩
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾	التوبة:١٢٥	٩	١٢٤
﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾	التوبة:١٢٧	٩	١٢٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	التوبة:١٢٨	٩	١٢٧
﴿۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	يونس:٥٣	١٠	١٦٤، ١٦٩
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾	هود:٤٥	١١	٨٥
﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	هود:٤٦	١١	٨٥
﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾	هود:٤٨	١١	٦٥
﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾	هود:٤٩	١١	١٩٢
﴿يَٰهُودُ﴾	هود:٥٣	١١	٦٥
﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	هود:١٢٠	١١	١٩٢
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾	يوسف:٣	١٢	١٨٨
﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾	يوسف:٤١	١٢	٤٩
﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾	يوسف:٥١	١٢	٤٩
﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾	يوسف:٧٧	١٢	١٠٥
﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	يوسف:١١١	١٢	١٨٩
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الرعد:٣	١٣	١٣٦
﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾	الرعد:٣٥	١٣	٤٤

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾	إبراهيم:٣٥	١٤	٢٠٢، ٢٠٣
﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾	إبراهيم:٣٧	١٤	٢٠٢
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحجر:٩	١٥	١١٩
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾	الحجر:٢٨	١٥	١٩٨
﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾	الحجر:٢٩	١٥	١٩٨
﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	الحجر:٣٣	١٥	١٩٨
﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	الحجر:٤٩	١٥	١٨٢
﴿ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾	الحجر:٥٠	١٥	١٨٢
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	النحل:٣	١٦	٥٢
﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	النحل:١٧	١٦	٢٧، ٥٢
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾	النحل:٣٦	١٦	٢٧، ١٩١
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	النحل:٦٠	١٦	٤٥، ١٣٣
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ﴾	النحل:١٠٢	١٦	٦٤
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	النحل:١٢٠	١٦	٢٠٢
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	النحل:١٢٥	١٦	١٠٧، ١٠٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾	الإسراء:٥٦	١٧	٢٧
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾	الإسراء:١١٠	١٧	٤٨
﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	الكهف:٦٤	١٨	١٨٨
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾	الكهف:١٠٩	١٨	٢٣
﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾	مريم:١٧	١٩	٤٣
﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾	مريم:٢٩	١٩	٥٧
﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾	مريم:٣٣	١٩	٥٦
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	مريم:٧١	١٩	١٦٣
﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾	مريم:٩٨	١٩	٤٠
﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾	الأنبياء:١٢	٢١	٣٩
﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	الأنبياء:١٩	٢١	٢٥٥
﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	الأنبياء:٢٠	٢١	٢٥٥
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾	الأنبياء:٢٥	٢١	٢٥٥
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾	الحج:٣١	٢٢	٢٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾	الحج:٧٣	٢٢	٥٠، ٥١

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾	المؤمنون:٩١	٢٣	١٠٥
﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾	النور:٢	٢٤	١٦١
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	النور:٣٥	٢٤	٥٠، ٥٨، ٦١
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ (٣٦) ﴾	النور:٣٦	٢٤	٨٠
﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (٣٧) ﴾	النور:٣٧	٢٤	٨٠
﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	النور:٣٨	٢٤	٨٠
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (٣٩) ﴾	النور:٣٩	٢٤	٤٩، ٨٠
﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾	النور:٤٠	٢٤	٤٩، ٨٠
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) ﴾	النور:٤١	٢٤	١٣٩

ماجستير فرمال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ ﴾	النور:٤٢	٢٤	١٣٩
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾	النور:٤٣	٢٤	١٣٩
﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾	النور:٤٤	٢٤	١٣٦، ١٣٩
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾	النور:٤٥	٢٤	١٣٩
﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	النور:٤٦	٢٤	١٣٩، ١٦٢
﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	النور:٥١	٢٤	١٦٩
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	النور:٥٥	٢٤	١٧٢، ١٧٦، ١٩٨
﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	النور:٦٣	٢٤	١٦٩
﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾	الفرقان:٢٣	٢٥	٨٣
﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	الفرقان:٤٤	٢٥	٨٠
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	الفرقان:٦٣	٢٥	٢٥٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾	الفرقان:٦٧	٢٥	٤٨
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾	الشعراء:١٩٣	٢٦	٦٣
﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾	النمل:٥٠	٢٧	٢٥٩
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	النمل:٦٩	٢٧	٩٦
﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ﴾	القصص:١١	٢٨	١٨٨
﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾	العنكبوت:٣٦	٢٩	١٦١
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾	العنكبوت:٤٣	٢٩	٤١، ١٠١، ١٠٣، ١٣٤
﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾	العنكبوت:٤٦	٢٩	١١٠
﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩﴾	الروم:١٩	٣٠	١٠٥
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾	الروم:٤٢	٣٠	٩٦
﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾	لقمان:٢٨	٣١	٢٦٥
﴿وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾	لقمان:٣٣	٣١	٨٥
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾	الأحزاب:٧	٣٣	٢٦٣
﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾	الأحزاب:٨	٣٣	٢٦٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ ﴾	الأحزاب:٩	٣٣	٢٤٢
﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠ ﴾	الأحزاب:١٠	٣٣	٢٤٢
﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾	الأحزاب:١١	٣٣	٢٤٢
﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ ﴾	الأحزاب:١٢	٣٣	٢٤١
﴿ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ ﴾	الأحزاب:١٣	٣٣	٢٤١
﴿ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤ ﴾	الأحزاب:١٤	٣٣	٢٤١
﴿ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ﴾	الأحزاب:١٥	٣٣	٢٤١
﴿ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ ﴾	الأحزاب:١٨	٣٣	٢٤٣
﴿ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾	الأحزاب:١٩	٣٣	١٢١، ٢٤٣
﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾	الأحزاب:٢٢	٣٣	١٤٩، ٢٤٢

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	الأحزاب:٢٥	٣٣	٢٣٩
﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾	الأحزاب:٢٦	٣٣	٢٤٠
﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾	الأحزاب:٢٧	٣٣	٢٤٠
﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾	الأحزاب:٣٨	٣٣	١٤٨، ١٦٢
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾	الأحزاب:٤٠	٣٣	١٦٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾	الأحزاب:٥٦	٣٣	١٥٥
﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾	الأحزاب:٦٠	٣٣	٩٨
﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾	الأحزاب:٦١	٣٣	٩٨
﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	الأحزاب:٦٢	٣٣	٩٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾	الأحزاب:٦٩	٣٣	٢١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾	الأحزاب:٧٠	٣٣	٨، ١٧٥
﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب:٧١	٣٣	٨، ١٧٥
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾	سبأ:٣	٣٤	١٦٩

ماجستير فرنال خالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾	فاطر:١٤	٣٥	١٤٤
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾	فاطر:٤٠	٣٥	٥٢
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾﴾	فاطر:٤٢	٣٥	٩٨
﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر:٤٣	٣٥	٩٨
﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	يس:٨٢	٣٦	٢٥٩
﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾	ص:٥	٣٨	١٠٨
﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾	ص:٢٦	٣٨	١٩٨
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	ص:٢٩	٣٨	١٠١
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾﴾	ص:٧١	٣٨	١٩٧، ١٩٨
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾	ص:٧٢	٣٨	١٩٧، ١٩٨
﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾	الزمر:٦	٣٩	٦٣
﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾	الزمر:٦٩	٣٩	٥٨، ٦٠
﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾	غافر:٥	٤٠	١٠٧
﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾	غافر:٥٧	٤٠	١٣٦
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	غافر:٦٠	٤٠	٢٥٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾	فصلت:٣٩	٤١	١٠٤
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	الشورى:١١	٤٢	١٥١
﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	الزخرف:٨	٤٣	٤٦
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾	الزخرف:٢٦	٤٣	٨٥
﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾	الزخرف:٥٦	٤٣	٤٥
﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	الزخرف:٥٩	٤٣	٤٦
﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾	الزخرف:٦٣	٤٣	٢٢٢
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾	الدخان:٣	٤٤	٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾	محمد:٢	٤٧	١٤٩، ١٧٤
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾﴾	محمد:١٠	٤٧	٩٧
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾	محمد:١١	٤٧	٩٧
﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾	محمد:١٥	٤٧	٤٧
﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾	محمد:١٥	٤٧	١٨٢
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾	محمد:١٦	٤٧	١٢٥
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾	محمد:١٧	٤٧	١٤٩، ١٧٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	محمد:٣٢	٤٧	٨٣

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	الفتح:٤	٤٨	١٤٩
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	الفتح:١٧	٤٨	١٧٧
﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾﴾	الفتح:٢٢	٤٨	٩٨
﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	الفتح:٢٣	٤٨	٩٨
﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾	الفتح:٢٤	٤٨	٤٤
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	الحجرات:٢	٤٩	١٧٩
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات:٥٦	٥١	٢٥٥
﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾	النجم:٥٨	٥٣	٤٩
﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾	الحديد:١٣	٥٧	٩٠، ١٣٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾	الحديد:١٤	٥٧	٩٠، ١٣٠
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾	الحديد:١٦	٥٧	٦٢
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾	الحديد:٢٢	٥٧	١٦٢
﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾	الحديد:٢٥	٥٧	٦٣
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾	المجادلة:١	٥٨	٢٤٤
﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾﴾	المجادلة:٢	٥٨	٢٤٤
﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾﴾	المجادلة:٣	٥٨	٢٤٤
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	المجادلة:٤	٥٨	٢٤٤
﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾	المجادلة:١٨	٥٨	٩٠
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ﴾	المجادلة:٢٢	٥٨	١٦١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾	الحشر:١١	٥٩	٨٦، ٨٧، ١٣١

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾	الحشر:١٢	٥٩	١٣١
﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾﴾	الحشر:١٥	٥٩	٩١
﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾	الحشر:١٦	٥٩	٨٦
﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	الحشر:١٦	٥٩	٨٧
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾	الحشر:١٩	٥٩	١٨١
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الحشر:٢١	٥٩	٦٢، ٦٤
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾	الحشر:٢٢	٥٩	١٤٦، ١٥٢، ١٦٢
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾	الحشر:٢٣	٥٩	١٤٦، ١٥٢
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	الحشر:٢٤	٥٩	١٤٦، ١٥٢
﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾	الممتحنة:٣	٦٠	٨٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾	الممتحنة:٤	٦٠	٢٠٧
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	الصف:٥	٦١	٢١٣
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	الصف:٦	٦١	١١٤، ٢٢٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾	الصف:١٤	٦١	٢٢٤، ٢٢٧
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الجمعة:٥	٦٢	٤١، ٩٢، ٩٣
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	الجمعة:٦	٦٢	١١٥
﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾	المنافقون:١	٦٣	١٤٦، ١٦٣
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾	المنافقون:٣	٦٣	١٢٢
﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾	المنافقون:٤	٦٣	٨٩

ماجستير فرقان عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾	التغابن:٣	٦٤	١٥٠
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾	التغابن:٥-٦	٦٤	٩٧
﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾	التغابن:٧	٦٤	١٦٣، ١٦٩
﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾	التغابن:١١	٦٤	١٧٥
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾	الطلاق:٢	٦٥	١٧٥
﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾	الطلاق:٣	٦٥	١٧٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾	الطلاق:٣	٦٥	١٦٢
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾	الطلاق:٤	٦٥	١٧٥
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝٩ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾	الطلاق:٨-١٠	٦٥	٩٧
﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾	الطلاق:١١	٦٥	١٧٨
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾	الطلاق:١٢	٦٥	١٦٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	التحريم:١	٦٦	٢٢٥
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾	التحريم:٤	٦٦	١٥٤

ماجستير فرمال عالية (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾	التحريم:٨	٦٦	٦٦
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾	التحريم:١٠	٦٦	٨٤
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾	التحريم:١١	٦٦	٢٢٦
﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾	التحريم:١٢	٦٦	٢٢٦، ١١٧
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	القيامة:١٧	٧٥	٢٢
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾	القيامة:٢٢	٧٥	١٣٥
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	القيامة:٢٣	٧٥	١٣٥
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	الإنسان:٦	٧٦	٢٥٥
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾	الانفطار:١٩	٨٢	٨٥
﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾	الفجر:٥	٨٩	١٠١
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾	العلق:١-٢	٩٦	٢٥

ماجستير فرمال عالد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٤/٠٤ ٠١٢
Ali Fattani

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة	٥٩
٢	الْحَمد لله الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَات، لقد جاءتِ المجادِلة....	٢٤٥
٣	إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره	٥٩، ٦٠
٤	إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك....	٧٢
٥	إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه....	٥٩
٦	إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك....	١٧٨
٧	أنّ عمر بن الخطاب سأل يوماً أصحابَ رسول الله فيم ترون هذه الآية....	٧٧
٨	إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي....	٢٢٧
٩	إن هؤلاء -وأشار إليهم -قد نزلوا على حكمك، فاحكم فيهم بما شئت	٢٤٠
١٠	أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ....	٢٥٦
١١	أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ	٦٥
١٢	الإيمان أنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلهِ وَاليَوْمِ الآخِر، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرَّهِ	٢٤، ١٥٠
١٣	بينا رسول الله يسير في غزوته إلى تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين....	١٢٤
١٤	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم	٧٥

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
١٥	جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: يا رسول الله! هذه في سبيل الله....	٧٢
١٦	خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم	١٥٤
١٧	رحمة الله على موسى: لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر	٢١٤
١٨	سألت رسول الله هل رأيت ربك ؟ قَالَ نُورٌ أَنَّى أراه....	٥٩
١٩	سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين	٢٣٤
٢٠	صدقت ذلك مدد السماء الثالثة	٢٣٥
٢١	صلاة فيه تعدل ألف صلاة	٧٣
٢٢	قال الله ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، فليخلقوا شعيرة	٥٣
٢٣	قدم على النبي أُسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام....	٥٤
٢٤	كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف....	٧٢
٢٥	كمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية....	٢٢٦
٢٦	لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل	٢٤٧
٢٧	لك الحمد أنت نور السموات والأرض	٥٩
٢٨	لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون	١٧٦
٢٩	ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغبَ بطونًا، ولا أكذبَ ألسنًا....	١٢٣
٣٠	ما من بني آدم مولود يولد إلا قد مسه الشيطان حين يُولد....	٢١٩
٣١	مثلُ المنافق كمَثل الشاة العائرة بين الغنمين تَعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة	٨٦
٣٢	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد....	٦٥
٣٣	من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه	٨٥
٣٤	من أحب أن يمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار	٤٢

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٥	من تصدق بعدل تمرة، من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب....	٦٩
٣٦	نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأ لا ينزل علينا غيره	٣٠
٣٧	وإذا جواد مَنْهَجٌ أمامي	١٩
٣٨	يا أبا المنذر أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظم....	١٥٢
٣٩	ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض....	٢٢٥

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فهرس الأعلام

م	اســـم العلـــــم	الصفحة
١	إبراهيم بن محمد بن السري (الزجاج)	٣٩
٢	أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني	٥٦
٣	إسماعيل بن عمر بن كثير البصري	٢١
٤	الحارث بن هشام المخزومي	٦٧
٥	الحسن بن أحمد، أبو علي الفارسي	٤٥
٦	الحسين بن محمد الفضل (الراغب الأصفهاني)	٤٢
٧	الحكم بن أبو العاص	٦٧
٨	الطاهر بن عاشور	٦٥
٩	بلال بن رباح الحبشي	٦٧
١٠	زبان بن عامر التميمي (أبو عمرو بن العلاء)	٤٤
١١	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	٣٠
١٢	عبدالحق بن غالب بن عطية الغرناطي	٢١
١٣	عبدالرحمن بن أبو بكر بن محمد السيوطي	٢٢
١٤	عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني	٢٠
١٥	عمرو بن أبو خليفة بن يعقوب الأنصاري	٤٤
١٦	محمد بن أبو بكر الحنبلي (ابن القيم)	٤٣
١٧	محمد بن جرير بن يزيد الطبري	١٨
١٨	محمد بن سلام الجمحي	٤٤

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١٩	محمد بن صالح بن عثيمين التميمي	٨٩
٢٠	محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي	٢٢
٢١	محمد بن عبدالله بن عيسى المري (ابن زمنين)	١٧٢
٢٢	محمد بن مصطفى العمادي (أبو السعود)	١٨٣
٢٣	محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري	٤٢
٢٤	محمد بن يزيد بن كثير	٤٥
٢٥	محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري	٤٤
٢٦	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي	٤٤
٢٧	يعقوب بن إسحاق البغدادي (ابن السكيت)	٤٧
٢٨	يونس بن حبيب الضبي	٤٤

ماجستير فربال عابد (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢) **آثار المثل الأعلى**، د.عسى بن عبد الله السعدي ، دار ابن الجوزي

(٣) **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**، ابن القيم الجوزية، ط ٣، ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

(٤) **الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد**، سعود عبد العزيز العريفي، ١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية

(٥) **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، د. صالح بن فوزان الفوزان، ط ٢، ١٤١٧، هـ - ١٩٩٧م، دار ابن خزيمة، الرياض.

(٦) **أسباب النزول**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م، مؤسسة الحلبي.

(٧) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير الجزري، ط١، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٨) **أسلوب الخبر في القرآن دراسة بلاغية نقدية**، أحلام موسى حيدر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف الدكتور: كامل البصير ن الأردن، الجامعة المستنصرية، قسم اللغة العربية وآدابها.

(٩) **أصول الإيمان من الكتاب والسنة**، مجموعة من العلماء، ١٤٢١هـ، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

(١٠) **أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة**، د.حمد إبراهيم العثمان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، مكتبة ابن القيم، الكويت.

(١١) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠٤/١٤٣٥
Ali Fattani

(١٢) **أعلام الموقين عن رب العالمين**، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، ضبط وتعليق ك محمد المعتصم البغدادي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

(١٣) **الأعلام**، خير الدين الزركلي ، ٢٠٠٤ م ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان .

(١٤) **أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع**، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار القلم، بيروت..

(١٥) **الأمثال القرآنية الواردة في العقيدة الإسلامية**، محمد هزيم الجعافرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف الدكتور بهجت الحباشنة، الأردن، جامعة آل البيت، قسم أصول الدين كلية الدراسات الفقهية والقانونية، ٢٠٠٢م.

(١٦) **الأمثال في القرآن الكريم**، ابن القيم الجوزية، تحقيق: سعيد الخطيب، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

(١٧) **الأمثال من الكتاب والسنة**، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، دار ابن زيدون، بيروت – لبنان.

(١٨) **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(١٩) **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، دار المنارة، جدة.

(٢٠) **بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن القيم الجوزية**، جمع: يسري السيد محمد، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

(٢١) **البداية والنهاية**، إسماعيل ابن كثير الدمشقي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، دار المعرفة، لبنان – ببيروت.

(٢٢) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي الشوكاني، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢٣) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

(٢٤) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر تدمري، ١٤١٠ هـ _ ١٩٩٠، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

(٢٥) **تأويلات أهل السنة**، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٦) **التبيان في أقسام القرآن**، شمس الدين ابن القيم الجوزية، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٧) **تحقيق: طه عبد الرءوف سعد**، ١٤١١هـ، دار الجيل، بيروت.

(٢٨) **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢٩) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي – بيروت

(٣٠) **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلس، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٣١) **تفسير التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون ببنشر والتوزيع، تونس.

(٣٢) **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي السلامة، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠٢، دار طيبة، الرياض.

(٣٣) **التفسير الكبير**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: عماد زكي البارودي، ٢٠٠٣م، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.

(٣٤) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة الزحيلي، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، دار الفكر، دمشق.

(٣٥) **تفسير النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلميو، بيروت.

(٣٦) **تفسير سورة البقرة**، محمد بن عثيمين رحمه الله، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(٣٧) **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

(٣٨) **تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن السعدي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

(٣٩) **تيسير المنان في قصص القرآن**، أحمد فريد، ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية.

(٤٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق د.عبد الله التركي، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣، دار عالم الكتب، الرياض.

(٤١) **الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب، ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، دار ابن كثير، بيروت.

(٤٢) **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، راجعه وعلق عليه: د.محمد الحفناوي، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، دار الحديث، القاهرة.

(٤٣) **الجهل بمسائل الاعتقاد وحكمه**، عبد الرزاق بن طاهر معاش، رسالة ماجستير بإشراف ا لشيخ: عبد الرحمن البراك، دار الوطن.

(٤٤) **حراسة العقيدة**، د. ناصر العقل، مكتبة العبيكان ط ٢ ، ١٤٢٤هـ

(٤٥) **خلق أفعال العباد**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، السعودية (١٣٩٨هـ).

(٤٦) **خلق أفعال العباد**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ١٣٩٨هـ، دار المعارف، السعودية.

(٤٧) **الدر المأثور في التفسير المأثور**، جلال الدين السيوطي، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤٨) **درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لشيخ الإسلام ابن تيمية**، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

(٤٩) **دراسات في علوم القرآن الكريم**، د. فهد الرومي، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٥٠) **دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٥١) **الرحيق المختوم**، صفي الدين المباركفوري،

(٥٢) **الرد على الجهمية**، ابن منده، تحقيق: علي محمد الفقيهي، المكتبة الأثرية، باكستان.

(٥٣) **الرد على الزنادقة والجهمية**، أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حسن راشد، ١٣٩٣هـ، المطبعة السلفية، القاهرة.

(٥٤) **الرد على الزنادقة والجهمية**، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمد حسن راشد، المطبعة السلفية، القاهرة (١٣٩٣هـ).

(٥٥) **رسائل في العقيدة**، محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية.

(٥٦) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان.

(٥٧) **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٥٨) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، ط٤، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

(٥٩) **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، ابن عقيلة المكي، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م، جامعة الشارقة.

(٦٠) **السور المدنية دراسة بلاغية وأسلوبية**، عهود عبد الواحد، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، دار الفكر، عمان – الأردن.

(٦١) **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة

(٦٢) **السيرة النبوية لابن هشام**،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد،

(٦٣) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن عماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(٦٤) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن اللالكائي، تحقيق: د.أحمد بن سعد الغامدي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

(٦٥) **شرح الأربعين النووية**، محمد عطية سالم، دروس صوتية مفرغة، المكتبة الشاملة.

(٦٦) **شرح العقيدة الأصفهانية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: إبراهيم سعيداي، ط١، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

(٦٧) **شرح العقيدة الطحاوية**، علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د.عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، بيروت – لبنان.

(٦٨) **شرح العقيدة الواسطية**، صالح آل الشيخ، دروس صوتية مفرغة، المكتبة الشاملة.

(٦٩) **شرح رياض الصالحين**، محمد بن عثيمين رحمه الله،

(٧٠) **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**، عبد العزيز الراجحي، دروس صوتية مفرغة، المكتبة الشاملة.

(٧١) **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الله الحلواني، محمد شودري، الطبعة الأولى، ١٤١٧، دار ابن حزم، بيروت.

(٧٢) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٧٣) **الصفدية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، ط٢، ١٤٠٦هـ، مكتبة ابن تيمية، مصر.

(٧٤) **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد، ١٤٠٠هـ، دار صادر، بيروت.

(٧٥) **طبقات المفسرين**، لمحمد بن أحمد الداوودي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية.

(٧٦) **عقيدة البعث وكيف تناولها القرآن الكريم**، زياد خليل محمد الدغامين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور:فضل حسن عباس، الأدرن، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة قسم أصول الدين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(٧٧) **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام** ﷺ، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، ط ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٧٨) **العقيدة في الله**، د.عمر سليمان الأشقر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، دار النفائس، الأردن.

(٧٩) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، دار الحديث، القاهرة.

(٨٠) **فتح القدير الجانع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، دار الوفاء، المنصورة.

(٨١) **فضائل القرآن**، أبو الفداء عماد الدين بن إسماعيل بن كثير، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٨٢) **فضائل القرآن**، أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار بن كثير، دمشق - بيروت.

(٨٣) **فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، علي محمد الصلابي، رسالة دكتوراة ، دار ابن الجوزي، القاهرة

(٨٤) **فنون الفنان في عجائب علوم القرآن**، أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق: صلاح بن فتحي، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٨٥) **الفهرست**، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، ١٣٩٨ - ١٩٧٨، دار المعرفة - بيروت.

(٨٦) **في ظلال القرآن**، سيد قطب، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار الشروق، القاهرة.

(٨٧) **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ

(٨٨) **قصص القرآن الكريم**، محمد فضل عباس، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، دار الفرقان، عمان - الأردن

(٨٩) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(٩٠) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد الخازن، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت.

(٩١) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٩٢) **لباب النقول في أسباب النزول**، جلال الدين السيوطي، ١٤٢٦هـ، دار الكتاب العربي، لبنان

(٩٣) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٩٤) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، تحقيق: نخبة من المختصين، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار الحديث، القاهرة.

(٩٥) **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت

(٩٦) **مباحث في علوم القرآن**، مناع القطان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، مكتبة المعارف، الرياض.

(٩٧) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، دار الفكر بيروت.

(٩٨) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م،

(٩٩) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله**، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤هـ، مؤسسة الجريسي، المملكة العربية السعودية.

(١٠٠) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(١٠١) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد الفقي، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، دار الكتاب العربي - بيروت.

(١٠٢) **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد بن محمد أبو شهبة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، مكتبة السنة، القاهرة.

(١٠٣) **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: د. عبد السميع حسنين، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.

(١٠٤) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت

(١٠٥) **معالم التنزيل**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، د.عثمان جمعة، سليمان الحرش، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، دار طيبة، الرياض.

(١٠٦) **معالم قرآنية في الصراع مع اليهود**، مصطفى مسلم محمد، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤، دار المسلم، الرياض

(١٠٧) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، دار ابن حزم .

(١٠٨) **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ١٤١٥هـ، دار الحرمين - القاهرة.

(١٠٩) **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت.

(١١٠) **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.

(١١١) **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر،محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

(١١٢) **المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها**، د.عبد الله محمد القرني، ١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية.

(١١٣) **المغازي**، محمد بن عمر الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، ١٤٠٤هـ، عالم الكتب، بيروت.

(١١٤) **مفردات ألفاظ القرآن**، الرغب الأصفهاني، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار القلم، دمشق - بيروت.

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

(١١٥) **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر.

(١١٦) **المكي والمدني في القرآن الكريم**، عبد الرزاق حسين أحمد، ١٤٢٠ ه‍ـ - ١٩٩٩م، دار ابن عفان، القاهرة.

(١١٧) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

(١١٨) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محيي الدين النووي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

(١١٩) **منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد**، د.عثمان علي حسن، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩م، دار إشبيليا، المملكة العربية السعودية.

(١٢٠) **منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني**، منى عبد الله داوود، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، دار ابن حزم، بيروت – لبنان

(١٢١) **منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة**، د. أحمد العبد اللطيف،١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(١٢٢) **موانع إنفاذ الوعيد**، د.عيسى السعدي، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

(١٢٣) **النبأ العظيم**، د.محمد عبد الله دراز، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، دار طيبة، المملكة العربية السعودية – الرياض.

(١٢٤) **النبوات**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: أبو صهيب الرومي / عصام الحرستاني، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان.

(١٢٥) **النفاق والمنافقون في القرآن الكريم**، سليمان شحدة حماد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف الدكتور: إبراهيم الكيلاني، الأردن، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين.

(١٢٦) **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.

ماجستير فريال عايد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢ ٠٤/٠٤/١٤٣٥ Ali Fattani

(١٢٧) **الوعد الأخروي شروطه وموانعه**، د.عيسى السعدي، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

(١٢٨) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت

المجـــــــلات:

(١٢٩) **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد: (٤٦). (٢).

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	٣
ملخص الرسالة	٥
المقدمـــــــــة	٧
أسباب اختيار الموضوع	٩
الدراسات السابقة	١٠
خطة البحـــــث	١٢
منهـــج البحـــث	١٦
التمهيـــد (التعريف بمفردات البحث)	١٧
المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث	١٨
المبحث الثاني: عناية القرآن بتقرير العقيدة	٢٥
المبحث الثالث: خصائص وضوابط المكي والمدني	٢٩
الفصل الأول: أساليب القرآن الحسية في تقرير العقيدة	٣٧
المبحث الأول: ضرب الأمثال	٤١
المطلب الأول: المثل في اللغة والاصطلاح	٤٢
المطلب الثاني: الأمثال القرآنية الواردة في الإلهيات	٥٠
المطلب الثالث: الأمثال الواردة في النبوات	٦٢
المطلب الرابع: الأمثال القرآنية الواردة في المؤمنين وأعمالهم، والكافرين وأعمالهم	٦٩

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/٠٤/١٤٣٥
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الخامس: الأمثال القرآنية الواردة في المنافقين	٨٦
المطلب السادس: الأمثال القرآنية الواردة في اليهود والنصارى	٩١
المبحث الثاني: السير في الأرض لمشاهدة آثار الأمم السابقة	٩٥
الفصل الثاني: أساليب القرآن العقلية في تقرير العقيدة	٩٩
المبحث الأول: المراد بالأساليب العقلية	١٠١
المطلب الأول: تعريف العقل لغةً واصطلاحاً	١٠٢
المطلب الثاني: أنواع الأساليب العقلية في القرآن	١٠٤
المبحث الثاني: الجـــدل	١٠٧
المطلب الأول: تعريف الجدل في اللغة والاصطلاح	١٠٧
المطلب الثاني: الجدل في المرحلة المكية	١٠٨
المطلب الثالث: الجدل في المرحلة المدنية	١٠٩
المبحث الثالث: القيـــاس	١٣٢
المطلب الأول: تعريف القياس	١٣٢
المطلب الثاني: القياس في القرآن	١٣٤
المبحث الرابع: النظر والاستدلال	١٣٥
المطلب الأول: معنى النظر والاستدلال في اللغة والاصطلاح	١٣٥
المطلب الثاني: النظر والاستدلال في المرحلة المدنية	١٣٧
الفصل الثالث: أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة	١٤١
المبحث الأول: المراد بأساليب القرآن الخبرية	١٤٤
المطلب الأول: تعريف الخبر في اللغة والاصطلاح	١٤٤
المطلب الثاني: أنواع أساليب القرآن الخبرية في تقرير العقيدة	١٤٦

ماجستير فرال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٢/ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: الخبر المجرد	١٤٧
المطلب الأول: أسلوب الخبر في تثبيت الإيمان	١٤٧
المطلب الثاني: أسلوب الخبر في تثبيت عقيدة الإيمان بالله	١٥٠
المطلب الثالث: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالملائكة	١٥٤
المطلب الرابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالكتب	١٥٦
المطلب الخامس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالرسل	١٥٩
المطلب السادس: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان باليوم الآخر	١٦١
المطلب السابع: أسلوب الخبر في تقرير الإيمان بالقدر خيره وشره	١٦٢
المبحث الثالث: الخبر المقرون بالقسم	١٦٣
المطلب الأول: تعريف القسم	١٦٣
المطلب الثاني: القسم في المرحلة المدنية	١٦٥
المبحث الرابع: الخبر المقرون بالوعد والوعيد	١٧٢
المطلب الأول: معنى الوعد والوعيد	١٧٢
المطلب الثاني: الخبر المقرون بالوعد	١٧٤
المطلب الثالث: الخبر المقرون بالوعيد	١٧٩
الفصل الرابع: أساليب القرآن التاريخية في تقرير العقيدة	١٨٥
المبحث الأول: قصص الأنبياء في المرحلة المدنية	١٨٨
المطلب الأول: تعريف القصص في اللغة والاصطلاح	١٨٨
المطلب الثاني: القصص في المرحلة المكية والمرحلة المدنية	١٩٣
المطلب الثالث: قصص الأنبياء الواردة في المرحلة المدنية	١٩٦

ماجستير فرمال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: قصص الأفراد في المرحلة المدنية	٢٤٦
المطلب الأول: قصة ابني آدم عليه السلام	٢٤٦
المطلب الثاني: قصة الملأ من بني إسرائيل	٢٤٩
المطلب الثالث: قصة الرجل من بني إسرائيل الذي أماته الله ثم أحياه	٢٥٢
المبحث الثالث: دلائل القصص القرآني في المرحلة المدنية على مسائل الاعتقاد	٢٥٣
المطلب الأول: توحيد الربوبية	٢٥٤
المطلب الثاني: توحيد الألوهية	٢٥٥
المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات	٢٥٨
الخاتمـــة	٢٦٩
أولاً: النتائـــــج	٢٧٠
ثانياً: التوصيـــات	٢٧٢
الفهـــارس	٢٧٣
فهرس الآيات القرآنية	٢٧٤
فهرس الأحاديث	٣٢٣
فهرس الأعلام	٣٢٦
فهرس المصادر والمراجع	٣٢٨
فهرس الموضوعات	٣٣٩

ماجستير فريال عابد (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٢ ١٤٣٥/٠٤/٠٤
Ali Fattani